أجوبة المسائل العلوية

تأليف:

المرجع الديني

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره)

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

مركز الرسول الأعظم ص للتحقيق والنشر

بيروت ـ لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ شوران

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين..

وبعد:

الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز يحتوي على أسئلة عامة للسائل الأخ (علي) الذي لم نحصل على اسمه الكامل، وكان قد طرحها على سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) بتاريخ (١٧/ذي القعدة/١٣٩٠هـ الموافق لـ ١٣/١/١٩٧١م)، وقد أجاب عليها سماحته بأجوبة مقنعة وافية، مع رعاية الاختصار، مما يدل على غزارة علمه واطلاعه الواسع في العلوم المختلفة.

وهكذا يجب أن يكون شأن علمائنا الأعلام العاملين.. فالإسلام عموماً، والفقه الشيعي خصوصاً، أثرى وأغنى من أي قانون يمكن أن يضعه البشر لأنفسهم.. وقد بقي الفقه الشيعي مفتوح الأبواب أمام كل أنواع الأسئلة والإشكالات وحتى الافتراضية منها، أو تلك التي يبدو أنها مستحيلة، ليجيب عنها ويضع النقاط على الحروف، ويقول كلمته الفصل التي هي كلمة الإسلام المحمدي.

ومنذ زمن طويل كان الفكر الشيعي ينظر ويفتي في مسائل مثل الصلاة على سطح القمر، أو تبديل أعضاء الإنسان بأعضاء من غيره، أو..، أو..، بينما كانت فيه هذه الأفكار محرَّمة عند بعض الناس، ومستحيلة استحالة قطعية عند غيرهم.

وحين كان البعض يفتي بتكفير الناس، ويأمر بقتل مخالفيه، بل ويشتغل بالفتك والقتل والإفساد، كان مراجع الشيعة يفتون بوجوب الوحدة والأخوة والشورى والسلام واللاعنف، ونشر الرحمة والعدل الإسلاميين.

.. ومن رواد هؤلاء المراجع العظام سماحة الإمام المؤلف آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته).. وليس هذا الأمر بغريب على سماحته.. فهو ابن الشجرة المحمدية الباسقة التي ﴿**أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾[1]، وهو قريب العهد بجده الإمام الشيرازي المجدد رحمه الله الذي فجَّر ثورة التنباك الشهيرة، فتفجرت بذلك ثورة وصحوة

(١) سورة إبراهيم: ٢٤.

إسلامية عارمة وقفت سداً منيعاً بوجه محاولات الاستعمار المستمرة للسيطرة على بلاد المسلمين.

كما أن سماحته قريب العهد أيضاً بأبيه سماحة آية الله العظمى السيد مهدي الحسيني الشيرازي رحمه الله الذي استلم المرجعية الدينية لفترة طويلة التف حوله فيها الناس من كل حدب وصوب.

ولهذا فإن سماحة الإمام المؤلف (أعلى الله مقامه) كان لا يتوانى في إجابة سائليه، وكان لا يدخر جهداً ما دام بإمكانه أن يقدم خدمة للعلم والدين، ولذلك نراه يجيب عن أسئلة الناس بما يمليه عليه علمه وتبحره في علوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام، حتى أصبح لديه من هذه الأجوبة عشرات الكتب والمؤلفات.

وقد تم فعلاً نشر عدد كبير منها مما فيه الفائدة لعامة الناس، ومما يحتوي على أسئلة مهمة طالما تتردد على ألسنتهم، وكان سماحته يتصدى لها ويزيل عنها غبار الشكوك أو الجهل.

ونظراً لتشعب الأسئلة واحتوائها على مضامين علمية دقيقة وذات فائدة عامة رأينا أن من المناسب إدراج بعض التوضيحات والتعليقات إتماما للفائدة ولكي لا يضطر القارئ الكريم إلى الرجوع إلى مصادر البحث.

وقد أفرزناها بهذه العلامة (*) بعد جواب الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) مباشرة.

هذا وقد اقتضت بعض الإجابات أن نورد أحاديث وتوضيحات وتعليقات بشكل مطول، بينما اقتضت غيرها من الإجابات توضيحات أقل، وفي كلها توخَّينا أن لا نخرج عن الموضوع الذي أراده الإمام الشيرازي من خلال أجوبته.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً للاستفادة من المعارف الإسلامية وعلوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومما ورد في هذا الكتاب القيم، وأن يوفقنا جميعاً في سبيل إعلاء كلمته إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان

طلب الاستفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله المرجع الديني الإمام المجاهد الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي(دام ظله).

أرجو الإجابة على هذه الأسئلة، ودمتم مؤيدين بنصر الله، محفوظين بعنايته.

ولدكم المخلص علي[٢]

كربلاء المقدسة – العراق

الثلاثاء ١٦/ذو القعدة/١٣٩٠هـ

١٢/كانون الثاني/١٩٧١م

(٢) لم نحصل على الاسم الكامل للمستفتي. ونسبة لاسمه (علي) أسمينا هذا الكتاب بـ(أجوبة المسائل العلوية).

الجواب الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله لكم دوام العز والسعادة والإقبال بمحمد وآله الأطهار عليهم السلام.

كربلاء المقدسة

١٧/ذو القعدة/١٣٩٠هـ

محمد الشيرازي

هل هناك أعضاء زائدة؟

س١: هناك في جسم الإنسان أعضاء، كالزائدة الدودية، والثديين عند الرجل، وبعض الغدد التي لم يستفد منها الإنسان، بل قد تكون

مضرة إلى درجة قد تودي بحياته أحيانا، وبما أن الله سبحانه لم يخلق الكون الشاسع البديع بما فيه، عبثاً بل لحكمة معينة، فما تفسيرنا لوجود هذه الأعضاء التي ليست لها أي فائدة في جسم الإنسان؟ كما أثبتها العلم الحديث؟!

ج١: بالعكس، فقد أثبت العلم الحديث فعلاً فوائد هذه الأمور، ومن هنا ردّ علماء الغرب على دارون في آرائه.

* لاحظ العلماء حديثاً أن (للزائدة الدودية) عملاً مفيداً تقدمه للجسم وهو أنها تقوم باختزان الأوساخ والمواد الزائدة التي لا يحتاجها الجسم، فتحفظ بذلك بقية أعضاء الجسم من التعفن والتفسخ، إذ لو بقيت هذه الأوساخ داخل الشرايين لأضرت بها وعفنتها، ولكن الخالق تعالى جعل هذه الزائدة لتعمل كحاوية لأوساخ البدن، وغالبا ما تبقى هذه الزائدة وتعمل بوظيفتها دون أي إشكال، إلا أنها أحيانا وعند بعض الناس إذا امتلأت تماما أو تعفنت بحيث لا يصلح بقاؤها داخل الجسم، عند ذلك ينذر الجسم ويعلن عن الخطر بواسطة علامات وإشارات خاصة تظهر على بدن الإنسان، مثل ارتفاع حرارة الجسم والشعور بألم في الجانب الأيمن من البطن يرافقه أحيانا استفراغ شديد مما يستوجب استئصالها.

* وكذلك اللوزتان: كان يزعم البعض بعدم فائدتهما وأنهما والزائدة الدودية بقايا لأدوار سابقة في حيوانية الإنسان!! لا لزوم لها في الجسم، فكان البعض في إنكلترا يستأصل اللوزتين من الأطفال، ولكنهم وبعد مرور زمن انتبهوا إلى خطأهم عندما لاحظوا في هؤلاء الأطفال ضعف مقاومتهم أمام الأمراض التي تتعرض لها الحنجرة ومجرى التنفس، فكانوا يصابون بها أكثر من غيرهم، والمعروف الآن أن للوزتين دوراً هاماً في تنقية الدم فإنهما يحافظان على صحة الجسم وسلامته بتصفية السائل الليمفاوي من السموم والأجسام الغريبة الضارة وبعض الجراثيم.

* وأما الغدد في الجسم فلكل منها وظيفة خاصة تقوم بها لخدمة الجسم عن طريق إفراز مواد معيّنة، نذكر منها:

* الغدة اللعابية: التي بإفرازها اللعاب تساعد على الهضم وترطيب داخل الفم واللسان.

* الغدة العرقية: التي تفرز العرق وتساعد بذلك الكليتين في طرح الفضلات والماء وتخليص الجسم من سمومه ومائه الزائد، كما تساعد على تبريد الجسم وتنظيم حرارته.

* غدة المبيض: التي يتكون فيها البيض المعدُّ للتناسل.

* الغدة الدمعية: التي مهمتها الدفاع عن العين وتنظيفها من الأوساخ والجراثيم.

وهكذا بقية الغدد لكل منها حكمة وفائدة وهدف(٣).

* تشارلز دارون: (١٨٠٩-١٨٨٢م)، عالم بالطبيعة، إنكليزي الأصل، صاحب نظرية التطور، أو النظرية المعروفة بالداروينية، وهو من إنكلترا، له كتاب (أصل الأنواع) نشره عام (١٨٥٩م) تمسك فيه بنظريته المشؤومة التي مردّها إلى الصدفة في وجود الأشياء وإنكار فكرة الخلق، فهو يرى أن الأنواع ينشأ بعضها عن بعض، فنوع الإنسان منحدر عن الأنواع الحيوانية (القردة العليا) ولكنه تطور عبر الأزمان ووصل إلى ما هو عليه الآن، إلا أن نظريته هذه جوبهت باعتراضات شديدة وهوجمت في صلبها، وردّت من قبل علماء كثيرين من يوم بروزها إلى عصرنا الحاضر، ومنع تدريسها وتداولها في مدارس ولايات كثيرة من الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تفسد العقول وتتعارض مع تعاليم الدين والفطرة، ومن الطريف أنه حتى الملحدين والمنكرين لوجود الله تعالى لم يقبلوا فكرة الصدفة في الخلق، منهم:

سير فريد هيل الذي نشر كتابا عام (١٨٨١م) باسم (التطور من الفضاء) ساعده في ذلك أستاذ هندي يدرس الرياضيات في جامعة كارويف، وهما يعترفان في ذلك الكتاب بأنهما ملحدان ولا ينتميان لأي دين أو عقيدة وأنهما يعالجان أمور الفضاء وحركات الكواكب بأسلوب علمي بحت من زاوية عقلانية خالصة لا تخضع ولا تتأثر بأي موقف ديني، والكتاب يتناول بالبحث الدقيق الفكرة التي سادت في بعض الكتابات التطورية عن ظهور الحياة تلقائيا من الوحل الأولي نتيجة لبعض الظروف والتغييرات البيئية، ولكن (هو يل) يرى بعد حسابات رياضية معقدة وطويلة ودقيقة أنه لا تكاد توجد فرصة لظهور الحياة

(٣) راجع كتاب (التداوي بلا دواء) للدكتور أمين رويحة، وكتاب (مظاهر العظمة والإبداع في خلق الإنسان): ج٢ للأستاذ لبيب بيضون.

عن طريق التوالد التلقائي من هذا الطين، وبالتالي فإن الحياة لا يمكن أن تكون قد نشأت عن طريق الصدفة البحتة وأنه لابد من وجود عقل مدبر يفكر ويبدع لهدف معين(٤).

هل الأنبياء عليهم السلام معصومون؟

س٢: هل إن الأنبياء عليهم السلام معصومون؟، وإن كانوا معصومين فلماذا أنزل الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة لعصيانه؟(٥)، ولماذا سجن الله سبحانه وتعالى يونس عليه السلام في بطن الحوت نتيجة لذنبه(٦)، وكذلك باقي الأنبياء عليهم السلام، وإذا كانوا معصومين فما هو تفسيرنا لقوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**إنا فتحنا لك فتحا مبينا ۞ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾(٧).

وفي آية أخرى: ﴿**ووجدك ضالا فهدى**﴾(٨)؟

ج٢: لمعرفة التفصيل راجعوا كتاب (تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى رحمه الله، وإجمالا فإن الأنبياء صدر منهم ترك الأولى ولم يصدر العصيان. والمراد: من غفران ذنوبه صلى الله عليه وآله وسلم أي ذنوبه عند قريش إذ ليس له ذنوب عند الله، ولذا قال تعالى: ﴿**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**﴾ أي فتح مكة ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ فإن سلطة الإنسان على قومه موجبة لنسيان ذنوبه عندهم، وغفرانهم لها.

*كتاب تنزيه الأنبياء: لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى رحمه الله المولود في شهر رجب سنة (٣٥٥ هـ / ٩٦٦م) في بغداد والمتوفى بها في ٢٥ ربيع الأول عام (٤٣٦ هـ ١٠٤٤م)، وفي هذا الكتاب يتعرض السيد رحمه الله إلى مسألة عقائدية هامة وهي عصمة الأنبياء عليهم السلام التي اختلف المسلمون حولها، ولهم فيها أقوال وآراء

---

(٤) مجلة العربي: العدد ٢٨٤.

(٥) كما قال الله تعالى: ﴿**فأزلَّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾، سورة البقرة: ٣٦.

(٦) كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبِّحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون**﴾، سورة الصافات: ١٤٢-١٤٤.

(٧) سورة الفتح: ١و٢.

(٨) سورة الضحى: ٧.

كثيرة ذكرها السيدرحمه الله في مقدمة الكتاب، إذ يقول الشيعة الإمامية: بعدم جواز صدور الذنوب والمعاصي من الأنبياءعليهم السلام مطلقاً، والسيدرحمه الله يذكر أدلة كثيرة على وجوب عصمة الأنبياءعليهم السلام، فمن الأدلة العقلية ما ذكره:

إن من تصدر منه الكبائر ولا يؤمن منه الإقدام على الذنوب فلا شك أن النفس البشرية لا تكون راغبة إلى قبول قوله أو استماع وعظه كرغبتها إلى من لا يصدر منه شيء من ذلك، وهذا أمر فطري لا يختلف عليه اثنان، فكيف يمكن أن نقبل ممن يأمرنا بالصدق وهو يكذب، أو الذي يشرب الخمر مثلا وينهى الآخرين عن شربه، ولا فرق في ذلك سواء قلنا بجواز صدور المعاصي والذنوب من النبي قبل النبوة أوحالها، فإن النفس تكون متنفرة منه وإن تاب بعد ذلك عن كل الأخطاء فمن الطبيعي أن الإنسان المرتكب للأخطاء والمعاصي لا ينظر إليه الناس إلا كونه مرتكباً للمعاصي والأخطاء ولا يعهد منه النزاهة والطهارة.

وأما المواضيع التي يبحثها السيدرحمه الله في الكتاب بالتفصيل فهي كما يلي:

بيان الخلاف في نزاهة الأنبياءعليهم السلام عن الذنوب، تنزيه الأنبياءعليهم السلام عن كافة الصغائر والكبائر، تنزيه النبي آدمعليه السلام، تنزيه النبي نوح عليه السلام، تنزيه النبي إبراهيمعليه السلام، تنزيه النبي يعقوب عليه السلام، تنزيه النبي يوسف عليه السلام، تنزيه النبي أيوبعليه السلام، تنزيه النبي شعيب عليه السلام، تنزيه النبي موسى عليه السلام، تنزيه النبي داود عليه السلام، تنزيه النبي سليمان عليه السلام، تنزيه النبي يونس عليه السلام، تنزيه النبي عيسى عليه السلام، تنزيه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، تنزيه الأئمة عليهم السلام، تنزيه الأمام علي عليه السلام، تنزيه الإمام الحسن عليه السلام، تنزيه الإمام الحسين عليه السلام، تنزيه الإمام الرضا عليه السلام، تنزيه الإمام المهديعجل الله فرجه (انتهى).

* العصيان: هو ترك الطاعة وعدم الانقياد لأوامر المولى، عصى سيده: أي خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده، فمعصية الله إذاً هي مخالفة أوامره القطعية وترك الواجب وإتيان الحرام مثل الشرك بالله تعالى والكفر والظلم وترك الصلاة والصوم.

أما ترك الأولى فهو: أن يقوم الإنسان بعمل مباح غير حرّم إلا أن هذا العمل مما لا يليق بمقامه ولا يناسب شأنه وشخصيته، مثلا: إن تناول الطعام في طريق عام مزدحم بالناس أمر مباح لكافة الأفراد ولكنه بالنسبة إلى رجل دين محترم يعد معصية بهذا المعنى إلا أنه يكون معصية نسبية أي بالنسبة إلى مقامه وشخصيته، فمن الأولى والأفضل له أن لا يفعل ذلك،

وإن فعله فإنه قد ترك الأولى لا غير.

كما قال رسول الله ﷺ: «الأكل في السوق دناءة»[٩].

فكل ما صدر من الأنبياء عليهم السلام مما يتصور من معاص فإنه من قبيل ترك الأولى، فآدم عليه السلام كان من الأفضل له أن لا يأكل من تلك الشجرة ولكنه أكل منها فترك الأولى، لأن الأكل منها لم يكن محرما، ومع ذلك فبالقياس إلى مقامه ومكانته فإن هذا العمل منه يطلق عليه لفظ (العصيان والذنب) ولهذا استحق أن يعاتب.

وفي هذا المجال يقول السيد المرتضى رحمه الله في كتابه الذي سبق ذكره (تنزيه الأنبياء) ما نصه:

المعصية هي: مخالفة الأمر، والأمر من الحكيم تعالى قد يكون بالواجب وبالندب معاً، فلا يمتنع على هذا أن يكون آدم عليه السلام مندوباً إلى ترك التناول من الشجرة ويكون بمواقعتها تاركاً نفلاً وفضلاً، وغير فاعل قبيحاً، وليس يمتنع أن يُسمّى تارك النفل عاصياً كما يُسمّى بذلك تارك الواجب، فإن تسمية من خالف ما أُمِرَ به – سواء كان واجباً أو نفلاً – بأنه عاص ظاهرة، ولهذا يقولون: أمرت فلاناً بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالفني وإن لم يكن ما أمره به واجباً[١٠].

أما النبي يونس عليه السلام الذي غضب على قومه لإصرارهم على الكفر وبقائهم على تكذيبه بعد طول عنائه عليه السلام في هدايتهم ودعوتهم إلى الحق، وبعد يأسه منهم وعلمه بقرب نزول العذاب عليهم كان من الأولى عليه أن لا يستعجل بالخروج من بينهم بل كان من الأفضل أن يبقى بينهم، إلى اللحظة الأخيرة التي يكون بعدها مباشرة نزول العذاب، ولكنه بسبب هذا الاستعجال وترك الأولى الذي لا يناسب مقامه وشخصيته استحق تلك المؤاخذة الإلهية.

وكانت ذنوب النبي محمد ﷺ عند الكفار هي: أنه ﷺ كان قد خالفهم وقتل رجالهم وسب آلهتهم قبل الفتح، ولما انتصر عليهم بعد الفتح تناسوا ذنوبه كما هي العادة أن الإنسان إذا تسلط غفر الناس له ما يزعمون من ذنوب[١١].

* عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن

---

(٩) وسائل الشيعة: ج٢٤ ص٣٠٨ ح٣٠٦٢٤.

(١٠) تنزيه الأنبياء: ص٩.

(١١) راجع تقريب القرآن إلى الأذهان لسماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته): ج٢٦ ص٨٥ سورة الفتح.

موسىعليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أ ليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قالعليه السلام: «بلى»، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأل أن قال له: فما معنى قول الله عزوجل: ﴿**ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن ترانى**﴾[١٢] الآية، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمرانعليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله عن هذا السؤال؟ فقال الرضاعليه السلام: «إن كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عزوجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عزوجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعة مائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسىعليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله عزوجل أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا: لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزوجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسىعليه السلام: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله إياك فأحياهم الله وبعثهم معه فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام:

يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم بإعلامه فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسىعليه السلام: يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى اسألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسىعليه السلام: ﴿**رب أرني أنظر إليك قال لن ترانِي ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه**﴾ وهو يهو ي ﴿**فسوف ترانِي فلما تجلى ربه للجبل**﴾ بآياته ﴿**جعله دكاً وخرَّ موسى صعقاً فلمَّا أفاق قال سبحانك تبتُ إليك**﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن

(١٢) سورة الأعراف: ١٤٣.

جهل قومي ﴿**وأنا أول المؤمنين**﴾[١٣] منهم بأنك لا تُرى» فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن... فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾[١٤].

قال الإمام الرضاعليه السلام: » لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: ﴿**أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب ۞ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ۞ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق**﴾[١٥] فلما فتح الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له: يا محمد ﴿**إنا فتحنا لك مكة فتحاً مبيناً ۞ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم« فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[١٦].

* عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: »الضلالة على وجوه: فمنه محمود، ومنه مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان، فأما الضلال المحمود وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله: ﴿**يضل الله من يشاء**﴾[١٧] هو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، والمذموم هو قوله تعالى: ﴿**وأضلهم السامري**﴾[١٨] وقوله: ﴿**وأضل فرعون قومه وما هدى**﴾[١٩] ومثل ذلك كثير، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله في قصة إبراهيمعليه السلام: ﴿**واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ۞ رب إنهن أضللن كثيرا من الناس**﴾ الآية[٢٠]، والأصنام لا يضللن

---

(١٣) سورة الأعراف: ١٤٣.

(١٤) سورة الفتح: ٢.

(١٥) سورة ص: ٥ – ٧.

(١٦) بحار الأنوار: ج١١ص٧٨ ح٨.

(١٧) سورة المدثر: ٣١.

(١٨) سورة طه: ٨٥.

(١٩) سورة طه: ٧٩.

(٢٠) سورة ابراهيم: ٣٥ و٣٦.

أحداً على الحقيقة إنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزوجل، وأما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى: ﴿**أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**﴾[٢١]، وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه، فمنها ما نسبه إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه: ﴿**ووجدك ضالا فهدى**﴾[٢٢] معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك، وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، فهو معنى قوله سبحانه: ﴿**أو لم يهد لهم**﴾[٢٣] معناه أوَ لم أبين لهم، ومثله قوله سبحانه: ﴿**فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى**﴾[٢٤] أي بينا لهم، وهو قوله تعالى: ﴿**وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾[٢٥]، وأما معنى الهدى فقوله عزوجل: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[٢٦]»[٢٧].

---

(٢١) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٢٢) سورة الضحى: ٧.

(٢٣) سورة السجدة: ٢٦.

(٢٤) سورة فصلت: ١٧.

(٢٥) سورة التوبة: ١١٥.

(٢٦) سورة الرعد: ٧.

(٢٧) بحار الأنوار: ج٥ ص٢٠٨ ح٤٨.

الوحي وعصمة الأئمة عليهم السلام

س٣: هل أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يوحى إليهم بواسطة الملائكة؟ وما هو الدليل على عصمة الأئمة عليهم السلام؟

ج٣: النبي صلى الله عليه وآله يوحى إليه، أما الأئمة عليهم السلام فلا يوحى إليهم كما كان يوحى للنبي صلى الله عليه وآله، وفي زيارة الجامعة: »أشهد أنكم الأئمة المعصومون« وهناك كثير من الأدلة على العصمة مذكورة في كتب الكلام.

* وجاء في بعض الروايات عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**وكان رسولا نبياً**﴾[٢٨] ما الرسول وما النبي؟ قال عليه السلام: «النبي: الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول: الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك«، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال عليه السلام: »يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي**﴾[٢٩] ولا محدث«[٣٠].

* وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال عليه السلام: »الفرق بين الرسول والنبي والإمام، أن الرسول هو الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي: ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام: هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص«[٣١].

* الزيارة الجامعة: هي الزيارة التي يرويها الشيخ الصدوق[٣٢] في كتابه: (من لا يحضره

---

(٢٨) سورة مريم: ٥٤.

(٢٩) سورة الحج: ٥٢.

(٣٠) الكافي: ج١ ص١٧٦ ح١.

(٣١) الكافي: ج١ ص١٧٦ ح٢.

(٣٢) هو أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة ووجه الطائفة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عجل الله فرجه فنال بذلك عظيم الفضل والفخر، فعمت بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، له نحو من ثلاثمائة مصنف، ورد بغداد سنة (٣٥٥هـ)، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن، توفي سنة (٣٨١هـ) في بلدة الري وقبره هناك مزار معروف في بقعة عالية وروضة مونقة، من أهم مصنفاته كتاب (من لا يحضره الفقيه) الذي

الفقيه) وهي: أن موسى بن عبد الله النخعي سأل الإمام علي الهاديعليه السلام بأن يعلِّمه زيارة يزور بها جميع الأئمةعليهم السلام، فعلمه الإمام الهاديعليه السلام هذه الزيارة التي تسمى بـ(الزيارة الجامعة الكبيرة)، وفيها يذكر الإمامعليه السلام مجموعة من صفات الأئمةعليهم السلام من ضمنها (العصمة)، ومطلع الزيارة: »السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم... إلى أن يقول عليه السلام: وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديّون المعصومون المكرمون المقرّبون المتّقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره العاملون بإرادته... عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس أهل البيت وطهركم تطهيراً...«[٣٣].

* ومن الأدلة على عصمة الأئمةعليهم السلام:

١: أنه لو لم يكن الإمام معصوماً لم يحصل الوثوق بكلامه.

٢: الإمام حافظ للشرع ولو لم يكن معصوما لجاز عليه الخطأ فلا يكون حافظا للشرع.

٣: ولأنه لو لم يكن الإمام معصوماً لزم التسلسل والتالي باطل فالمقدّم مثله، بيان الملازمة: إن الموجب لنصب الإمام جواز الخطأ على الأمة فلو كان الإمام جائز الخطأ احتاج إلى إمام آخر وهكذا.. فأما أن ينتهي الأمر إلى إمام معصوم وهو المطلوب، أولا، فيلزم التسلسل، وامتناع التسلسل يوجب عصمته.

٤: وإذا لم يكن الإمام معصوماً فأتى بذنب يلزم التبرّي من عمله وتحرم إطاعته، فيلزم أن يكون الناس عالمين بالحق، وأن يتمكنوا من التمييز بينه وبين الباطل، حتى إذا أصدر الإمام حكماً دققوا فيه فإذا كان مطابقا للحق والشرع أطاعوه فيه وإلا عصوه، وهذا معناه نفي الإمامة من الأساس.

٥: والهدف من نصب الإمام هو: منع المنكرات وتبليغ أحكام الله تعالى، فالإمام إذا كان يخطئ لم تجب طاعته، فكيف يردع الناس عن المعاصي؟، وكيف له أن يبلغ أحكام الله تعالى؟.

٦: وإذا عصى الإمام يكون مقامه أخس وأدنى من بقية العصاة، لأن معرفته بالله والشرع

يعد واحداً من أهم مصنفات الشيعة الإمامية.

(٣٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٦٠٩ ح٣٢١٣.

أفضل وأكثر، وعقله أكمل، فيكون عقابه أشد[٣٤].

(٣٤) راجع القول السديد في شرح التجريد: ص٢٤٦-٢٤٨ ط دار الإيمان قم.

إحياء الشعائر واستهزاء الناس

س٤: إن كثيراً من أعمال المسلمين تجعلهم موضع الاستهزاء والسخرية، كالتشابيه التي نراها بأم أعيننا في الأيام العشرة الأوائل من شهر محرم الحرام وبعض المناسبات الأخرى، فهل هذه كلها صحيحة؟ أم أنها تعتبر بدعة؟ فضلاً عن استعمال الأدوات الجارحة وضرب الظهر بالسلاسل والمشي على النار... أ ليست خارجة عن نطاق الدين؟ وما هو رأيكم في مثل هذه المواضيع؟

ج٤: الاستهزاء لا يوجب ترك الأعمال الإسلامية، ففي القرآن الحكيم: ﴿**يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون**﴾[٣٥]، وتفصيل الجواب مذكور في كتاب (الشعائر الحسينية) فراجعوا.

*كتاب (الشعائر الحسينية) للشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي رحمه الله[٣٦] شقيق الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته)، يبحث الشهيد في هذا الكتاب عن المسائل التالية: رجحان الشعائر الحسينية، البكاء، التباكي، المأتم، لبس السواد، شق الجيب، اللطم، ضرب السلاسل، التمثيل، التطبير.

وقد مهد لهذه العناوين بمقدمة هامة اقتطفنا منها ما يتعلق بموضوع السؤال، يقول الشهيد الشيرازي رحمه الله:

إن الامتداد الحقيقي لثورة الإمام الحسين عليه السلام لا يمكن أن يكون إلا بمجموع ما يفعله

---

(٣٥) سورة يس: ٣٠.

(٣٦) آية الله السيد حسن بن السيد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله، ينحدر من أسرة مشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى ومكافحة الاستعمار. ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٥٤هـ)، درس السطوح العليا على يد علماء كبار أمثال والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله وآية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني رحمه الله وأخيه الأكبر آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي رحمه الله وآية الله العظمى الشيخ محمد رضا الأصفهاني رحمه الله، كان في طليعة المحاربين للحكومات الجائرة التي تعاقبت على حكم العراق بفكره وقلمه ولسانه، لذا تعرَّض للاعتقال والتعذيب مراراً. ترك العراق مهاجراً إلى لبنان وسوريا عام (١٣٨٩هـ) واستمر في نشاطه السياسي والعلمي، فأسس المدارس والمراكز والحسينيات، وأسس الحوزة العلمية الزينبية في سوريا عام (١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م) وكان يدرِّس فيها البحث الخارج، أسس مكتب جماعة العلماء في لبنان عام (١٣٩٧هـ)، اغتيل برصاصات العفالقة في لبنان عام (١٤٠٠هـ).
خلف آثاراً مطبوعة قرابة الأربعين، منها: (كلمة الله)، و(كلمة الإسلام)، و(كلمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم)،و(كلمة الإمام المهدي عجل الله فرجه)، و(خواطري عن القرآن)، و(الأدب الموجَّه)، و(العمل الأدبي)، و(الاقتصاد الإسلامي)، و(الشعائر الحسينية) الذي طبعت عدة طبعات، كانت الأولى سنة ١٣٨٥هـ، وقد ترجم الكتاب إلى عدة لغات.

الشيعة في بلادهم أيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام من المآتم الكثيرة الخاصة والعامة ولبس السواد وتسيير مواكب اللطم والسلاسل والتطبير والتمثيل، وإن هذه المجموعة المتعارفة من المظاهر والتظاهرات والشعارات هي التي تستطيع نقلنا من أجوائنا المختلفة إلى جو الثورة التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء المقدسة.

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام ثورة نادرة امتازت بها الأمة الإسلامية دون سائر الأمم، ولو كانت لبقية الأمم لاستدرت منها طاقات تؤهلها للسيطرة على الأرض، ولكن الأمة الإسلامية تبخسها حقها لهبوط مستوى الوعي في قيادتها، فلا تستفيد منها بالمقدار الممكن، وتهدر هذه الطاقات المعنوية الهائلة، رغم أن من واجبها إبقاء هذه الثورة حية طرية في واقعها.

ولكن المستعمرين بدءوا يبحثون عن سلاح جديد يهدد هذه القاعدة التي لم يؤثر فيها أي سلاح، وأخيراً وقع اختيارهم على الأحزاب المنحرفة التي تكونت منذ البداية بإشارة الاستعمار، ثم لم تخدم سوى المستعمرين، الذين حركوها لضرب ثورة الحسين عليه السلام، فهاجت الأحزاب مرة واحدة وكأنها على ميعاد لتحارب الأمة والإسلام في قاعدتهما الأخيرة وهي ثورة الحسين عليه السلام، فإذا بهذه الأحزاب تدعي أن ثورة الحسين عليه السلام هي العائق الوحيد في سبيل تقدم الإسلام، وهي تعلم بأن ثورة الحسين عليه السلام هي القلعة الوحيدة الصامدة التي تمنع انحسار الإسلام وتغلغل الاستعمار.

وإذا ما تركت الشعائر لضحك الأعداء منها فهذا يكشف عن انهزامية بالغة في نفوس هؤلاء الحزبيين، فهل ضحك الأعداء يبرر التخلف في ديننا وشعائرنا؟ ولقد كان الجاهلون والمنافقون ألذع سخرية وأكثر ضحكاً على الإسلام، غير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعر سخريتهم من الاهتمام ما كان يعيره لطنين الذباب، فمضى في سبيله لا يلويه شيء حتى انتصر، وألقى القرآن ضوءاً على واقعهم المتفسخ بقوله:﴿**وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون**﴾(٣٧).

ولقد سخر اليهود بالأذان وسخر المشركون بالسجود فلم تثن عزيمة المسلمين شيئاً، بل ضربوا على ذلك النهج المستقيم غير مبالين بعثرات غيرهم حتى ادخروا لنا التشيع عبر الزوابع الهوجاء.

وحيث أن أعداء التشيع لم يملكوا منذ اليوم الأول سلاحاً من العقل والدين لمحاربة التشيع

(٣٧) سورة البقرة: ١٤.

لم يجدوا بدّاً من التوسل بالاستهزاء – الذي هو سلاح المبطلين – لمطاردة التشيع، غير أن الحق الذي مثّله التشيع أكمل تمثيل أقوى من أن يهزمه الاستهزاء، وكان الشيعة أصلب من أن ينال منهم الحديد والنار فكيف الاستهزاء، وكان أئمتهم يشجعونهم على هذا الصمود، وقد دعا لهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله: »اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حضرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا«[٣٨].

ولكن ما ضر الذين يقيمون شعائر دينهم أن يسخر منهم الجاهلون ماداموا يعلمون أنهم على حق وأن أعداءهم على باطل، ولقد شكوا عند الإمام الصادق عليه السلام استهزاء الأعداء بهم، فقال عليه السلام مهدِّئاً روعهم: »والله لحظهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم تباعدوا«[٣٩].

وما قيمة الاستهزاء حتى يميل الإنسان عن نهجه الصائب من أجله؟ وما قيمة المستهزئين أنفسهم حتى يعير لهم الإنسان اهتماماً؟ ولو كانت لهم قيمة لعملوا ما ينفعهم وينفع الناس، ولكن حيث لا قيمة لهم ولا هدف تراهم تواضعوا بأنفسهم فرضوا أن يكونوا مستهزئين، فحسبهم هذا الاعتراف العملي بفشلهم وبطلان اتجاههم.

بالإضافة إلى أن موقفنا من الشعائر الحسينية يتركز على قاعدة فكرية وطيدة ليس لنا الانحراف عنها وإن تظاهرت قوى العالم ضدها، صحيح أن علينا أن نكف ضحك الأعداء عنا ولكن بماذا يجب أن نكف ضحكهم عنا؟ هل بالتخلي عن واقعنا؟ أو باستعراض فضائحهم حتى ينكمشوا على مخازيهم ولا يتطاولوا على مقدساتنا؟ وهل لنا أن نأخذ بما يريده الأعداء أو بما يمليه علينا واقعنا؟ ثم هل الأعداء أقوى أم أبطال الإسلام؟ وإذا كانت الأجوبة على هذه الأسئلة إيجابية لصالح الشعائر الحسينية فلماذا يضطرب موقفنا بمجرد ضحك الأعداء؟ وإذا كانت ثقتنا بالأعداء أكثر من ثقتنا بأئمتنا عليهم السلام فعلينا أن ننبذ الإسلام كله ونعتنق مبادئ الأعداء! وإن كنا نؤمن بأئمتنا عليهم السلام أكثر من أعدائنا فلماذا نتبع

(٣٨) كامل الزيارات: ص١١٧ ح٢.

(٣٩) كامل الزيارات: ص٢٩٥ ح١١.

أفعال أعدائنا؟ ولماذا لا نتمسك بتعاليم أئمتنا عليهم السلام؟.

وبعد هذا وذاك علينا أن نعلم أن الأعداء يتربصون بنا فيشجعون التوافه ويضحكون على العظائم حتى نترك العظائم ونعيش التوافه، والأعداء عندما يضحكون من شيء فإنما يضحكون بعقولهم لا بعواطفهم، فلا يضحكون أبداً على نقاط الضعف لأنهم لا يخافون منها، وإنما يضحكون دائما على نقاط القوة لأنهم يهابونها فيحاولون القضاء عليها، فعلينا إن أردنا السيادة أن نستلهم واقعنا بنظرة مستقلة تعي مكاسبها وخسائرها ولا نلتفت مطلقاً إلى ما يفعله الأعداء.

والواقع إن الشعائر الحسينية التي تمثل امتداداً لثورة الحسين عليه السلام لا تهدد مصالح المستعمرين في بلادنا فحسب وإنما تهدد مستقبل المستعمرين أنفسهم وفي بلادهم أيضا، فمن الطبيعي أن يحاولوا إلغاءها بألف طريقة وطريقة وخلف ألف واجهة وواجهة ومن وراء ألف مبرر ومبرر، ومهما كانت هذه الإرادة الاستعمارية قوية فلا يفترض علينا أن نقف مكتوفي الأيدي إزاءها، بل علينا أن نقف أمامها بإرادة أقوى وأصلب منها حتى نهزمها ولا ننجرف معها.

إن علينا إزاء هذا الموقف الاستعماري واجبين:

- واجب الاحتفاظ بثورة الحسين عليه السلام لأنها تمثل قمة واقعنا.
- واجب الاحتفاظ بثورة الحسين عليه السلام لأنها تمثل إرادتنا المستقلة.

كما إن علينا في مثل هذا الموقف أن نكون بنّائين لا هدّامين، فنبني طوابق جديدة فوق مجدنا الذي بناه آباؤنا ولا نهدم صرحنا المشيد اغتراراً بالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه(٤٠).

(٤٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب**﴾، سورة النور: ٣٩.

الانتماء إلى الأحزاب

س٥: هل يجوز الانتماء إلى الأحزاب التي قيادتها مجهولة؟ ولماذا؟

ج٥: المفهوم الغربي للحزب غير المفهوم الإسلامي لذلك فإذا كانت هناك جماعة تعمل لأجل رفع راية الإسلام وكانت قيادتها بيد من عينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام جاز العمل معها بل وجب.

* قد يكون المفهوم الغربي للحزب هو ما نراه اليوم من الجمعيات السياسية التي تريد الوصول إلى الحكم من أي طريق كان، فالهدف من تشكيل الحزب هو التسلط على الناس بأية وسيلة كانت وليس في ذهنهم أية خدمة يقدمونها للشعب، فالغاية القصوى عندهم هي المادة فقط، فكل ما يجلب المادة هو أمر قانوني عندهم، وإن كان بسبب المحرمات كالربا والاحتكار وتجارة الأفيون والاستعمار والإبادة الجماعية للشعوب وغير ذلك من طرق الشر والفساد.

وأما وجهة نظر الإسلام بالنسبة إلى أصل الحزب فيقول الإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته) في موسوعة الفقه: كتاب السياسة [٤١]:

إننا لا يهمنا اسم الحزب، بل المهم أن يكون هناك جماعة واعون نزيهون يتكتلون لبناء (الأفكار) و(الأشياء) في ضوء الإسلام مع جزئياته مع العصر الحديث لإخراج البلاد عن الاستعمار أولاً، ولبناء بلاد الإسلام بناءً حضارياً إسلامياً ثانياً، ويجعل زمام العالم في يد الإسلام ليقود العالم إلى الرفاه والسلام ثالثاً، وإنما قلنا لبناء الأفكار والأشياء لأن العالم الإسلامي تخلف عن العصر الحديث فكريا وشيئيا، ومادام بلد الإسلام لم يبن بهذين البنائين فلن يتمكن من الخروج عن حبائل الاستعمار فكيف بالمرحلتين التاليتين؟، أما الحزب بالمعنى السياسي الصحيح لهذه الكلمة فهو: جزء من الأمة، له هدف تقديم الأمة إلى الأمام وإصلاح المفاسد ودرء الأخطار فهو جزء من الأمة يمتاز عنها بالتنظيم وكثرة التفهم للواقع وكثرة العمل فيكون من الأمة وإلى الأمة وإذا وصل إلى الحكم وسع خدماته وإصلاحاته حيث يتمتع حينذاك بالمال والقدرة، وحيث أن الحزب جزء من الأمة يريد خدمة كل الأمة، فهو يتكلم عن الأمة ككل ويناضل لأجل الوصول إلى الحكم لأجل الكل، ولذا يعد من

(٤١) راجع موسوعة الفقه، كتاب السياسة: ج١٠٦ ص٩٨ – ١٤٨، بحوث في الأحزاب.

يخالفه مخالفا للأمة.

ما يعمله العلماء

س٦: لماذا لا يعمل العلماء للإسلام؟ وإذا كانوا يعملون فلماذا لا نرى نتاج جهودهم؟ وإذا كان السبب قلة عدد العلماء، فلماذا لا يُوفّرون، حتى يملأوا الفراغات الشاغرة الآن؟

ج٦: إذا لم يكن للعلماء عمل فمن أين هذه الآثار التي نراها في كل بلاد الإسلام؟ مع العلم أن أعداء الإسلام يعملون ليل نهار لأجل نسف الإسلام وإبادة المسلمين، ومعهم تلك القوى الهائلة من المادة والتفكير والرجال.

* لمزيد من الفائدة ننقل كلام الإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته) من كتابه (الصياغة الجديدة) [٤٢] حيث يقول سماحته: إن التاريخ حفظ – منذ زمن رسول الله ﷺ وإلى اليوم – أن أكثر العلماء كانوا يجاهدون في سبيل الله ويحاربون الضلال والجهل والكفر والفسق، وينشرون الدين في مشارق الأرض ومغاربها بألسنتهم وأقلامهم وسلوكهم، وأنهم ضحوا لأجل الإسلام، فكم من عالم سُفِّر وأبعد عن وطنه؟! وكم من عالم أوذي وسجن؟! وكم من عالم أُحرق وطرد؟! وكم من عالم قُتل وصُلب ودس له السم؟! وهكذا...

ثم يذكر سماحته (أعلى الله مقامه) أسماء بعض هؤلاء العلماء الأجلاء منهم:

١: بديع الزمان الهمذاني[٤٣].

٢: أبو فراس الحمداني[٤٤].

٣: أمين الإسلام الطبرسي صاحب تفسير (مجمع البيان) [٤٥].

٤: الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي صاحب (اللمعة الدمشقية) [٤٦].

---

(٤٢) راجع موسوعة الفقه، كتاب الصياغة الجديدة: ص٧٠٠.

(٤٣) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف بأبي الزمان الهمذاني (٣٥٨ – ٣٩٨هـ)، أديب وشاعر، توفي مسموماً بهراة، من آثاره الرسائل والمقامات.

(٤٤) أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني التغلبي، أمير حمداني، أسرته الروم مرتين، وهو شاعر لا يشق له غبار، ولد عام (٣٢٠هـ)، وقتل عام (٣٥٧هـ).

(٤٥) هو أبو علي بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، فخر العلماء الأعلام وأمين الملة والإسلام، انتقل من المشهد الرضوي المقدس إلى سبزوار سنة (٥٢٣هـ) وتوفي فيها سنة (٥٤٨هـ)، ونقل إلى المشهد الرضوي حيث دفن في مغتسل الإمام الرضا(وقبره هناك الآن مزار معروف.

٥: الشهيد الثاني زين الدين العاملي صاحب (شرح اللمعة الدمشقية)[٤٧].

٦: المحقق الكركي[٤٨].

٧: القاضي نور الله التستري[٤٩].

٨: عبد الصمد الهمذاني[٥٠].

٩: الشيخ فضل الله النوري[٥١].

١٠: المجدد الكبير السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب فتوى تحريم التنباك المعروفة[٥٢].

١١: الآخوند الخراساني[٥٣].

١٢: الشيخ محمد تقي الشيرازي[٥٤].

---

(٤٦) محمد بن مكي بن محمد العاملي المعروف بـ(الشهيد الأول)، ولد في جبل عامل عام (٧٣٤هـ)، وتوفي شهيداً في دمشق عام (٧٨٦هـ)، وهو أول فقيه إمامي ينهض بمشروع تدوين القواعد الفقهية في كتابه القيم الجليل (القواعد والفوائد) وكتابه (اللمعة الدمشقية).

(٤٧) زين الدين العاملي المعروف بـ(الشهيد الثاني)، ولد في جبل عامل عام (٩١١هـ)، وتوفي شهيداً في إسطنبول عام (٩٦٥هـ)، وهو أول من ألَّف في الدراية من فقهاء الإمامية، له كتاب (الروضة البهية في شرح نهج البلاغة: اللمعة الدمشقية).

(٤٨) الشيخ أبو الحسن نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي، مجتهد أصولي إمامي، ولد في جبل عامل عام (٨٦٨هـ)، ورحل إلى مصر ثم إلى العراق ثم استقر في بلاد العجم، فأكرمه الشاه طهماسب الصفوي وجعل له الكلمة في إدارة ملكه، وكتب إلى جميع بلاده بامتثال ما يأمر به الشيخ الكركي باعتبار أنه نائب الإمام الحجةﷺ، وظل الشيخ كذلك حتى توفي في الكوفة سنة (٩٤٠هـ).

(٤٩) نور الله بن عبد الله بن نور الله بن محمد المرعشي التستري، ولد عام (٩٥٦هـ)، مجتهد من علماء الإمامية، تولى قضاء لاهور على عهد السلطان أكبر شاه الذي اشترط عليه ألا يخرج عن المذاهب الأربعة، فاستمر إلى أن أظهر غير ذلك فقتل تحت السياط في مدينة أكبر آباد عام (١٠١٩هـ).

(٥٠) عبد الصمد الهمداني: فقيه ولغوي، سكن الحائر الحسيني وقتل ودفن فيه سنة (١٢١٦هـ)، من مؤلفاته كتاب (بحر المعارف).

(٥١) الشيخ فضل الله النوريرحمه الله، ولد في قرية (لاشك) من توابع (كجور) من مدن مازندران عام (١٢٥٩هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف وتتلمذ على عدد من كبار علمائها ومنهم السيد محمد حسن الشيرازيرحمه الله الذي غادر النجف الأشرف إلى سامراء فارتحل معه الشيخ فضل الله، وفي سنة (١٣٠٣هـ) غادر سامراء إلى طهران كقائد روحي وأستاذ كبير ومرجع علمي، استشهد في حوادث الاستبداد والمشروطة سنة (١٣٢٧هـ).

(٥٢) الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي المعروف بـ(الميرزا الشيرازي الكبير) أو(المجدد)، عميد أسرة الشيرازي ولد في ١٥ جمادى الأولى (١٢٣٠هـ) ٢٦ نيسان (١٨١٥م)، تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال: صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري، والسيد حسن المدرس وتولى المرجعية العامة سنة (١٢٨١هـ) بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري، اشتهر بفتوى تحريم التنباك، توفي ليلة الأربعاء من شهر شعبان سنة (١٣١٢هـ) في مدينة سامراء المقدسة.

(٥٣) الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني، ولد عام (١٢٥٥هـ) في عائلة غير مشهورة، درس سنتين عند الشيخ الأنصاري ثم عند الميرزا محمد حسن الشيرازي، يعد من أعاظم العلماء، له كتاب (كفاية الأصول)، توفي سنة (١٣٢٩هـ).

(٥٤) هو الشيخ ميرزا محمد تقي بن الميرزا محب علي بن الميرزا محمد علي المشهور بـ(كلشن) الشيرازي الحائري، زعيم الثورة العراقية عام

١٣: الشيخ النراقي[٥٥].

١٤: السيد عبد الحسين شرف الدين[٥٦].

وغيرهم من العلماء الكثيرين سابقاً ولاحقاً.

كما يمكن لمعرفة تفصيل دور العلماء مراجعة كتاب (الحاجة إلى علماء الدين)[٥٧] .

مكانة العلماء

س٧: إذا كان العلماء هم المعبرون الحقيقيون عن إرادة الشعب والحصن المنيع لهم، فلماذا

(١٣٣٨هـ = ١٩٢٠م)، ولد في شيراز ونشأ بها حتى هاجر إلى العراق ليقيم في كربلاء المقدسة، تتلمذ على الشيخ حسين الأردكاني والسيد علي نقي الطباطبائي الحائري في كربلاء المقدسة، وعلى المجدد السيد الشيرازي في سامراء، وتخرج عليه جماعة من العلماء والأعاظم والمدرسين، من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية، وإصداره فتواه الخطيرة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من وقع عظيم في النفوس والتي قال فيها: (إن المسلم لا يجوز له أن يختار غير المسلم حاكماً عليه)، فهو رحمه الله فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه، وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء المقدسة مرات عدة. وله مؤلفات منها: حاشية على المكاسب في الفقه، ورسالة في أحكام الخلل، ورسالة في صلاة الجمعة، وشرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، كما أن له شعراً كثيراً بالفارسية والعربية. توفي رحمه الله في كربلاء المقدسة ليلة الأربعاء (١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ/١٣ آب سنة١٩٢٠م)، وصار لوفاته دوي هائل في العراق والعالم الإسلامي. أعقب أولاداً، منهم: الشيخ محمد رضا الشيرازي والشيخ عبد الحسين الشيرازي.

(٥٥) هو الشيخ الجليل المولى محمد مهدي بن أبي ذر النراقي، ولد تقريباً عام ١١٢٨هـ في قرية (نراق) وهي قرية من قرى كاشان في إيران، تتلمذ في نشأته الأولى على المولى الشيخ إسماعيل الخاجوئي في إصفهان، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة ودرس عند الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني والمحقق الجليل الشيخ مهدي الفتوني، ثم عاد إلى كاشان ليؤسس فيها مركزاً علمياً تشد إليه الرحال بعد أن كانت مقفرة من العلم والعلماء، واستمرت بعده مركزا من مراكز العلم في إيران إلى يومنا هذا، ثم عاد شيخنا النراقي إلى العراق وسكن النجف الأشرف حتى توفي هناك سنة ١٢٠٩هـ، له أكثر من (٣٢) مؤلفاً ضخماً في الفقه والأصول والحكمة والكلام والرياضيات والأخلاق ومصائب آل البيت عليهم السلام وغيرها من المواضيع.

(٥٦) السيد عبد الحسين بن السيد الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف إسماعيل، ولد بالكاظمية عام (١٢٩٠هـ)، أكمل دراسته في الكاظمية والنجف المقدستين، حضر درس الخارج على علامة عصره الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي عام (١٣٢٢هـ) عاد إلى جبل عامل منبت آبائه وأجداده، وفي عام (١٣٤٠هـ) كلَّفه الملك حسين ملك الحجاز بإمامة الجماعة في المسجد الحرام والخطبة فيه فكان أول إمام شيعي يؤم الحجيج في المسجد الحرام، له عدة مؤلفات مهمة، منها: كتاب (المراجعات)، وكتاب (أبوهريرة)، وكتاب (الفصول المهمة في تآليف الأمة)، وكتاب (أجوبة مسائل موسى جار الله)، توفي السيد يوم (الإثنين ٨ جمادي الثانية ١٣٧٧هـ = ٣٠ كانون الأول ١٩٥٧م) ودفن بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

(٥٧) يقع الكتاب في (٥٣) صفحة وقد كتبه سماحة الإمام الشيرازي (قدس الله سره) في كربلاء المقدسة عام (١٣٩٠هـ) وطبع في نفس السنة في مطبعة الغري في النجف الأشرف، ثم طبع أكثر من مرة وترجم إلى عدة لغات، ويتحدث فيه سماحته عن رجال الدين وضرورة وجودهم في المجتمعات، من خلال التطرق إلى أعمالهم ومهامهم وما يتوجب أن يقوموا به ومسؤولياتهم التي تخص كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس، ويتوصل سماحته إلى نتيجة مفادها أن رجل الدين مصلح بما في الكلمة من معنى وسعة وعمق وشمول.

لا يسندون الأحزاب الإسلامية؟ ولا يتجاوبون معها؟ علما بأنها تعمل لصالح المجتمع؟

ج٧: المهم في نظر الإسلام إرادة الله لا إرادة من سواه، والفقيه الجامع للشرائط هو الذي يجب أن يُتبع لا أن يتبع، لأن الإمام صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه الشريف أرجع الأمور إليه، قال الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: »وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا«[٥٨]، فإذا كان خلاف بين العالم وبين فئة أو شخص يلزم أن يقال لتلك الفئة أو الشخص: لماذا لا تتبع العالم؟ لا أن يقال: لماذا لا يتبع العالم تلك الفئة أو ذلك الشخص.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: »إن الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ثلاثة: آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره، وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره، ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة، ثم هلك من ادعى وخاب من افترى«[٥٩].

* عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: »فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه«[٦٠].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »العلماء أمناء، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة« وفي رواية أخرى: »العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة«[٦١].

* ويقول الإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته): للعلماء مكانة خاصة في القلوب واحترام كبير من الناس، فاللازم على المنظمات والأحزاب والهيئات الإسلامية التي تريد الوصول إلى الأهداف البعيدة من تطبيق حكم الله وإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل والمشاكل، أن لا يعارضوا العلماء، لأن معارضتهم تعني سقوط المعارضين[٦٢]، كما يمكن مراجعة كتاب (تحطم الحكومات الإسلامية بمحاربة العلماء)[٦٣] للإمام الشيرازي رحمه الله.

---

(٥٨) من توقيع للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى إسحاق بن يعقوب جواباً عما كتبه إليه بواسطة محمد بن عثمان العمري النائب الثاني يسأله عن بعض المسائل، فأجاب عجل الله فرجه الشريف: «أما ما سألت عنه أرشدك الله... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم»، كمال الدين: ج٢ ص٤٨٣ ح٤.

(٥٩) الكافي: ج١ ص٣٣ ح١.

(٦٠) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٣١ ح٢٠.

(٦١) الكافي: ج١ ص٣٣ ح٥.

(٦٢) الصياغة الجديدة: ص٦٩٦.

(٦٣) يقع الكتاب في (٤٨) صفحة، وقد طبع سنة ١٤١٩هـ من قبل مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ويتحدث فيه سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) عن مكانة علماء الدين وعلاقتهم بالحكام والحكومات.

ما يستنبط من الأدلة الشرعية

س٨: إذا كان العلماء يهاجمون الأحزاب الإسلامية ولا يدافعون عنها، فلماذا لا يقود العلماء حركةً مستقلة تعمل لاستعادة الإسلام وعلى ضوء التعاليم الإسلامية؟

ج٨: الفقيه الجامع للشرائط يعمل في إطار ما فهمه واستنبطه من الأحكام الإسلامية، ولذا قد يقودون حركة، وقد يسكتون، وقد يهاجمون، حسب الظروف التي تنطبق عليها تلك الأحكام الثلاثة الإسلامية، كالأئمة الطاهرين عليهم السلام، فقد كانوا يبارزون، وقد كانوا يحايدون، وقد كانوا يجاملون.

* إن أمير المؤمنين عليه السلام صبر مدة خلافة الخلفاء الثلاثة، وكان يكتفي بالتوجيه والنصح، ثم نهض بالأمر بعد أن بويع بالخلافة، وكذلك ولده الحسن عليه السلام الذي أراد أن يحارب حين وجد الناصرين، ثم صالح وبقي صابراً محتسبا بعد أن خذله أكثر ناصريه، وكذلك الحسين عليه السلام الذي بقي عشر سنين بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام صابرا محتسبا، ثم نهض نهضته العظمى يوم الطف فقتل هو وأهل بيته وأصحابه كلهم عليهم السلام، وكذلك كانت أحوال الأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام، قد ينهضون وقد يسكتون وقد يقبلون بولاية العهد وغير ذلك من الأمور مما فيه مصلحة الدين والناس.

العمل السري

س٩: لماذا لا يعترف الإسلام بالعمل السري؟ وقد أكد الإمام علي عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام مسألة الكتمان وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: »كتمان سرنا جهاد«(٦٤)، وكذلك كانت دعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم سرية في بادئ الأمر، كما أن العمل إذا لم يكن سريا فإنه سينهار إلى الحضيض من دون تحقيق أية نتيجة.

ج٩: فرق بين تبني السرية، وبين العمل السري، والذي أرى أن تبني السرية ليس في الإسلام لأنه كثيراً ما يوجب الالتواء الذي يسبب انحراف العاملين والعمل معاً، وكون الادعاء حول دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت مبنية على تبني السرية، لا يدعمه شاهد.

* تبني السرية: هو إعطاء الشرعية للعمل السري في كل الأوقات وفي أي مجال وتحت أي ظرف وجعله غايةً وهدفاً، وأما العمل السري: فهو الاستفادة من هذا العمل واللجوء إليه عندما تقتضي المصلحة ذلك وعندما يتوقف نجاح العمل عليه، وليس كواقع شرعي يؤخذ به في جميع الأوقات والحالات، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنما بدأ دعوته سراً لمصلحة مهمة اقتضت ذلك حيث كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها والفكرة العامة السائدة حينذاك في مكة غير مهيأة لتقبلها مما حدا بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يبدأ دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات، ثم بعد أن تهيأ الجو وأصبح الوضع ملائماً – ولو بنسبة – أُمر صلى الله عليه وآله وسلم بإجهار دعوته وإعلانها.

* وفي هذا المجال يقول الإمام الشيرازي (قدس الله نفسه) في كتاب (الفقه – السياسة) ما نصه: طبيعة الناس الخوف من الأعمال السرية حيث لا يعلمون ماذا وراءها لأنها ليست في النور حتى يرونها، ولذا يكون من الضروري في الحزب السري أن يكون هدفه معلوماً للناس، وإنما الذي يخفى عليهم هو أفراده، وإذا علم الناس بالهدف وبالوسيلة التي يسلكها الحزب في الوصول إلى ذلك الهدف، وإن كان المجهول الأفراد فقط واقتنعوا بأن اختفاء الأفراد إنما كان خوفاً من بطش السلطة، وثقوا بالحزب والتفوا حوله وحفظوه من قمع السلطة، فإن مثل هذا الحزب الصحيح السري في الناس مثل السمكة في الماء، فإذا نضب الماء ظهرت السمكة

(٦٤) الأمالي للشيخ المفيد: ص٣٣٨ المجلس ٤٠ ح٣.

وماتت كذلك إذا انحسر الناس عن أطراف الحزب لم يقدر على التحرك وعلى الازدياد في الكيف (بالتصاعد الفكري وإعطاء فكرته للناس) وبذلك يضمحل ويموت[٦٥].

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »أُمرَ الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصبر و الكتمان«[٦٦].

* عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: »يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله«[٦٧].

* عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: »يا معلى اكتم أمرنا ولا تذعه فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له«[٦٨].

* عن الإمام علي عليه السلام قال: »الكتمان ملاك النجوى«[٦٩].

* وعنه عليه السلام قال: »سرك سرورك إن كتمته و إن أذعته كان ثبورك«[٧٠].

* وعنه عليه السلام قال: »سرك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره«[٧١].

* وعنه عليه السلام قال: »كن بأسرارك بخيلا، ولا تذع سرا أودعته فإن الإذاعة خيانة«[٧٢].

* وعنه عليه السلام قال: »كلما كثر خزان الأسرار كثر ضياعها«[٧٣].

---

(٦٥) موسوعة الفقه: كتاب السياسة: ص١٠٥.

(٦٦) الكافي: ج٢ ص٢٢٢ ح٢.

(٦٧) الكافي: ج٢ ص٢٢٢ ح٣.

(٦٨) الكافي: ج٢ ص٢٢٣ ح٨.

(٦٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٠ ح٧٤١٠.

(٧٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٠ ح٧٤١٤.

(٧١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٠ ح٧٤١٥.

(٧٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٠ ح٧٤١٧.

(٧٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٠ ح٧٤١٨.

المسلمون رواد النهضة الحديثة

س١٠: لماذا وصل الغرب إلى ذروة التقدم والازدهار، والمسلمون أمسو متأخرين؟ أ ليس هذا دليلاً على عجز النظام الإسلامي وعدم صلاحيته في الوقت الحاضر؟ وما هو المانع من أن نأخذ بالمبادئ الموضوعة لنتقدم كما تقدم الغرب؟

ج١٠: كان هذا دليلاً على عجز الأتراك[٧٤] الذين أخذوا بالزمام ولم يعملوا بقوله سبحانه تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾[٧٥]، وقوله عزوجل: ﴿**ثم أتبع سببا**﴾[٧٦]، وتأخُّر المسلمين اليوم ليس معناه تأخرهم إلى الأبد، كما أن انحطاطهم في زمن المغول لم يكن معناه أنهم لا يرجعون إلى السيادة بعد ذلك.

* مما لاشك فيه أن العالم المتقدم اليوم مدين في تقدمه للمسلمين، فالمسلمون بالإضافة إلى حفاظهم على ما وصل إليه الأقدمون من أفكار ونظريات، ابتكروا وأضافوا إليها أشياء كثيرة جديدة وأفكاراً وإبداعات جمة في شتى العلوم والفنون وقدموها إلى العالم، ولو سنحت الفرصة لأئمتنا الأطهار عليهم السلام ولوترك لهم المجال لكان للتقدم العلمي والصناعي الذي نراه اليوم عصر أسبق من هذا العصر المتأخر، فالأمويون الذين سيطروا على الحكم لمدة قرن ونصف ومن بعدهم بنو العباس أضاعوا على الأمة فرصاً كثيرة وذلك بتضييقهم على أئمة الهدى عليهم السلام وقتلهم وتشريدهم ونفيهم ومحاصرتهم وتهديدهم، وأبقوا بذلك الأمة والعالم في ظلام التخلف والجهل ولكن عندما تهيأت بعض الفرص للإمام جعفر الصادق عليه السلام بانشغال بني أمية مع بني العباس في النزاع على السلطة انتهز الإمام عليه السلام هذه الفرصة فحول داره المباركة إلى جامعة كبيرة تشع بالنور والحكمة، وقام هو عليه السلام بتدريس مختلف العلوم والمعارف لأربعة آلاف طالب، وقيل: عشرون ألفاً اجتمعوا عنده من مختلف البلدان والأمصار، وتمكن هؤلاء التلامذة من إيصال بعض ما أخذوه عن الإمام عليه السلام إلى الأجيال القادمة، ومع كل

---

(٧٤) أي الدولة العثمانية التي حكمت باسم الإسلام (٦٠٠) سنة، ولم يعرفوا من الإسلام شيئا، للتفاصيل راجع (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام الشيرازي رحمه الله.

(٧٥) سورة الأنفال: ٦٠.

(٧٦) سورة الكهف: ٨٩ و٩٢.

هذه المضايقات على أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد كان نور الإسلام – ولو بنسبة – يعم البلاد الإسلامية ويأخذ بها إلى التقدم العلمي والصناعي حتى أطلق على المسلمين تسمية (آباء العلم الحديث)[٧٧].

فالإمام الصادق عليه السلام بالإضافة إلى نشر الشريعة المحمدية نشر العلوم الإسلامية وكان المؤسس لكثير من العلوم الحديثة والواضع أسسها. وهناك كثير من العلماء صرحوا بذلك منهم الجوماني حيث يقول: واستخراج المجهول من المعلوم، له علم خاص سماه علماء الغرب (علم الجبر) اشتقوه من اسم جابر بن حيان[٧٨]، لأنه أول من وضع هذا العلم نقلاً عن معلمه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ويقول جورجي زيدان فيما حكى عنه: (وإن أعجب شيء عثرت عليه في أمر الرجل أن الأوربيين اهتموا بأمره أكثر من المسلمين والعرب، وكتبوا فيه وفي مصنفاته تفاصيل، وقالوا إنه أول من وضع أساس علم الكيمياء الحديثة، وكتبه في مكاتبهم كثيرة، وهو حجة الشرقي على الغربي).

والذرة التي تم الكشف عنها في عصرنا الراهن لم تكن وليدة هذا العهد وعقوله، إنما هي وليدة عقول جبارة مرت بها قرون عديدة وهي تبحث عنها، وكانوا قديما يطلقون عليها اسم (الجوهر الفرد) و(الجزء الذي لا يتجزأ) على أن علماء اليوم كان أكثر اعتمادهم في الوصول إلى الذرة على الآراء التي حشدها جابر بن حيان في رموزه التي حيرت علماء الغرب لدى استخراجها والتمكن منها.

وكان الإمام الصادق عليه السلام فضلاً عمَّا يلقيه على طلابه في الفقه والحديث والتفسير، يخص من يجد فيه القابلية بتعليمه العلوم الحديثة، فلقد وجد عليه السلام في تلميذه جابر بن حيان استعداداً ولياقة، فأخذ يخصه بوقت يعلّمه الكيمياء وغيرها من العلوم حتى كتب جابر من محاضرات الإمام عليه السلام مئات الرسائل وقد طبعت خمسمائة رسالة منها في ألمانيا قبل (٣٠٠) سنة أو أكثر وهي موجودة في مكتبة الدولة بـ(برلين) ومكتبة (باريس) وبلغت مؤلفات جابر

---

(٧٧) للتفصيل راجع كتاب (موجز تاريخ الإسلام) للإمام الشيرازي رحمه الله وكتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون.

(٧٨) هو أبو موسى جابر بن حيان بن يزيد الجعفي الصوفي الطرطوسي، كان عالماً بالفنون الغريبة، وهو من تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولد بطوس أو بخراسان سنة (١٢٠هـ)، انتقل إلى العراق وتقرب من البرامكة، ودخل البلاط العباسي في عهد هارون، وكان أكثر مقامه في الكوفة، من تآليفه الكثيرة كتاب: (كشف الأسرار وهتك الأستار) و(مجموعة أحد عشر كتاباً في علم الإكسير الأعظم) و(الخواص الكبير) و(الدرة المكنونة) و(رسائل جعفر الصادق عليه السلام) و(الحدود) وغيرها. اختلف في سنة وفاته بين الأعوام (١٦٠هـ و٢٠٠هـ).

(٣٩٠٠) رسالة[٧٩].

وفي مجال الطب كذلك شغل المسلمون المكان الأول، فكانوا سادة العالم في الطب خلال خمسة قرون، فمن العلماء الأطباء الكبار نذكر:

– أبو بكر الرازي: (ت ٣١٣هـ /٩٢٥م) وهو أول من وصف الجدري والحصبة وأول من قال بالعدوى الوراثية وأول من استخدم الماء البارد في الحميات المستمرة، وتنسب إليه خياطة الجروح البطنية بأوتار الغدد واستخدام أمعاء الحيوان في التقطيب، وألف كتاباً في الطب اسمه (الحاوي) ترجم إلى اللاتينية وسمي بـ (*Liber Continent*) وفي هذا الكتاب يذكر آراءً جديدة عن الحميات والفتق والحجامة وأعصاب وعضلات منطقة الحنجرة، وهو أول من استخدم الرصاص الأبيض في المراهم وأدخل الزئبق في المسهل، كما أنه فرق مرض النقرس عن الروماتيزم.

– الزهراوي: (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م) هو أكبر الجراحين المسلمين وأستاذ علم الجراحة في أوروبا في العصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية حتى القرن السابع عشر، وهو أول من وصف عملية تفتيت الحصاة في المثانة، وأول من استعمل السنارة في استخراج الزوائد اللحمية من الأنف وأول من أستأصل الرضفة (وهي العظم المدور المتحرك في رأس الركبة، أي صابونة الركبة) وأول من وصف الناعور وهو مرض يؤخر فيه تخثر الدم، كما أنه أول من عرف بحسنات الوصفة المائلة في العمليات الجراحية التي تقضي بجعل الرأس منخفضاً أكثر من الأطراف وقد عزيت معرفتها إلى (ترنديلنبرغ) الجراح الألماني الشهير مع أنها من وصايا جراحنا المسلم، كما أن الزهراوي هو أول من وفق في إيقاف نزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة محسنا بذلك عملياته الجراحية وهو فتح علمي كبير ادعى تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسي الشهير (امبروازباري) عام (١٥٥٢م) في حين أن الزهراوي المسلم قد حققه قبل ذلك بـ(٦٠٠ سنة)، له كتاب باسم (التصريف لمن عجز عن التأليف) ذكر فيه نحو مائتي صورة عملية للجراحة المصورة ترجم إلى اللاتينية.

– ابن سينا: (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) هو أشهر الأطباء المسلمين، له كتاب (القانون) الذي اعتبره الأوروبيون خير ما أنتجته القريحة الإسلامية، فهو قاموس في الطب والصيدلة،

(٧٩) راجع كتاب (أئمتنا): ج١ في حياة الإمام الصادق عليه السلام.

وابن سينا هو أول من كشف الطفيلية الموجودة في الإنسان المسماة بالانكلستوما، وكذلك المرض الناشئ عنها المسمى بالرهقان، وقد نقلت كتبه إلى أكثر لغات العالم وظلت مرجعاً عاماً لأطباء العالم وأساساً للمباحثات الطبية في جامعات فرنسا وإيطاليا لستة قرون، وهو أول من وصف التهاب السحايا الأولى وصفاً صحيحاً، ووصف أسباب اليرقان وصفاً مستوفياً، ووصف السكتة الدماغية والناتجة من كثرة الدم، ووصف أعراض حصى المثانة، وانتبه إلى أثر المعالجة النفسية ومساعدتها للعقاقير، وغيرها من الاكتشافات الطبية الهامة.

– ابن النفيس: (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م) وهو أول من وصف الدورة الدموية الرئوية وأشار إلى الحويصلات الرئوية، وهو أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى، وله فضل السبق إذ عرف ذلك قبل (سرفيتوس) الإيطالي و(هارفي) الإنكليزي بثلاثة قرون، وابن النفيس هو أول من فطن إلى وجود أوعية داخل عضلة القلب تغذيها، كما أنه أول من وصف الشريان الإكليلي وفروعه(٨٠).

وإلى غيرهم من الأطباء الكبار الذين برزوا من بين الأمة الإسلامية وخدموا الحضارة الإنسانية خدمات عظمية، مع أن كثيراً من الثروة العقلية الهائلة التي جعلها علماؤنا الكبار ضمن مؤلفاتهم وسجلوها في كتب كثيرة لتبقى وتستفيد منها الأجيال القادمة تعرضت للحرق والتدمير عبر العصور المتعاقبة أما خلال الفتن السياسية والطائفية التي كانت تشتعل في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي وفي أوقات مختلفة، أوفي أثناء غزوات التتار (المغول) واجتياحهم لبغداد وحرق مكتباتها أو رميها في مياه النهر، أو أثناء ضياع الأندلس وصقلية ومالطة وما رافق ذلك من حملة عنصرية دينية حاقدة ضد كل ما هو إسلامي ذهبت بأكثر من مليون مجلد من ثمرات الفكر الإسلامي في مدينة غرناطة وحدها، ثم في غمرة سيطرة العثمانيين على العالم الإسلامي في القرون المتأخرة والتي أفقدت عامة الناس إحساسهم بالتراث الإسلامي وتقديرهم له فجرى عليه ما جرى من دمار وخراب، فأحمد باشا الجزار هو من قام بمصادرة مكتبات جبل عامل وخزائنها الحافلة بنوادر المخطوطات في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وجعلها وقوداً لأفران عكا طيلة أسبوع تقريباً.

ومع كل هذا وذاك فإن ما بقي أو أتيحت لنا معرفته يعد مفخرة للأمة الإسلامية.

---

(٨٠) راجع مجلة الثقافة الإسلامية: العدد ٧٤.

ويذكر الإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته) في كتابه (الصياغة الجديدة)[٨١] اعترافات علماء الغرب في هذا المجال، نذكر منها قول بعضهم:

يقول ليبري: في صدد تأثير الحضارة الإسلامية على الحضارة العالمية في هذا اليوم: (ارفعوا العرب من التاريخ تتأخر النهضة في أوروبا قروناً عدة).

ويقول سلوريان: (كان للعرب عصر مجيد عرفوا فيه بانكبابهم على الدرس وسعيهم إلى ترقية العلم والفن، ولا نبالغ إذا قلنا أن أوروبا مدانة لهم بخدماتهم العلمية، تلك الخدمات التي كانت العامل الأول والأكبر في نهضة القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد).

ويقول البارون: (إن الرومان لم يحسنوا القيام بالميراث الذي تركه اليونان، وإن العرب كانوا على خلاف ذلك فقد حفظوه وأتقنوه ولم يقفوا عند هذا الحد، بل تعدوه إلى ترقيته وطبقوه باذلين الجهد في تحسينه وإنمائه حتى سلموه للعصور الحديثة).

ويقول سيديوان: (إنتاج أفكار العرب الغزيرة ومخترعاتهم النفسية تشهد بأنهم أساتذة أهل أوروبا في جميع الأشياء).

(٨١) الصياغة الجديدة: ص٢٢٠.

رزق العلماء

س١١: إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يعمل لكي يحصل على قوته، بالرغم من أنه كان قائداً للمسلمين، فلماذا لا يعمل العلماء ويحصلون على قوتهم من عرق جبينهم، كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام؟ ألم يكن أحسن لهم من أن يعيشوا على صدقات الناس؟

ج١١: الإمام علي عليه السلام كان يعمل يوم لم يكن يقود الأمة، كما في مكة وبعض أحوال المدينة، أما حيث قاد الأمة في الكوفة فلم يكن يعمل، فإن القيادة والاستمرار في التعليم والتعلم لا يدعان وقتاً للعمل، فهل من الصحيح أن نقول: لماذا (المحافظ) و(المعلم) لا يعملان[٨٢].

* عن أبي إسحاق السبيعي عمن حدثه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: »أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسَيَفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه«[٨٣].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: »إن الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه، فتعلموا العلم من حملة العلم، وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء«[٨٤].

* روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيديه وهو مع ذلك ذاكر لله[٨٥].

قضية فدك

س١٢: لماذا طالبت فاطمة الزهراء عليها السلام بـ(فدك)؟ وماذا يعني الحديث القائل: «نحن

---

(٨٢) للتفصيل الأكثر راجع كتاب (الحاجة إلى علماء الدين) و(إلى الحوزات العلمية) و(إلى الوكلاء في البلاد) للإمام المؤلف رحمه الله.

(٨٣) الكافي: ج١ ص٣٠ ح٤.

(٨٤) الكافي: ج١ ص٣٥ ح٢.

(٨٥) مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٢٥ ح١٤٦٣٦.

معاشر الأنبياء لا نورث»[٨٦]؟

ج١٢: فدك كانت ملكا للزهراء عليها السلام، ولذا طالبت بها، أما معنى «لا نورث» إنه ليس من شأننا جمع الأموال والتوريث، مثل سائر أصحاب الأموال، وليس معناه أن ما نتركه ليس إرثاً، فقد قال سبحانه: ﴿**وورث سليمان داود**﴾[٨٧] إلى غيرها من الآيات والروايات.

* (فدك): قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة المنورة (١٤٠ كم) تقريباً وهي أرض كان يسكنها طائفة من اليهود فلم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة للهجرة حيث قذف الله الرعب في قلوب أهلها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها كلها، وقيل على النصف منها، فكانت ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل أرض كذلك فهي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خالصة، وقد أشار الله تعالى في القرآن الكريم إلى هذا الموضوع بقوله سبحانه: ﴿**وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير**﴾[٨٨]، ثم قدمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لابنته الزهراء عليها السلام بأمر من الله عزوجل ولم يثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم تصدق بها أو أوقفها، وبقيت فدك عند فاطمة الزهراء عليها السلام حتى توفي أبوها صلى الله عليه وآله وسلم فانتزعها أبو بكر منها.

والظاهر أن صدر الحديث » نحن معاشر الأنبياء لا نورث« صحيح ولكن ما بعده (وما تركناه صدقة) كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمخالفته لنص القرآن، وقد ردت على هذا الافتراء فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها المعروفة في المسجد بقولها: »يا ابن أبي قحافة أ في كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً، أ فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿**وورث سليمان داود**﴾[٨٩]، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا: ﴿**فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب**﴾[٩٠]، وقال: ﴿**أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾[٩١]، أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي؟ أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم

---

(٨٦) المسائل الصاغانية: ص٩٩.

(٨٧) سورة النمل: ١٦.

(٨٨) سورة الحشر: ٦.

(٨٩) سورة النمل: ١٦.

(٩٠) سورة مريم: ٥ و٦.

(٩١) سورة الأنفال: ٧٥.

بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي«؟[٩٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين«[٩٣].

من يحيي العظام وهي رميم

س١٣: ما هو الدليل القاطع على أن الله تبارك وتعالى يرجع نفس العظام الأصلية للإنسان حين بعثه؟ طالما أن العظام تتفسخ، وتصبح كسماد للنبات؟

ج١٣: قال سبحانه وتعالى: ﴿**من يحي العظام وهي رميم ۞ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾[٩٤].

* إن سبب نزول هذه الآية الكريمة حسب أغلب التفاسير هو أن رجلاً من المشركين وهو (أبي بن خلف الجمحي) جاء بعظم نخر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففركه وقال مستهزئاً: يا محمد من يحيي هذه العظام وهي رميم؟ فجاء الجواب القاطع من الله سبحانه: ﴿**قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾، فانصرف مذلولاً مبهوتاً.

هذا الجواب الصريح البليغ الذي يوقظ في هذا الإنسان المتمرد فطرته المعطلة بالغرور والأنانية، ويذكرها بأن الله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان من العدم حين لم يكن شيئاً مذكوراً قادر على إعادة الحياة إلى شيء موجود كالعظام أو التراب وأنه لأمر أسهل بكثير من خلق هذا الشيء أول مرة.

* وجاء رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام وقال منكراً البعث: وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً يبنى به مع الطين في حائط فقال الإمام عليه السلام مجيباً: »إن الذي أنشأه من غير شيء

---

(٩٢) راجع من فقه الزهراء عليها السلام للإمام المؤلف رحمه الله: ج٢، خطبتها في المسجد.

(٩٣) الكافي: ج١ ص٣٢ ح٢.

(٩٤) سورة يس: ٧٨ و٧٩.

وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه«[٩٥].

* عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله: ﴿**أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾.فقالعليه السلام: »إن الله بعث على بني إسرائيل نبيا يقال له إرميا، فقال: قل لهم: ما بلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقّيته من كل غريبة فأخلف فأنبت خرنوباً؟ قال: فضحكوا واستهزءوا به، فشكاهم إلى الله، قال: فأوحى الله إليه أن قل لهم: إن البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل، تنقّيته من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي الله فلأسلطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فإن بكوا إليّ فلم أرحم بكاءهم وإن دعوا لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها، فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك، فصام سبعاً فلم يوح إليه شيء فأكل أكلة من صام سبعاً فلم يوح إليه شيء فأكل أكلة ثم صام سبعاً فلما أن كان يوم الواحد والعشرين أوحى الله إليه: لترجعن عما تصنع، أ تراجعني في أمر قضيته أو لأردّنّ وجهك على دبرك، ثم أوحى إليه: قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغكم، بعث بخت نصر إلى النبي فقال: إنك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما أصنع بهم فإن شئت فأقم عندي فيمن شئت وإن شئت فاخرج، فقال: لا بل أخرج، فتزود عصيراً و تيناً وخرج فلما أن كان مد البصر التفت إليها فقال: ﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام**﴾، أماته غدوة وبعثه عشية قبل أن تغيب الشمس، وكان أول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له: ﴿**كم لبثت قال لبثت يوماً**﴾، فلما نظر إلى الشمس لم تغب قال: ﴿**أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما**﴾، قال: فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف يجري فلما استوى قائما قال: ﴿**أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾[٩٦]«[٩٧].

---

(٩٥) نور الثقلين: ج٤ ص٣٩٥.

(٩٦) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٩٧) بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٧٣ ح١٤.

معرفة المرجع

س١٤: كيف يعرف المرجع؟

ج١٤: أما بالاختبار، أو بشهادة عدلين، أو بالشياع، أو بشهادة الثقة.

* يقول الإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته) في كتاب المسائل الإسلامية: (يعرف المجتهد بإحدى طرق ثلاث:

١: أن يتيقن الإنسان نفسه بذلك بأن يكون الشخص نفسه من أهل العلم ويتمكن من معرفة المجتهد.

٢: أن يخبر بذلك عالمان عادلان يمكنهما معرفة المجتهد بشرط أن لا يخالف خبرهما عادلان آخران.

٣: أن يشهد جماعة من أهل العلم والخبرة ممن يقدرون على تشخيص المجتهد ويوثق بهم، باجتهاد أحد، والظاهر كفاية إخبار شخص واحد – إذا كان ثقة – بذلك)[٩٨].

* عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه، من لم يُقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر«[٩٩].

أسماء الأشهر والأيام

س١٥: من أين جاءتنا أسماء الأشهر والأيام، وهل كانت هذه الأسماء في الماضي؟

ج١٥: هذه أسماء عربية، كانت قبل الإسلام، فهي مثل أسماء المدن والأنهار والجبال، وسائر الأسماء.

* يقال: إن أسماء الأشهر وضعت في عهد كلاب بن مرة وهو الجد الخامس لنبينا محمد

(٩٨) المسائل الإسلامية للمؤلف (أعلى الله درجاته): المسالة ٣.

(٩٩) الكافي: ج١ ص٣٦ ح٣.

ﷺ وقد جعلوا فيها خمسة أشهر تدل أسماؤها على الفصول التي شهدتها وقت التسمية وأربعة أشهر الحرم وثلاثة للدلالة على المناسبات التي تحدث فيها:

١: المحرم، لأنه أحد الأشهر الحرم التي حرم فيها القتال.

٢: صفر، لأن ديارهم كانت تخلو فيه من أهلها بخروجهم إلى الحرب بعد المحرم.

٣و٤: ربيع الأول وربيع الثاني، لأنهما وقعا في الربيع وقت التسمية، أو لارتباع الناس والمقام فيهما.

٥و٦: جمادى الأولى وجمادى الثانية، لأنهما وقعا عند التسمية في الشتاء حيث يجمد الماء.

٧: رجب، لأنهم يعظمونه بترك القتال فيه (ورجب يعني عظم).

٨: شعبان، لتشعب القبائل فيه للإغارات بعد قعودهم عنها في رجب.

٩: رمضان، من الرمضاء، لأنه وقت التسمية وقع عند اشتداد الحر.

١٠: شوال، لأن الإبل كانت تشول فيه بأذنابها، أي ترفعها طلبا للتلقيح.

١١: ذوالقعدة، لقعودهم فيه عن القتال لكونه أول الأشهر الحرم.

١٢: ذوالحجة، لإقامتهم الحج فيه.

وأما أيام الأسبوع: فلا يعرف بالضبط متى أو كيف نشأ استعمالها[١٠٠]، و(المشهور كما جاء في القرآن أن اليهود يعطلون يوم السبت (يسبتون) فكانت الأيام من بعده متسلسلة الأحد، الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، والجمعة الجامعة، فيعود اليهود لسباتهم في اليوم السابع (السبت).

* عن محمد بن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض**﴾[١٠١]، قال عليه السلام: »المحرم، وصفر، وربيع الأول، وربيع الآخر، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، وشهر رمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة«[١٠٢].

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب قال عليه السلام: »ذلك شهر

---

(١٠٠) راجع مجلة نهج الإسلام: عدد ٣٥ ص١٨٤.

(١٠١) سورة التوبة: ٣٦.

(١٠٢) الخصال للصدوق: ج٢ ص٤٨٧ ح٦٤.

كانت الجاهلية تعظمه وكانوا يسمونه الشهر الأصم«، قلت: شعبان؟ قال عليه السلام: »تشعبت فيه الأمور«، قلت: رمضان؟ قال عليه السلام: »شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه«، قلت: فشوال؟ قال عليه السلام: »فيه يشول أمر القوم«، قلت: فذو القعدة؟ قال عليه السلام: »يقعدون فيه«، قلت: فذو الحجة؟ قال عليه السلام: »ذلك شهر الدم«، قلت: فالمحرم؟ قال عليه السلام: »يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام«، قلت: صفر وربيع؟ قال عليه السلام: »فيها خزي فظيع وأمر عظيم«، قلت: جمادى؟ قال عليه السلام: »فيها الفتح من أولها إلى آخرها«[١٠٣].

* عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: أن رجلا سأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: »يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح«[١٠٤].

* عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: »السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر، قال الله تعالى: ﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**﴾[١٠٥]، يعني يوم السبت«[١٠٦].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله عزوجل فيه، ويوم السبت لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويوم الأحد لشيعتهم، ويوم الاثنين يوم بني أمية، ويوم الثلاثاء يوم لين، ويوم الأربعاء لبني العباس وفتحهم، ويوم الخميس يوم مبارك بورك لأمتي في بكورها فيه«[١٠٧].

* في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

لنعم اليوم يوم السبت حقاً لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه تبدى الله في خلق السماء

---

(١٠٣) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٢ ح١٦٥.

(١٠٤) وسائل الشيعة: ج١١ ص٣٥٦ ح١٥٠٠٣.

(١٠٥) سورة الجمعة: ١٠.

(١٠٦) وسائل الشيعة: ج١١ ص٣٥٦ ح١٥٠٠٤.

(١٠٧) وسائل الشيعة: ج١١ ص٣٥٧ ح١٥٠٠٥.

وفـي الاثنـين إن سـافرت ستظفر بالنجـاح وبـالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثا ففـي سـاعاته هـرق الـدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء فـنعم اليـوم يـوم الأربعـاء
وفي يوم الخميس قضاء ففيـه الله يـأذن بالـدعاء
وفـي الجمعـات تـزويج ولـذات الرجـال مـع النسـاء
وهـذا العلـم لـم يعلمـه إلا نبـي أو وصـي الأنبيـاء[١٠٨]

الصوم قبل الإسلام

س١٦: هل كان الصوم فرضاً من الواجبات قبل مجيء الإسلام، وإذا كان كذلك فهل هو مشابه للصيام الذي نؤديه اليوم؟

ج١٦: نعم كان فرضاً، وفي القرآن الحكيم: ﴿**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[١٠٩]، وصومهم كان شبيهاً بصيامنا في الجملة، لا في جميع الخصوصيات.

* وربما يظهر من النصوص الموجودة في التوراة والإنجيل أن الصوم كان موجوداً بين اليهود والنصارى وكانت الأمم الأخرى تصوم في أحزانها ومآسيها، فقد ورد في قاموس الكتاب المقدس أن الصوم بشكل عام وفي جميع الأوقات كان متداولاً في أوقات الأحزان بين جميع الطوائف والملل والمذاهب[١١٠].

* ويظهر من التوراة أن موسى عليه السلام صام أربعين يوماً فقد جاء فيها: أقمت في الجبل أربعين ليلة لا آكل خبزاً ولا أشرب ماءً، وكان اليهود يصومون لدى التوبة والتضرع إلى الله، وحينما تتاح لهم الفرصة للإعراب عن عجزهم وتواضعهم أمام الله ليعترفوا بذنوبهم عن طريق الصوم والتوبة ليحصلوا على رضا حضرة القدس الإلهي.

* والسيد المسيح عليه السلام صام أربعين يوماً كما يظهر من الإنجيل ثم أصعد يسوع إلى البرية

(١٠٨) مستدرك الوسائل: ج٨ ص١١٩ ح٩٢٠٨.
(١٠٩) سورة البقرة: ١٨٣.
(١١٠) قاموس الكتاب المقدس: ص٤٢٧.

من الروح ليهرب من إبليس فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً[١١١].

* عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: »جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أنه قال له: لأي شيء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والذي يأكلونه – بالليل – تفضل من الله عزوجل عليهم وكذلك كان على آدم عليه السلام ففرض الله ذلك على أمتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۞ أياماً معدودات**﴾ « قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: »ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال: أولها يذوب الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله عزوجل والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلام والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة« قال: صدقت يا محمد[١١٢].

* وقال الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾: »كما هو الظاهر أول ما فرض الله الصوم لم يفرضه في شهر رمضان إلا على الأنبياء ولم يفرضه على الأمم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خصه بفضل (شهر) رمضان هو وأمته وكان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن«[١١٣].

---

(١١١) راجع تفسير الأمثل: ج١ ص٤٥٩، سورة البقرة: ١٨٣.

(١١٢) علل الشرائع: ج٢ ص٣٧٨ ح١.

(١١٣) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٣٩٨ ح٨٥١٩.

ما ورد في بعض التفاسير

س١٧: بعض كتب التفاسير فيها أشياء قد لا تتقبّلها بعض العقول، ففي تفسير الصافي مثلا أبيات شعر لنبينا آدمعليه السلام، ولا أدري هل أن نبي الله آدمعليه السلام كان شاعراً وكيف تمكنوا من قراءة هذه الأبيات وترجمتها؟ كما قالوا: بأن تأويل الآية الكريمة: ﴿**وفديناه بذبح عظيم**﴾[١١٤]، الذبح العظيم هو الإمام الحسين عليه السلام، وقالوا أن قاف جبل يحيط بالكرة الأرضية كما في تفسير الطبرسي، وقس على ذلك، فما هو تفسيرنا لذلك؟

ج١٧: أي مانع من أن يكون آدمعليه السلام شاعراً أيضاً؟ وقد قال سبحانه:﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾[١١٥]؟ والتأويل غير التفسير، فالتفسير هو المعنى الظاهري للآية، والتأويل ما يمكن انطباق الآية عليه، وكما أن الكبش صار سبباً لخلاص إسماعيلعليه السلام كذلك الإمام الحسين عليه السلام صار سبباً لخلاص دين جده محمدصلى الله عليه وآله وسلم، فهوعليه السلام كبش الفداء، وفي موضوع (القاف) راجعوا (الهيئة والإسلام) حتى تروا صحة ما ورد في تفسير الطبرسي.

* عن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام قال: »كان علي بن أبي طالبعليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقالعليه السلام: سل تفقها ولا تسأل تعنتاً فسأله عن أشياء فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن أول من قال الشعر؟ فقالعليه السلام: آدم، فقال: وما كان من شعره؟ قالعليه السلام: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقتل قابيل هابيل فقال آدمعليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك
وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من أذى الدنيا

---

(١١٤) سورة الصافات: ١٠٧.

(١١٥) سورة البقرة: ٣١.

فلـــم تنفـــك مـــن كيـــدي إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحت بكفـــك مـــن جنـــان الخلـــد

*كتاب (الهيئة والإسلام) للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني[١١٧]، يتحدث سماحته في هذا الكتاب عن الكون والأفلاك والكواكب والمجرات والهيئات، مثل هيئة ديمقراطيس وهيئة بطليموس وفيثاغورس وغيرها، ويتحدث عن الأرض والسيارات والنظام الشمسي والقمر والشهب، وفي نهاية الكتاب يخصص رسالة عن جبل قاف اقتطفنا منها ما يلي:

* في البحار عن ابن عباس قال: خلق الله جبلا يقال له (ق) محيط بالعالم[١١٨].

ثم يقول السيد الشهرستاني: (إن المقصود من جبل (قاف) هو : مخروط ظل الأرض الشبيه بالجبل العظيم، إنك لو تصورت كرة الأرض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها لوجدت الظل شبحاً مظلماً على شكله المخروطي، قاعدته الوسيعة عند الأرض ورأسه الدقيق نحو السماوات على هيئة جبل عظيم الشكل، أ فلا يجوز لك إطلاق اسم الجبل على هذا الشكل المخروطي العظيم على سبيل المجاز والتشبيه لتمام الشبه بين هذا الظل وبين الجبل في الشكل؟ بلى لا شك من منصف في جوازه خصوصاً إذا قامت هناك قرينة لفظية أو عقلية، فيصح بناء عليه أن يكون إطلاق الجبل على مخروط ظل الأرض في المقالات الإسلامية من هذا القبيل).

* أما جبل (قاف) محيط بالأرض، أو محيط بالدنيا أو العالم ونحو ه، فمعلوم أن مرادهم من الدنيا والعالم والخلائق هو هذه الأرض وما عليها وأن ظل الأرض محيط بها وبما عليها على التوالي كإحاطة بياض العين بسوادها، فما ألطف هذا التشبيه الوارد في نص رواية البحار، في حين أنه لا يوجد جبل من الصخر يحيط بالأرض أو بالخلائق، ففي البحار عن الإمام الصادق عليه السلام قال: »جبل قاف محيط بالأرض كإحاطة بياض العين بسوادها«[١١٩].

* عن يحيى بن مسيرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:» ﴿**عسق**﴾ عداد سني القائم عجل الله فرجه، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل

(١١٦) الخصال للصدوق: ج١ ص٢٠٨ ح٣٠.
(١١٧) ولد في ٢٣رجب (١٣٠١هـ) وتوفي في ٢٥شوال (١٣٨٦هـ).
(١١٨) بحار الأنوار: ج٥٧ ص١٢٧ ح١٨.
(١١٩) بحار الأنوار: ج٥٧ ص١٢٢ ح١٣.

وعلم علي كله في ﴿**عسق**﴾ «[١٢٠].

* معنى (قاف): اسم قاف ليس علما شخصيا لشيء بل اسم جنس متكثر الأفراد، في مجمع البحرين مادة (قوف): فإن قاف بمعنى تبع ويجوز أخذه من قفى يقفو قاف بمعنى متبع الأثر في المسير، وظل الأرض يتبع أثر نور الشمس بكل سرعة وعلى الدوام، والشمس ترسل على الدوام أشعتها إلى سطح أرضنا وسطوح بقية السيارات فيستنير بها نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس ويبقى النصف الآخر في ظلام، فإذا كان النور الواقع على نصف الأرض متحركا كان الظل الحادث منه في النصف الآخر أيضاً متحركاً على أثره ومتبعا له في سيره وصدق على هذا الظل أنه قاف للنور في سيره ومتبع لأثره.

تسمية الأديان

س١٨: لماذا أطلق اسم (اليهودية) على الدين الذي جاء به موسى عليه السلام، و(المسيحية) على الذي جاء به المسيح عليه السلام، و(الإسلام) على الذي جاء به نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

ج١٨: اليهود نسبة إلى (يهودا) أكبر ولد يعقوب عليه السلام، والمسيح عليه السلام كان يمسح الأرض في تطوافه حين التبليغ، والإسلام تسليم لله تعالى.

* تقول التوراة: (وكان بنو يعقوب اثني عشر ولداً:

بنو ليئا: راوبين بكر يعقوب، وشمعون، ولاوي، ويهودا، ويساكر، وزبولون،

وابنا راحيل: يوسف، وبنيامين،

وابنا بلهة (جارية راحيل): دان، ونفتالي،

وابنا زلفة (جارية ليئة): جاد، وأشير.

هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا في فدان أرام)[١٢١].

---

(١٢٠) بحار الأنوار: ج٨٩ ص٣٧٦ ح٦.

(١٢١) الإصحاح ٣٥ من سفر التكوين.

* ومن الكلمات القصار للإمام علي عليه السلام قال: »لأنسبن الإسلام نسبة لا ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي إلا بمثل ذلك، إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو العمل والعمل هو الأداء«[١٢٢].

الصلاة والصيام في القطبين

س١٩: ما هو حكم الصائم والمصلي في المناطق المتجمدة، التي يتعاقب فيها الليل والنهار كل ستة أشهر؟

ج١٩: ذكرناه في كتاب المسائل الحديثة.

* يقول الإمام الشيرازي رحمه الله في (كتاب المسائل الحديثة): في الآفاق الرحوية التي يستمر فيها الليل مدة مديدة كالقطبين وما جاورهما، وفي الآفاق شبه الرحوية حيث يطول الليل أو النهار أربعاً وعشرين ساعة أو أكثر، يجب الإتيان بالصلاة والصيام وبسائر العبادات الموقوتة حسب المتعارف[١٢٣].

وفي هذه الآفاق التي يصل فيها الليل والنهار إلى أربع وعشرين ساعة أو أكثر، هل يجب توقيت الصلاة وغيرها من العبادات الموقوتة بتوقيت مكة المكرمة، أو بتوقيت خط الاستواء، أو بتوقيت البلد الذي سافر منه الشخص إلى تلك الآفاق، أو بتوقيت أقرب بلد طبيعي إليه؟ احتمالات ولا يبعد الاحتمال الأخير[١٢٤].

الصلاة على سطح القمر

س٢٠: كيف الصلاة على سطح القمر؟ وكيف يحكم بدخول الوقت طالما يلبث الإنسان عدة أيام هناك؟

ج٢٠: ذكرنا حكمه في كتاب (المسائل الحديثة).

---

(١٢٢) الكافي: ج٢ ص٤٥ ح١.

(١٢٣) المسائل الحديثة للمؤلف رحمه الله: ص١٢، المسألة ٨.

(١٢٤) المسائل الحديثة للمؤلف رحمه الله: ص١٢- ١٣، المسألة ٩.

* الظاهر أن حكم الساكن في سائر الكواكب كحكم الساكن في الأرض بالنسبة إلى جميع الأحكام الموقوتة بالشروق والغروب ويعتبر الشروق والغروب، في مكان سكناه ويعمل حسب أفقه إلا إذا كان خارجاً عن المتعارف فيكون حكمه حكم الآفاق الرحوية[١٢٥].

(١٢٥) المسائل الحديثة للمؤلف رحمه الله: ص١٤، المسألة ١٣.

من فلسفة الأحكام

س٢١: ما علة الأشياء التالية:

١: استحباب تمشيط الشعر وأنه يطيل في العمر؟

٢: حرمة لحم الأرنب؟

٣: حرمة لبس الذهب والحرير للرجال وجوازهما للنساء؟

٤: حرمة خصية الغنم بالرغم من وجود المنافع؟

٥: تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته لأبي العاص بالرغم من أنه كان مشركا؟

٦: وجوب تغسيل الميت بثلاثة أغسال؟

٧: بطلان صلاة المصلي إذا كان في ثوبه شعر هرة أو مقدار معين من الدم؟

٨: وجوب وضع الكافور في المساجد السبعة للميت؟

٩: كيف سأل موسى عليه السلام ربه لكي يراه، ألا يضر هذا بمقام العصمة؟

١٠: حرمة الغناء وقد ثبت علميا بأنه يريح أعصاب الإنسان؟

١١: تقبيل أيدي العلماء؟

١٢: حرمة حلق اللحية؟

١٣: وجوب الجهر في صلاة الصبح والمغرب والعشاء والإخفات في صلاتي الظهر والعصر؟

١٤: استحباب السجود على التربة الحسينية؟

١٥: تزيين مراقد الأئمة عليهم السلام، مع إمكان إنفاق هذه الأموال التي تصرف في هذا الباب في سبيل الفقراء والمعوزين؟

١٦: استحباب الخضاب؟

١٧: من استحم أربعين جمعة يحفظ جسده حين موته دون أن تأكله الديدان أو التراب؟

١٨: لبس السواد في شهر محرم الحرام؟

١٩: الخلود في كل من الجنة والنار؟

ج٢١: إنا لا نعلم بالعلل كاملة، وإنما من المحتمل أن تكون العلة أو الحكمة في هذه

الأمور ما يلي:

تمشيط الشعر

١: تمشيط الشعر: فائدته إخراج الأبخرة المحتبسة في الرأس والوجه، فيسبب ذلك تنشيط الدماغ، فلا تتخثر فيه المواد الموجبة لوقفه عن الحركة ثم الموت.

* يقول أحد الأطباء المتخصصين بالأمراض الجلدية حول تمشيط الشعر: (إن عملية تمشيط الرأس وكذلك استعمال الفرشاة في الحدود المعقولة يفيدان الشعر، إذ أنها تؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية بفروة الرأس مما يزيد من فرصة وصول المواد الغذائية إلى الشعر).

وبالنسبة إلى أهمية المحافظة على نظافة الشعر يقول: غسل الشعر من الأشياء الهامة للمحافظة على سلامته، وذلك لأن إفرازات فروة الرأس بما تحويه من دهون إذا تركت دون إزالة فإنها تؤدي إلى تراكم الأتربة علاوة على زيادة نمو البكتيريا المعايشة (فلورا الرأس) مما يساعدها على مهاجمة فروة الرأس التي تكون قد أصيبت بالتهيج نتيجة تراكم الإفرازات الدهنية والأتربة مما يؤدي إلى حكة تنتهي بحدوث جروح أو خدوش بالرأس وهذه تعتبر المنفذ الذي تهاجم منه البكتريا جلد فروة الرأس(١٢٦).

* عن عمار النوفلي عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: »المشط يذهب بالوباء«، وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته(١٢٧).

* عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿**خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾(١٢٨) قال: »من ذلك التمشط عند كل صلاة«(١٢٩).

* قال الصادق عليه السلام: »المشط يذهب بالوباء وهو الحمى«(١٣٠).

* عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: »التمشط من قيام يورث الفقر«(١٣١).

---

(١٢٦) مجلة (طبيبك الخاص): العدد ١٢ ص٢٥ كانون الأول عام (١٩٧٤م).

(١٢٧) الكافي: ج٦ ص٤٨٨ ح٢.

(١٢٨) سورة الأعراف: ٣١.

(١٢٩) الكافي: ج٦ ص٤٨٩ ح٧.

(١٣٠) وسائل الشيعة: ج٢ ص١٢٠ ح١٦٧٠.

(١٣١) وسائل الشيعة: ج٢ ص١٢٥ ح١٦٨٧.

* عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: »لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب وامتشط وأنت جالس فإنه يقوي القلب ويمخخ الجلد«[١٣٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ قال: »المشط فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم«[١٣٣].

لحم الأرنب

٢: حرمة لحم الأرنب: لما فيه من المضار التي منها الخنوع النسائي، فإن الأرنب تحيض كما تحيض المرأة.

* والذي يحيض من الحيوان أربعة: المرأة والضبع والخفاش والأرنب، ويقال: إن الكلبة أيضا كذلك، والأرنب تأكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجليها[١٣٤].

* عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله في العلل: »وحرّم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ«[١٣٥].

* عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: »الفيل مسخ، كان ملكا زناء، والذئب مسخ، كان أعرابيا ديوثاً، والأرنب مسخ، كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها...« [١٣٦].

---

(١٣٢) وسائل الشيعة: ج٢ ص١٢٥ ح١٦٨٩.

(١٣٣) وسائل الشيعة: ج٢ ص١٢١ ح١٦٧٤.

(١٣٤) راجع حياة الحيوان الكبرى: ج١ ص٣٢.

(١٣٥) وسائل الشيعة: ج٢٤ ص١٠٩ ح٣٠٠٩٩.

(١٣٦) الكافي: ج٦ ص٢٤٦ ح١٤.

الذهب والحرير

٣: حرمة لبس الذهب والحرير للرجال وجوازهما للنساء: هما لباس الترف، والإسلام أراد للرجال الرجولية الكاملة، بالإضافة إلى أن الذهب يقتل الكريات الحمر في الدم عند الذكور دون الإناث، كما ثبت ذلك في العلم الحديث، فهو ضار للرجال.

* قال رسول الله ﷺ: »لا تشربوا بآنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير ولا الديباج فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة«(١٣٧).

* قال النبي ﷺ مشيراً إلى الذهب والحرير: »هذان محرمان على ذكور أمتي دون إناثهم«(١٣٨).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحديد: »إنه حلية أهل النار والذهب حلية أهل الجنة وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلاة فيه...«(١٣٩).

* وقال عليه السلام في حديث: »لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة«(١٤٠).

* عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له الخاتم الذهب؟ قال عليه السلام: »لا«(١٤١).

ما يحرم من الغنم

٤: حرمة خصية الغنم: لأنها مركز البول، ومن المعلوم ما في البول من السموم الضارة بالجسم.

* في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال: »يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدم

(١٣٧) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٩٨ ح٢٨٣٩.

(١٣٨) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٢٠٩ ح٣٣٨٤.

(١٣٩) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٢٢٧ ح١٠٢.

(١٤٠) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٣٧٢ ح٨٠.

(١٤١) وسائل الشيعة: ج٤ ص٤١٥ ح٥٥٧٤.

والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة«[١٤٢].

* قال الإمام الرضا عليه السلام: »حُرِّم من الشاة سبعة أشياء: الدم والخصيتان والقضيب والمثانة والغدد والطحال والمرارة...«[١٤٣].

* عن أبان بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة؟ فقال عليه السلام: »إن إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه، أتاه إبليس فقال له: أعطني نصيبي من هذا الكبش فقال: أي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فأوحى الله إليه أن له فيه نصيبا وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لأنهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان«، قال: فقلت: فكيف حرم النخاع؟ قال عليه السلام:»لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر« قال أبان: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: »يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها: الطحال والأنثيان والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير وأطلق في الميتة عشرة أشياء: الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والإنفحة والإهاب واللبن وذلك إذا كان قائما في الضرع«[١٤٤].

تزويج بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥: تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبي العاص من ابنته: كان ذلك قبل الإسلام ولم ينزل بعد قوله تعالى: ﴿**ولا تنكحوا المشركين**﴾[١٤٥]، هذا بالإضافة إلى الوصالات الأخرى المذكورة في المفصلات.

* ورد عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم أنه عليه السلام قال: «إن ذلك فرج غُصبناه»[١٤٦].

* قال الحسن وقتادة في قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام: ﴿**هؤلاء بناتي هن أطهر**

(١٤٢) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٦٨ ح٥٧٦٢.

(١٤٣) الكافي: ج١ ص٢٥٣ ح١.

(١٤٤) وسائل الشيعة: ج٢٤ ص١٧٥ ح٣٠٢٧٥.

(١٤٥) سورة البقرة: ٢٢١.

(١٤٦) الكافي: ج٥ ص٣٤٦ ح١.

لكم﴾[١٤٧]: المعنى أحل لكم على التزويج وكان المشركون يتزوجون في صدر الإسلام المسلمات، كما زوج النبيﷺ بنته من أبي العاص بن الربيع والأخرى من عتبة بن أبي لهب قبل أن يسلما ثم نسخ بقوله: ﴿**ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا**﴾ وقال الزجاج: إن ذلك عرض بشرط أن يسلموا كما هو شرط النكاح الصحيح وقال مجاهد: كل نبي يرسل إلى قوم فهو أبو الذين يرسل إليهم فيكون المعنى في هؤلاء بناتي، بنات أمته، يقول: تزوجوا نساءكم وهذا كقول النبيﷺ: »أنا وعلي أبوا هذه الأمة«[١٤٨].

تغسيل الميت

٦: تغسيل الميت بثلاثة أغسال: للتنظيف الكامل تهيئا للحضور في محضر الله تعالى كتطهير الإنسان جسمه ونفسه، للتهيؤ للصلاة.

* عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن غسل الميت فقال: »إغسله بماء وسدر ثم اغسله على أثر ذلك غسلة أخرى بماء وكافور وذريرة إن كانت واغسله ثالثة بماء قراح«، قلت: ثلاث غسلات لجسده كله؟ فقال عليه السلام: »نعم«[١٤٩].

* في العلل بأسانيد تأتي عن محمد بن سنان: أن الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله علة غسل الميت: »أنه يغسل لأنه يطهر وينظف من أدناس أمراضه وما أصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله عزوجل ولقي أهل الطهارة ويماسونه ويماسهم أن يكون طاهرا نظيفا موجها به إلى الله عز وجل ليطلب وجهه وليشفع له وعلة أخرى أنه يخرج منه المني الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له«[١٥٠].

---

(١٤٧) سورة هود: ٧٨.

(١٤٨) متشابه القرآن: ج١ ص٢٢٩.

(١٤٩) وسائل الشيعة: ج٢ ص٤٧٩ ح٢٦٩٤.

(١٥٠) وسائل الشيعة: ج٢ ص٤٧٨ ح٢٦٩٢.

ثوب المصلي

٧: بطلان صلاة المصلي إذا كان في ثوبه شعر هرة أو مقدار معين من الدم: التجنب عن أجزاء ما لا يؤكل لحمه، والتجنب عن الشيء النجس أما الدم القليل (دون الدرهم) فمجاز للعسر والحرج.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال في الدم يكون في الثوب: »إن كان أقل من قدر الدرهم فلا يعيد الصلاة وإن كان أكثر من قدر الدرهم وكان رآه فلم يغسله حتى صلى فليعد صلاته وإن لم يكن رآه حتى صلى فلا يعيد الصلاة«(١٥١).

* قال الصادق عليه السلام: »صل في شعر ووبر كل ما أكلت لحمه، وما لم تأكل لحمه فلا تصل في شعره ووبره«(١٥٢).

* قال الإمام الرضا عليه السلام: »إن أصاب ثوبك دم فلا بأس بالصلاة فيه ما لم يكن مقدار درهم واف، والوافي ما يكون وزنه درهماً وثلثاً، وما كان دون الدرهم الوافي فلا يجب عليك غسله ولا بأس بالصلاة فيه«(١٥٣).

---

(١٥١) تهذيب الأحكام: ج١ ص٢٥٥ ح٢٦.

(١٥٢) مستدرك الوسائل: ج٣ ص١٩٦ ح٣٣٤٤.

(١٥٣) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٦٥ ح٧٢٣٩.

وضع الكافور

٨: وضع الكافور في المساجد السبعة للميت: تطيبا بهذه المواضع التي سجدت لله تعالى فإن الكافور قسم من الطيب.

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »إذا أردت أن تحنط الميت فاعمد إلى الكافور فامسح به آثار السجود منه ومفاصله كلها ورأسه ولحيته وعلى رأسه«[١٥٤].

* عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: »إذا جففت الميت عمدت إلى الكافور فمسحت به آثار السجود ومفاصله كلها واجعل في فيه ومسامعه ورأسه ولحيته شيئا من الحنوط وعلى صدره وفرجه» وقال عليه السلام: «حنوط الرجل والمرأة سواء«[١٥٥].

* عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف أصنع بالحنوط؟ قال عليه السلام: »تضع في فمه ومسامعه وآثار السجود من وجهه ويديه وركبتيه«[١٥٦].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »يوضع الكافور من الميت على موضع المساجد وعلى اللبة وباطن القدمين وموضع الشراك من القدمين وعلى الركبتين والراحتين والجبهة واللبة«[١٥٧].

سؤال موسى عليه السلام

٩: كان سؤال موسى عليه السلام إجابة لطلب قومه.

* قوم موسى هم الذين سألوا موسى عليه السلام رؤية الله تعالى بدليل قولهم له: ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة**﴾[١٥٨]، وقول موسى عليه السلام فيما بعد: ﴿**أ تهلكنا بما فعل السفهاء منا**﴾[١٥٩]، وقد سأل موسى عليه السلام من ربه ذلك ليعرفهم الجواب من قبله سبحانه وليظهر لهم

---

(١٥٤) الكافي: ج٣ ص١٤٣ ح٤.

(١٥٥) تهذيب الأحكام: ج١ ص٤٣٦ ح٤٨.

(١٥٦) تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٠٧ ح٥٩.

(١٥٧) تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٠٧ ح٦٠.

(١٥٨) سورة البقرة: ٥٥.

(١٥٩) سورة الأعراف: ١٥٥.

سفاهتهم وأنه تعالى لا تدركه الأبصار ولا يدرك بالحواس.

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً، إن الله لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار«[١٦٠].

* في احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال: »إن موسى بن عمران وأصحابه السبعين الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال عليه السلام لهم: إني لم أره، فقالوا: ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة**﴾ فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال عليه السلام: يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به: ﴿**لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أ تهلكنا بما فعل السفهاء منا**﴾ فأحياهم الله عزوجل من بعد موتهم«[١٦١].

حرمة الغناء

١٠: حرمة الغناء: إن الغناء يؤثر على الأعصاب سبباً (كما ثبت في العلم الحديث) وتوتر الأعصاب مبعث كل مرض وبلاء.

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك«[١٦٢].

* وقال عليه السلام: »استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع«[١٦٣].

* وقال عليه السلام أيضاً: »الغناء عش النفاق«[١٦٤].

* عن الحسن بن هارون قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: »الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو مما قال الله عز وجل: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن**

(١٦٠) وسائل الشيعة: ج١٦ ص١٩٧ ح٢١٣٣٤.

(١٦١) بحار الأنوار: ج١٣ ص٢٢٦ ح٢٢.

(١٦٢) الكافي: ج٦ ص٤٣٣ ح١٥.

(١٦٣) الكافي: ج٦ ص٤٣٣ ح٢٣.

(١٦٤) الكافي: ج٦ ص٤٣١ ح٢.

سبيل الله﴾[١٦٥]« [١٦٦].

* عن أبي الحسن عليه السلام قال: »من نزّه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عزوجل الرياح أن تحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه«[١٦٧].

* هناك أمراض كثيرة تأتي من الاستماع إلى الغناء، نشير إلى بعضها[١٦٨]:

١: من أهم أسباب أمراض ضغط الدم هو الاستماع إلى الغناء والموسيقى، وذلك لأن ضغط الدم يزداد كلما استمع الإنسان إلى الغناء والموسيقى، وكلما كان الغناء حادا كان الضغط أعلى درجة وأكثر خطراً.

٢: إن البرامج الموسيقية تعمل على إضعاف أعصاب الإنسان، وتدهور صحته، وتعمق فيه المرض.

٣: إن الغناء يؤثر على جريان الدم في العروق وعلى الرئتين وفي بعض الحالات يعكس تحولات روحية وفورات نفسية تنجم عنها أمراض خطيرة.

٤: يقول الدكتور (لوتر): إن مفعول الغناء والموسيقى في تخدير الأعصاب أقوى من مفعول المخدرات.

٥: إن الغناء والموسيقى يهددان المستمع إليهما بالجنون.

وقد نشرت مجلة سويسرية مقالا بعنوان (جنون الموسيقى) انتقدت فيه الموسيقى والغناء بشدة وأشارت إلى المفاسد والأضرار الناجمة عنها، وقد كان السبب في نشر هذه المقالة أن (١٥٠٠٠٠) شاب اجتمعوا في ساحة (لاناسيون) في باريس واستمعوا إلى ألحان موسيقية ساحرة وعندها ثارت أنفسهم وهاجت غرائزهم، فقاموا فجأة وهجموا على المحلات وكسروا الزجاج ونهبوا البضائع والأمتعة وجرحوا كثيرا من الناس وأراقوا الدماء وصنعوا ما صنعوا من المفاسد، كل ذلك بسبب فقدانهم لإرادتهم النفسية وعدم قدرتهم على ضبط أعصابهم على أثر استماعهم للغناء والموسيقى.

* ويقول الدكتور البريطاني (روبرت) المتخصص في علم النفس للأطفال: لقد ثبت علمياً

---

(١٦٥) سورة لقمان: ٦.

(١٦٦) الكافي: ج٦ ص٤٣٣ ح١٦.

(١٦٧) الكافي: ج٦ ص٤٣٤ ح١٩.

(١٦٨) راجع كتاب (الغناء في الإسلام) العسيلي العاملي.

أن الجنين ينزعج من الموسيقى وهو في بطن أمه وعندما تستمع الأم الحامل إلى الغناء يخفق قلب الجنين ويضطرب وهو في الرحم وتظهر هذه الحالة بعد ستة أشهر من الحمل.

* وكتب (وليام كوراجوس) الخبير في هيئة الأمم المتحدة ورئيس شؤون الشباب في جامعة (مدفورد) بأميركا والمعين من قبل منظمة اليونسكو لإصدار مجلة شهرية تبحث عن شؤون الشباب وعوامل فسادهم وانحرافهم، كتب في إحدى نشراته مقالا عن الغناء وانتقد فيه الموسيقى والسينما بصورة شديدة وعنيفة وقال نقلا عن أحد الأطباء: إن من أهم عوامل الفساد والأمراض النفسية والجنسية في الشباب هو الموسيقى والغناء والسينما.

احترام العلماء

١١: تقبيل أيدي العلماء: هو إظهار لاحترام علماء الدين الذين ينتسبون إليه، كما نقبل جلد القرآن احتراماً للقرآن الذي يكون الجلد مرتبطا به.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »علماء أمتي كانبياء بني إسرائيل«[١٦٩].

* يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: »إذا رأيت عالما فكن له خادما«[١٧٠].

* وقال عليه السلام: »من وقر عالماً فقد وقر ربّه«[١٧١].

حلق اللحية

١٢: حرمة حلق اللحية: لأنه يؤثر على أعصاب الوجه، ويعرض الوجه والحنجرة والعين والفم للأضرار البالغة الناشئة من سرعة نفوذ الحر والبرد إلى هذه المراكز الحساسة.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »إن المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم، وإنا نجز الشوارب ونعفي اللحى، وهي الفطرة«[١٧٢].

---

(١٦٩) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٢٠ ح٢١٤٦٨.

(١٧٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧ ح٢١٧.

(١٧١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧ ح٢١٨.

(١٧٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٣٠ ح٣٣١.

* وقال ﷺ أيضاً: »حلق اللحية من المثلة، ومن مثّل فعليه لعنة الله«[١٧٣].

* عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: »ليس منا من سلق ولا خرق ولا حلق«[١٧٤].

و(الحلق) هو: حلق اللحية.

* عن الحسن بن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: »عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال - إلى أن قال - وقص اللحية وطول الشارب«[١٧٥].

* عن علي بن عزاب قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: »حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبّهو ا بالمجوس«[١٧٦].

* عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: »حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود«[١٧٧].

الجهر والإخفات في الصلاة

١٣: الجهر في صلاة الصبح والمغرب والعشاء، والإخفات في صلاتي الظهر والعصر: حيث إنه في الغالب لا يرى المصلي في الصبح والمغرب والعشاء للظلام كذلك أمر بالجهر إعلاما بحالة المصلي، بخلاف الظهرين لأنهما في وقت الضياء وهذه بعض الحكمة.

* عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث أنه ذكر العلة التي من أجلها جعل الجهر في بعض الصلوات دون بعض قال: »إن الصلوات التي يجهر فيها إنما هي في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها ليعلم المار أن هناك جماعة فإن أراد أن يصلي صلى لأنه إن لم يرَ جماعة علم ذلك من جهة السماع، والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما إنما هما بالنهار

(١٧٣) مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٠٦ ح١٠٠٣.

(١٧٤) مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٠٦ ح١٠٠٤.

(١٧٥) مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٠٧ ح١٠٠٥.

(١٧٦) بحار الأنوار: ج٧٣ ص١١١ح١٠.

(١٧٧) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٣٠ ح٣٢٩.

في أوقات مضيئة فهي من جهة الرؤية لا يحتاج فيها إلى السماع«[١٧٨].

* وفي خبر رجاء بن الضحاك عن الإمام الرضاعليه السلام: »أنه كان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء الآخرة ويخفي القراءة في الظهر والعصر«[١٧٩].

* عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداء وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها؟ فقالعليه السلام: »لأن النبيصلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء كانت أول صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فأضاف الله إليه الملائكة يصلون خلفه وأمر نبيهصلى الله عليه وآله وسلم أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم فرض عليه العصر ولم يضف إليه أحدا من الملائكة فأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر وأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها«[١٨٠].

التربة الحسينية

١٤: السجود على التربة الحسينية: إنها تربة طاهرة نظيفة، يسجد عليها تقديراً للتضحية في سبيل الإسلام، وتذكيراً بوجوب الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله.

* عن سلمان المحمدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: »إن السجود على التربة الحسينية تقبل به الصلاة وإن كانت غير مقبولة لولا السجود عليها«[١٨١].

* قال الإمام الصادق عليه السلام: »السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها«[١٨٢].

* الحسن بن محمد الديلمي في الإرشاد قال: »كان الصادقعليه السلام لا يسجد إلا على تربة

---

(١٧٨) وسائل الشيعة: ج٦ ص٨٢ ح٧٤٠٦.

(١٧٩) جواهر الكلام: ج٩ ص٣٦٧.

(١٨٠) مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٩٣ ح٤٤٦٨.

(١٨١) مستدرك الوسائل: ج٤ ص٤٨٤ ح٥٢٢٨.

(١٨٢) وسائل الشيعة: ج٥ ص٣٦٥ ح٦٨٠٦.

الحسين عليه السلام تذللا لله واستكانة اليه«[١٨٣].

* عن أبي سيف الحاسي عن الشهيد رحمه الله: »أن السجود على التربة الحسينية تقبل به الصلاة وإن كانت غير مقبولة لولا السجود عليها«[١٨٤].

* وفي كتاب الحسن بن محبوب، أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما؟ فقال عليه السلام: »السبحة التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح«، وقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وفي يده السبحة منها وقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: »أما إنها أعود علي أو قال: أخف علي«[١٨٥].

(١٨٣) وسائل الشيعة: ج٥ ص٣٦٦ ح٦٨٠٩.

(١٨٤) مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٢ ح٤٠٥٥.

(١٨٥) مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٣ ح٤٠٥٨.

مراقد الأئمة عليهم السلام

١٥: تزيين مراقد الأئمة عليهم السلام: إن باب الكعبة كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذهب، والمسلمون بحاجة شديدة ومع ذلك لم يبعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لسد حاجات المسلمين، وأي مانع من إهداء الناس الذهب والزينة لهذه المراقد تعظيما لشعائر الله تعالى كما قال: ﴿**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾(١٨٦)، أما الفقراء فلهم الزكاة، يجب على الدولة الإسلامية أخذها من الناس وسد حاجات الفقراء بها، كما عن علي بن موسى عليه السلام قال: »إن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء«(١٨٧).

* يقول جل وعلا: ﴿**يا بنِي آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ۞ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا فِي الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون**﴾(١٨٨).

* عن أبي عامرٍ الساجي واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمدٍ عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ما لمن زار قبره (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وعمَّر تربته؟ قال عليه السلام: «يا أبا عامرٍ حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لي: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله مودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة، يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود عليه السلام على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى

---

(١٨٦) سورة الحج: ٣٢.

(١٨٧) المناقب: ج٤ ص٢٦٧.

(١٨٨) سورة الأعراف: ٣١ و٣٢.

يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي»[١٨٩].

* عن أم أيمن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثٍ طويلٍ وفيه: أنه ذكر له جبرئيل عليه السلام قصة شهادة أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال: «ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقولٍ ولا فعلٍ ولا نيةٍ فيوارون أجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء عليه السلام بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين إلى الفوز»[١٩٠].

(١٨٩) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٢ ح٧.

(١٩٠) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢١٦ ح١١٨٨٩.

الخضاب

١٦: الخضاب: له فوائد كثيرة، كتقوية أعصاب الجسم، وتحسين الجلد، وتجميل الجسد وغير ذلك.

* قال النبي ﷺ: »نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله إن فيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاء عن البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب بالغشيان، ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة، وهو طيب، وبراءة في قبره، ويستحيي منه منكر ونكير«[١٩١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: »الخضاب هدي محمد ﷺ وهو من السنة«[١٩٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »جاء رجل إلى النبي ﷺ فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي ﷺ: نور، ثم قال ﷺ: من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، قال عليه السلام: فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي ﷺ فلما رأى الخضاب قال ﷺ: نور وإسلام، فخضب الرجل بالسواد فقال النبي ﷺ: نور وإسلام وإيمان ومحبة إلى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم«[١٩٣].

* عن أبي الحسن عليه السلام قال: »في الخضاب ثلاث خصال: مهيبة في الحرب، ومحبة إلى النساء، ويزيد في الباه«[١٩٤].

غُسل الجمعة

١٧: غسل الجمعة: هذا إنما يكون في أولياء الله تعالى، وهم قليلون جدا، لا في كل من

---

(١٩١) الكافي: ج٦ ص٤٨٢ ح١٢.

(١٩٢) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٢٢ ح٢٧٤.

(١٩٣) الكافي: ج٦ ص٤٨٠ ح٢.

(١٩٤) الكافي: ج٦ ص٤٨١ ح٦.

داوم على هذا العمل إلا إذا اجتمعت فيه جميع الشرائط[١٩٥].

* عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام في وصية له: »يا علي على الناس في كل سبعة أيام الغسل، فاغتسل يوم الجمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه«[١٩٦].

* وعنه ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة محيت ذنوبه وخطاياه«[١٩٧].

* وعنه ﷺ قال: »إن لله مدينة في الهواء كقشر البيض لها سبعون ألف باب على كل باب منها ملائكة مثل ولد آدم ألف جزء فإذا كان يوم الجمعة ويوم العروبة اجتمعوا كلهم ويقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة«[١٩٨].

* عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام: كيف صار غسل يوم الجمعة واجبا على كل حر وعبد وذكر وأنثى؟ فقال عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى تمم صلوات الفرائض بصلوات النوافل، وتمم صيام شهر رمضان بصيام النوافل، وتمم الحج بالعمرة، وتمم الزكاة بالصدقة، وتمم الوضوء بغسل يوم الجمعة»[١٩٩].

لبس السواد على الإمام الحسين عليه السلام

١٨: لبس السواد في شهر محرم الحرام: علامة على الحزن، فقد لبس الإمام الحسن عليه السلام السواد في استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ولبست عائلة الإمام الحسين عليه السلام السواد، عند استشهاده عليه السلام وهكذا..

* ورد في (ناسخ التواريخ – المجلد الخاص بحياة الإمام الحسن عليه السلام): لما دفن أمير المؤمنين عليه السلام وقتل ابن ملجم خرج ابن عباس إلى الناس فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام توفي وقد ترك لكم خلفاً فإن أحببتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس وقالوا:بل

(١٩٥) هو حسب المصطلح العلمي: من باب الاقتضاء لا العلة التامة.

(١٩٦) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٠٢ ح٢٥٦٤.

(١٩٧) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٠٤ ح٢٥٦٨.

(١٩٨) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٠٢ ح٢٥٧٠.

(١٩٩) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٠٢ ح٢٥٦٢.

يخرج إلينا فخرج الإمام الحسن عليه السلام إلى المسجد بثوب أسود فعَلا المنبر وقال:... الخ[٢٠٠].

* عن علي بن الحسين عليه السلام أنه رئي وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق[٢٠١].

* عن عبد الله بن سليمان عن أبيه: أن علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء وقد أرسل طرفيها من كتفيه[٢٠٢].

* عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمأتم[٢٠٣].

* عن تاريخ الطبري: أن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**﴾[٢٠٤]، فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال: معه هيبة فاختاره خلافا لبني أمية وهيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشهداء كربلاء وزيد ويحيى[٢٠٥].

* عن هشام بن سعد عن المشيخة في خبر: إن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بقتل الحسين بن علي عليه السلام كان ملك البحار وذلك أن ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مذبوح ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يبق ملك فيها إلاّ شمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[٢٠٦].

* فخر الدين الطريحي في المنتخب وغيره: أن يزيد لعنه الله استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهن: أيما أحب إليكن، المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنية؟ قالوا: نحب أولاً أن ننوح على الحسين عليه السلام قال: افعلوا ما بدا لكم ثم أخليت لهن الحجر والبيوت

---

(٢٠٠) وراجع أيضاً وفيات الأئمة: ص٨٦.

(٢٠١) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٢١٠ ح٣٣٨٧، ودعائم الإسلام: ج٢ ص١٦١ ح٥٧٦.

(٢٠٢) وسائل الشيعة: ج٥ ص٥٧ ح٥٨٩٥.

(٢٠٣) وسائل الشيعة: ج٣ ص٢٣٨ ح٣٥٠٨.

(٢٠٤) سورة الحج: ٣٩.

(٢٠٥) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٢٨.

(٢٠٦) كامل الزيارات: ص٦٧ ح٣.

في دمشق فلم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين عليه السلام وندبوه على ما نقل سبعة أيام، الخبر[٢٠٧].

* وفيه أيضاً نقل: أن سكينة بنت الحسين عليها السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا وذكرت الرؤيا إلى أن قالت: فإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم إلى أن ذكرت أنها كانت فاطمة الزهراء عليها السلام الخبر[٢٠٨].

الخلود في الجنة أوفي النار

١٩: جعل الله الخلود في كل من الجنة والنار: لأن أهل الجنة نيتهم أن يطيعوا الله أبدا، وأهل النار المعاندون نيتهم أن يعصوا الله أبدا، فهو كتخليد المجرم المصر على الجريمة في السجن مدى الحياة.

* عن أبي هاشم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار؟ قال عليه السلام: »إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لوبقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خُلِّد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى: ﴿**قل كل يعمل على شاكلته**﴾[٢٠٩] قال عليه السلام: على نيته«[٢١٠].

الانتماء إلى منظمات فدائية

س٢٢: هل يجوز الانتماء إلى إحدى الجبهات الفدائية؟ وهل هناك شروط في الانتماء إذا كان ذلك جائزاً؟ وهل الإنسان الذي يقتل يحشر مع الشهداء؟

ج٢٢: إذا كانت الجبهة الفدائية تقاتل لأجل راية الإسلام وكانت القيادة إسلامية بما

(٢٠٧) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٢٧ ح٣٧٠٢.

(٢٠٨) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٢٧ ح٣٧٠٣.

(٢٠٩) سورة الإسراء: ٨٤.

(٢١٠) الكافي: ج٢ ص٨٥ ح٥.

للكلمة من معنى ولم تكن جبهة إرهابية تشوه سمعة الإسلام والمسلمين، جاز الانتماء، وفي هذا المجال إذا قتل الإنسان كان في حكم الشهيد.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم، ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزوجل، فإنه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والإشاطة بدمائنا، وميتته ميتة جاهلية»(٢١١).

* عن عباد البصري أنه لقي علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه وإن الله عزوجل يقول: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون**﴾ إلى قوله: ﴿**وبشر المؤمنين**﴾(٢١٢)؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام: «إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج»(٢١٣).

* وورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: «الجهاد واجب مع إمام عادل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ولا يحل قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية، إلا قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك»(٢١٤).

تسلط الشيطان على الإنسان

س٢٣: هل إن الشيطان يدخل في بدن الإنسان وكيف؟

ج٢٣: الشيطان كالهواء أو كالروح فربما يكون دخوله كدخول الهواء في الجسم، وربما يكون المراد دخول ما يوسوسه.

* روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: »خلق الله الجن خمسة أصناف: صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الأرض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب«(٢١٥).

---

(٢١١) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٤٩ ح١٩٩٦١.

(٢١٢) سورة التوبة: ١١١.

(٢١٣) الكافي: ج٥ ص٢٢ ح١.

(٢١٤) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٢٣ ح١٨.

(٢١٥) بحار الأنوار: ج٦٠ ص٢٦٧.

* وقال ﷺ: »إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع«. وقالوا في توضيح قوله ﷺ: إن الجوع يكسر الشهوة،ومجرى الشيطان الشهوات[٢١٦].

* وقال ﷺ: »ما من أحد إلا وله شيطان«[٢١٧].

حديث الكساء

س٢٤: ما قولكم في حديث الكساء وما الدليل على صحته؟

ج٢٤: حديث صحيح وروي بأسانيد معتبرة مذكورة في مظانها.

* للإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته) سند يرويه عن والده رحمه الله معنعنا عن فاطمة الزهراء عليها السلام وقد أشار إلى ذلك في كتابه القيم (من فقه الزهراء عليها السلام) كما جاء في الهامش بعض الإسناد نقلا عن كتاب (عوالم العلوم والمعارف والأحوال) تحقيق وطبع مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه – قم، ننقلها بالنص:

رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم، عن شيخه السيد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الأردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول، عن أبيه عن فخر المحققين، عن شيخه العلامة الحلي، عن شيخه المحقق، عن شيخه ابن نما الحلي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلي، عن ابن حمزة الطوسي (صاحب ثاقب المناقب)، عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب، عن الطبرسي (صاحب الاحتجاج)، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم (عن أبيه إبراهيم) بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، وهذا السند في منتهى الجلالة ورجاله من كبار ومشاهير

(٢١٦) المحجة البيضاء: ج٥ ص٥٢ و٧١.

(٢١٧) بحار الأنوار: ج٦٧ ص٤٠.

العلماء.

أما القاسم بن يحيى فالصحيح عندنا تبعاً لجمع منهم صاحب الجواهر والعديد غيره اعتباره، إذ هو من شيوخ البزنطي، والبزنطي صح أنه لا يروي إلا عن ثقة، وأما جابر ففيه قولان وقد اعتبره جمع وهو الأصح.

وقد نقل متن حديث الكساء أيضا العلامة الثقة فخر الدين الطريحي الأسدي صاحب (مجمع البحرين) في كتابه (المنتخب الكبير) وكذلك نقل ما يقرب من نصفه الديلمي صاحب (الإرشاد) في كتابه (الغرر والدرر) وكذلك نقله كله الحسين العلوي الدمشقي الحنفي، وكذلك آخرون وهو من الاشتهار بحيث يغني عن تتبع السند(٢١٨).

تعاريف ومصطلحات

س٢٥: كيف نعرف ما يلي: المنطق، والفلسفة، والفقه، والشريعة، والدين، والإسلام، والعلمانية، والعقيدة، والمبدأ، والنظام، والعوالم الست، والرتل الخامس، والكوادر؟

ج٢٥: المنطق: هو العلم الموجب لتقوية الفكر وتحصينه عن الخطأ.

الفلسفة: هي العلم الموجب لمعرفة حقائق الأشياء والأسباب والمسببات.

الفقه: هو العلم الموجب لمعرفة أحكام الله تعالى.

الدين: بمعنى الشريعة.

الشريعة: هي الطريقة التي يسلكها الإنسان في مجموعة حياته.

الإسلام: هو الدين الذي أنزله الله تعالى على خاتم أنبيائه محمدﷺ يقول عزوجل: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾(٢١٩).

العلمانية: عدم تقيد الدولة بالدين، (أو فصل الدين عن السياسة).

العقيدة: ما عقد عليه الضمير، وصار بناء الإنسان مرتكزاً عليه.

المبدأ: الذي يكوّن أول الكون، والاعتقاد بذلك.

النظام: نظم الأمور وفق قوانين وقواعد معينة سواء الأمور الفردية أو الإجتماعية.

---

(٢١٨) من فقه الزهراء عليها السلام للمؤلف رحمه الله: ج١ ص٥٣.

(٢١٩) سورة آل عمران: ١٩.

العوالم الست: الأصلاب، والأرحام، والدنيا، والبرزخ، والقيامة، والجنة أو النار.

الرتل الخامس: هي الجمعية المعدة لتحبيب الحكومة إلى الناس وتقوية الحكومة بسبب الدعاية.

الكوادر: الخلية التي تنظم من قبل الحزب أو الجماعة.

بين الجبر والتفويض

س٢٦: ما هو رأي الشيعة الإمامية في: الجبر والتفويض؟

ج٢٦: (لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين) كما قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام[٢٢٠].

فالآلات من الله تعالى، والإرادة – نحو الخير أو الشر – والعمل كلاهما من الإنسان.

* هنالك مذاهب ثلاثة معروفة بالنسبة إلى صدور الأفعال من الإنسان وهي:

١: الجبر.

٢: التفويض.

٣: الأمر بين الأمرين.

أما الجبر: فمعناه أن الأفعال التي تصدر من الإنسان إنما هي من الله تعالى ولا دخل لقدرة الإنسان وإرادته فيها، فالإنسان على هذا المذهب يشبه الآلة التي لا اختيار لها في ما يصدر منها، من أعمال، وبذلك يكون الإنسان مجبراً في فعله لأن علم الله تعالى من الأزل تعلق بهذا الفعل ولابد أن يصدر، هذا مما يقول به الأشاعرة[٢٢١].

أما التفويض: فمعناه أن أفعال الإنسان هي باختياره وقدرته وإرادته، ولا دخل لقدرة الله تعالى فيها، فالله سبحانه وتعالى قد فوض وترك أمر الأفعال إلى العباد ولا يتدخل في ذلك، وهذا مما يذهب إليه بعض المعتزلة[٢٢٢].

أما الأمر بين الأمرين: وهو المذهب الصحيح الوارد عن أهل البيت عليهم السلام،عن مفضل بن

---

(٢٢٠) راجع الكافي: ج١ ص١٦٠ ح١٣.

(٢٢١) الأشاعرة: هم أصحاب علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة (٣٣٤هـ)، وكانوا يقولون بالجبر ويزعمون أن كل الأشياء تصدر عن الله جل وعلا.

(٢٢٢) المعتزلة: هم أصحاب واصل بن عطاء المولود بالمدينة سنة (٨٠هـ) والمتوفى سنة (١٣١هـ)، وكانوا يقولون بالتفويض ويزعمون أن الله عزوجل فوَّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين«، قال قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال عليه السلام: »مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته، - كنت - أنت الذي أمرته بالمعصية«(٢٢٣).

* وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: »الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه، والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد«(٢٢٤).

* وعنه عليه السلام قال: »إن الناس في القدر على ثلاثة اوجه: رجل يزعم أن الله عزوجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ«(٢٢٥).

القضاء والقدر

س٢٧: ما هو رأي الشيعة الإمامية في القضاء والقدر؟

ج٢٧: (القضاء) هو الأمر والنهي، قال تعالى: ﴿**وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه**﴾(٢٢٦).

و(القدر) هو الخلق، كخلق السماوات والأرض والجبال والأنهار وغيرها، قال تعالى: ﴿**كل شيء خلقناه بقدر**﴾(٢٢٧).

* عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد

(٢٢٣) التوحيد للصدوق: ص٣٦٢ ح٨.

(٢٢٤) التوحيد للصدوق: ص٣٦٠ ح٤.

(٢٢٥) التوحيد للصدوق: ص٣٦٠ ح٥.

(٢٢٦) سورة الإسراء: ٢٣.

(٢٢٧) سورة القمر: ٤٩.

كذب على الله أو رد على الله عزوجل»[٢٢٨].

الشفاعة من ضروريات المذهب

س٢٨: ما هو رأي الشيعة الإمامية في الشفاعة؟

ج٢٨: الأنبياء والأئمة المعصومون عليهم السلام وسائر عباد الله الصالحين يشفعون، لبعض المذنبين الذين يريد الله إنقاذهم والعفو عنهم، والشفاعة تكون بإشارة من الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**﴾[٢٢٩].

* في الحديث عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: »ثلاثة يشفعون إلى الله عزوجل فيُشفّعُون: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء«[٢٣٠].

* وعن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: »من لم يؤمن بحوضي، فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي»، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل«، قال الراوي: فقلت للإمام الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله فما معنى قوله عز وجل: ﴿**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**﴾[٢٣١]؟ قال عليه السلام: »لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه«[٢٣٢].

* وقال صلى الله عليه وآله وسلم: »لا شفيع أنجح من التوبة، والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة، وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر، وأقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً، والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمؤمنين من أهل التوحيد«[٢٣٣].

* وقال الطبرسي رحمه الله: الشفاعة ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأصحابه المنتجبين والأئمة من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من

---

(٢٢٨) الكافي: ج١ ص١٤٩ ح٢.

(٢٢٩) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٢٣٠) الخصال للصدوق: ص١٥٦ ح١٩٧.

(٢٣١) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٢٣٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٣٦ ح٣٥.

(٢٣٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٨ ح٧٥.

الخاطئين[٢٣٤].

* قال الصدوق رحمه الله في العقائد: اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة[٢٣٥].

(٢٣٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٩.

(٢٣٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٨.

إرث الخنثى

س٢٩: كيف يقسم مال ميت على جماعة إذا كان من بينهم خنثى؟

ج٢٩: الخنثى المشكل تأخذ نصف حصة الذكر ونصف حصة الأنثى، مثلا (الولد) له دينار و(البنت) لها نصف دينار، و(الخنثى) لها ثلاثة أرباع الدينار.

* عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المولود يولد له ما للرجال وله ما للنساء؟ فقال عليه السلام: »يورّث من حيث سبق بوله، فإن خرج منهما سواء فمن حيث ينبعث، فإن كانا سواء ورِّث ميراث الرجال والنساء«[٢٣٦].

* عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: »الخنثى يورّث من حيث يبول، فإن بال منهما جميعاً فمن أيهما سبق البول ورث منه، فإن مات ولم يبل فنصف عقل الرجل ونصف عقل المرأة«[٢٣٧].

* عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام: »أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يورّث الخنثى فيعدّ أضلاعه فإن كانت أضلاعه ناقصة من أضلاع النساء بضلع ورّث ميراث الرجل لأن الرجل تنقص أضلاعه عن ضلع النساء بضلع لأن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام القصوى اليسرى فنقص من أضلاعه ضلع واحد«[٢٣٨].

---

(٢٣٦) الكافي: ج٧ ص١٥٧ ح٣.

(٢٣٧) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٢٦ ح٥٧٠١.

(٢٣٨) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٢٦ ح٥٧٠٢.

صلاة الجمعة في عصر الغيبة

س٣٠: هل أن صلاة الجمعة واجبة أم مستحبة في هذا الوقت، ولماذا هذا الخلاف بين العلماء بشأنها؟ ولماذا لا نحكم بوجوبها نظرا لما فيها من الفوائد الجسيمة وما هو تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**﴾[٢٣٩]؟

وما العلة في عدم إقامتكم لصلاة الجمعة بالرغم من وجود المنافع؟

ج٣٠: صلاة الجمعة مختلف فيها، والذي أرى أن الإنسان مخير بينها وبين صلاة الظهر، فيكون واجباً تخييرياً، أما وجوبها العيني فهو مشروط بوجود النبيﷺ أو الإمام عليه السلام المبسوط اليد، ولذا فإن الإمام الصادق عليه السلام وبعض الأئمة الآخرين عليهم السلام الذين لم يكونوا مبسوطي اليد لم يقيموها، والآية الكريمة مشروطة، كما أن الجهاد والحج وغيرهما مشروطة بشروط، وفي الحديث: »الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا«[٢٤٠]، ومن فوائد فتح باب الاجتهاد أن لكل عالم رأيه ونظره المستفاد من الكتاب والسنة، وذكرنا أن الجمعة واجبة تخييرية، وإذا كانت هناك مفاسد فالأفضل تركها.

* نذكر بعض الروايات الدالة على أن الجمعة من مناصب الإمام عليه السلام من الموسوعة الفقه للإمام الشيرازي(أعلى الله درجاته)، كتاب الصلاة[٢٤١]:

* عن النبي ﷺ: »أربع إلى الولاة الفيء والحدود والجمعة والصدقات«[٢٤٢].

* وعنه ﷺ: »إن الجمعة والحكومة لإمام المسلمين«[٢٤٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: »لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا بإمام عدل«[٢٤٤].

---

(٢٣٩) سورة الجمعة: ٩.

(٢٤٠) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤١٤ الحاشية ٢.

(٢٤١) لمزيد من التفصيل راجع موسوعة الفقه للمؤلف(أعلى الله درجاته): ج٢٦ ص٣٦٠ ط دار العلوم بيروت.

(٢٤٢) جواهر الكلام: ج١١ ص١٥٨.

(٢٤٣) جواهر الكلام: ج١١ ص١٥٨.

(٢٤٤) مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٣ ح٦٣٠٦.

* وعن الإمام جعفر عليه السلام قال: »لا جمعة إلا مع إمام عادل تقي«[٢٤٥].

* وما روي عن أهل البيت عليهم السلام: »لنا الخمس ولنا الأنفال ولنا الجمعة ولنا صفو المال«[٢٤٦].

نزول القرآن على سبعة أحرف

س٣١: ما معنى الحديث القائل: اقرأوا القرآن على سبعة أحرف؟

ج٣١: أصل الحديث هكذا: »إن القرآن على سبعة أحرف«[٢٤٧]، أي (أطراف) الأمر والنهي والقصة وهكذا... كما ورد في روايات كثيرة.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »أتاني آت من الله فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت: يا رب وسع على أمتي فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت: يا رب وسع على أمتي فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف«[٢٤٨].

* عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الأحاديث تختلف عنكم قال: فقال عليه السلام: »إن القرآن نزل على سبعة أحرف، وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال عليه السلام: ﴿**هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب**﴾[٢٤٩]«[٢٥٠].

* قال الراوي: لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل، فقال: »يا جبرئيل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتابا قط، فقال لي: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف«[٢٥١].

* عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: »تفسير القرآن على سبعة أوجه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد تعرفه الأئمة عليهم السلام «[٢٥٢].

---

(٢٤٥) مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٣ ح٦٣٠٦.

(٢٤٦) جواهر الكلام: ج١١ ص١٥٨.

(٢٤٧) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٠٥ ح٢١٤١٩.

(٢٤٨) وسائل الشيعة: ج٦ ص١٦٤ ح٧٦٣٥.

(٢٤٩) سورة ص: ٣٢.

(٢٥٠) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٠٥ ح٢١٤١٩.

(٢٥١) بحار الأنوار: ج٣١ ص٣١٠.

(٢٥٢) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٩٧ ح٣٣٥٨١.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: »أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل«[٢٥٣].

* عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن[٢٥٤].

* وقد ادعى بعضهم تواتر أصل هذا الحديث إلا أنهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين قولاً،فالأحرف إشارة إلى: أقسامه وأنواعه وبطونه وتأويلاته.

* ورووا في بعض ألفاظ هذا الحديث: »أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه«[٢٥٥].

* وربما يستفاد من هذه الروايات أن المراد بسبعة أحرف اختلاف اللغات مثل لغة قريش ولغة هذيل والهوازن واليمن.

* وفي (مجمع البيان) أن قوماً قالوا: إن المراد بالأحرف اللغات مما لا يغير حكماً في تحليل ولا تحريم مثل: (هلم وأقبل وتعال) قالوا: وكانوا مخيرين في مبتدأ الإسلام في أن يقرأوا بما شاؤوا منها ثم أجمعوا على أحدها وإجماعهم حجة فصار ما أجمعوا عليه مانعا مما أعرضوا عنه.

* ولكن التوفيق بين الروايات كلها أن يقال: إن للقرآن سبعة أقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات[٢٥٦].

تبديل الرأس

س٣٢: إذا اقتطع رأس إنسان من جسده، وعوض برأس انسان آخر، فهل الإنسان الجديد – ذا الجسد القديم – تحل له زوجته؟

ج٣٢: لا تحل، وقد ذكرنا هذه المسألة في المسائل الحديثة.

---

(٢٥٣) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٩٧.

(٢٥٤) المناقب: ج٢ ص٤٣.

(٢٥٥) بحار الأنوار: ج٣١ ص٢٠٨.

(٢٥٦) راجع تفسير الصافي: ج١ ص٥١ ط مؤسسة الأعلمي بيروت.

* يقــول الإمــام الشــيرازي(أعلى الله درجاتــه) في كتابــه: (المســائل الحديثــة) المســالة (٤٥و٤٦):

إذا نقل رأس إنسان إلى غيره كأن قطع رأس محتضر وزرع على جسد إنسان يشكو من رأسه مثلا، فالظاهر أنه يصبح إنساناً جديداً لا يحكم عليه بحكم صاحب الرأس ولا بحكم صاحب الجسد، فلو كان أحدهما زوجاً أو مديوناً أو حاجاً أو معاملاً أو قاضياً صيامه أو متطهراً ولم يكن الآخر كذلك فلا يحكم عليه بحكمه، وفي المسألة فروع واحتمالات كثيرة.

لو كان صاحب الرأس وارثاً من زيد وصاحب الجسد وارثاً من عمرو ثم مات المورثان، فهل يرث الإنسان المركب منهما إرثهما معا أولا يرث أو يرث من صاحب الرأس أو يرث من صاحب الجسد، احتمالات والظاهر أن مثل هذا الإنسان لا يجوز له الزواج من محارم أحد الأصلين، فلا يصح زواجه من أخت صاحب الرأس ولا من أخت صاحب الجسد كما لا يجوز العكس، فلا يصح للرجل أن يتزوج من امرأة رأسها أو جسدها من أخته مثلاً.

اعرف الحق تعرف أهله

س٣٣: لماذا هذا الخلاف بين السنة والشيعة وقد يكون هناك من لا يعلم أيهما أحق أن يتبع؟

ج٣٣: يجب أن ينظر في أدلتهما، حتى يعرف الحق من الباطل وهذا الاختلاف ليس عجيبا فكل البشر مختلفون في الأمور الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله»(٢٥٧).

* وعن أبي عبيدة الحذاء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال وتلا هذه الآية: ﴿**ولا يزالون مختلفين ۞ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾(٢٥٨): «يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك» قال: قلت: قوله: ﴿**إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾؟ قال عليه السلام: «هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿**ولذلك خلقهم**﴾ يقول: لطاعة الإمام»(٢٥٩).

نكاح الزنوج

س٣٤: في حديث مروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول: »إياكم ونكاح الزنج، فإنه خلق مشوه«(٢٦٠)، متى قيل هذا الحديث؟ ولماذا؟ أ يحبذ الإسلام التفرقة؟

ج٣٤: لو كان هذا الحديث صحيحاً، فهو إرشاد إلى أمر طبيعي وهو أن الإنسان الأبيض لو أخذ الزنجية، لم يستقر حاله معها، لأنها لا تلائمه شكلاً، فيكثر الخصام والطلاق، فالإمام عليه السلام أرشد إلى هذا الأمر، وإلا فمن له أقل إلمام بالتعاليم الإسلامية وبسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لعرف أنه: «لا فضل للعربي على العجمي ولا

(٢٥٧) روضة الواعظين: ج١ ص٣١.

(٢٥٨) سورة هود: ١١٨ و١١٩.

(٢٥٩) بحار الأنوار: ج٥ ص١٩٥ ح١.

(٢٦٠) الكافي: ج٥ ص٣٥٢ ح١.

للأحمر على الأسود إلا بالتقوى»[٢٦١] كما يقول الرسول الأعظم ﷺ، قال تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[٢٦٢].

* هذا وقد ورد عن رسول الله ﷺ حثه على التزوج بالمرأة الولود ولو كانت سوداء فقد قال ﷺ: «تزوجوا السوداء الولود الودود ولا تزوجوا الحسناء الجميلة العاقر، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[٢٦٣].

وورد نهيه ﷺ عن تزوج المرأة لمالها أو لجمالها دون النظر إلى دينها وخلقها فقال ﷺ: «من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين»[٢٦٤].

وهذا إن كان يعني شيئا فإنه يعني أن اختيار الزوجة لا يكون بالنظر إلى لونها أو شكلها أو مالها، بل بالنظر أولا إلى دينها وعفتها وأخلاقها، ولكن ورود حديث النهي عن نكاح الزنج عن أمير المؤمنين عليه السلام يدل على رأفته بالمؤمنين، فإنه عليه السلام كان يريد لهم أن يعيشوا حياة مستقرة هانئة في بيوتهم مع أزواج من جنسهم.

عدد الأنبياء عليهم السلام

س٣٥: إن عدد الأنبياء عليهم السلام (١٢٤) ألف نبي، وهو عدد خيالي لا يصدقه كل إنسان، فإذا كان هذا العدد صحيحاً، فأين كتبهم؟ ولماذا لم يذكروا في القرآن الحكيم؟

ج٣٥: العدد ليس خيالياً، إذا نظرنا إلى سعة الأرض، وكثرة البلاد وتعاقب الأزمان، خصوصا وأن بعضهم كانوا أنبياء لقريتهم فقط ولو أراد القرآن الحكيم ذكرهم لكان تطويلاً بلا فائدة، ثم القرآن لم يذكر إلا جملة معروفة لدى المجتمع منهم وذلك لأن غاية القرآن الإرشاد والدلالة على مواطن العبرة، لا تعداد الأسماء وذكر التواريخ.

* قال رسول الله ﷺ: »إن لله تعالى مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا سيدهم

---

(٢٦١) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٨٩ ح١٣٥٩٨.

(٢٦٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٢٦٣) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٧ ح٣٣.

(٢٦٤) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٩ ح١.

وأفضلهم وأكرمهم على الله عز وجل، ولكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ذكره، وإن وصيي علي بن أبي طالب لسيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزوجل«[٢٦٥].

فلسفة زواج الرسول ﷺ من بعض زوجاته

س٣٦: لماذا تزوج النبي محمد ﷺ من بعض زوجاته ألم يكن يعلم بأنها سوف تشق الطاعة على إمام زمانها وتحدث الفتن الكثيرة؟

ج٣٦: الإسلام يرشد الناس ويجمعهم حسب الإمكان، أما من يشذ ويخرج فليس الإسلام مسؤولاً عنه، ألا ترى أن السلطة تفتح المدرسة مع أنها تعلم أن بعض الطلاب يرسبون وربما ينتحرون، فهل الحكومة مسؤولة عن فتح المدارس.

* عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما تراه وما تزوجت قط؟ فقال عليه السلام: «وما يمنعك من ذلك»؟ فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي مناكحتهم فما تأمرني؟ فقال عليه السلام: «فكيف تصنع وأنت شاب أ تصبر»؟ قلت: أتخذ الجواري، قال عليه السلام: «فهات الآن فبما تستحل الجواري»؟ قلت: إن الأمَةَ ليست بمنزلة الحرة إن رابتني بشيء بعتها واعتزلتها، قال عليه السلام: «فحدثني بما استحللتها»؟ قال: فلم يكن عندي جواب فقلت له: فما ترى أتزوج؟ فقال عليه السلام: «ما أبالي أن تفعل» قلت: أ رأيت قولك ما أبالي أن تفعل فإن ذلك على جهتين تقول لست أبالي أن تأثم من غير أن آمرك فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك فقال عليه السلام لي: «قد كان رسول الله ﷺ تزوج وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان ﴿**إنهما قد كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين**﴾[٢٦٦]» فقلت: إن رسول الله ﷺ ليس في ذلك بمنزلتي إنما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه، فقال عليه السلام لي: «ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل: ﴿**فخانتاهما**﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة وقد زوج رسول الله ﷺ فلانا»[٢٦٧].

---

(٢٦٥) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص١٨٠ ح٥٤٠٧.

(٢٦٦) سورة التحريم: ١٠.

(٢٦٧) الكافي: ج٢ ص٤٠٢ ح٢.

طول عمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

س٣٧: ما هو السر في عدم رؤية الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ سيما وأن عمره الشريف لحد الآن قد بلغ: (١١٦٨) سنة تقريباً، وإننا لم نسمع من الصحف ووسائل الإعلام عن هكذا إنسان عمّر في هذه الحياة؟

ج٣٧: العلم الحديث يجدّ حثيثاً في تطويل عمر الإنسان[٢٦٨]، فأي مانع من أن تكون القدرة الأزلية أبقت الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كما أبقت قبل الإمام، نبي الله نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿**فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما**﴾[٢٦٩] وكما أن الله سبحانه وتعالى خلق البترول تحت الأرض قبل ألوف السنوات لفائدة البشر في هذا القرن، كذلك – ولا مناقشة في الأمثال – خلق الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لآخر الزمان، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً هذا بالإضافة إلى سائر فوائده عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة.

وإن العلم الحديث لا يمنع من طول حياة الإنسان ما دامت خلايا البناء مستمرة في عملها وان عملية البناء أكبر من عملية الهدم وهذا ممكن الحدوث علمياً.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أما العبد الصالح أعني الخضر فإن الله عزوجل ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة فرضها له، بل إن الله تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار الأمة له أراد أن يطول عمره ذلك الطول طول عمر عبده الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لأجل الاستدلال به على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس حجة»[٢٧٠].

---

(٢٦٨) إن العلم الحديث لا يمنع من طول حياة الإنسان ما دامت خلايا البناء مستمرة في عملها وان عملية البناء أكبر من عملية الهدم وهذا ممكن الحدوث علمياً.

(٢٦٩) سورة العنكبوت: ١٤.

(٢٧٠) أعلام الورى: ص٤٣٢.

عبس وتولى

س٣٨: على من نزلت الآية الكريمة: ﴿**عبس وتولى أن جاءه الأعمى**﴾[٢٧١]، وما الدليل على ذلك؟

ج٣٨: نزلت في عثمان بدليل التفاسير والتواريخ، ونسبتها إلى النبي محمدﷺ كذب، فهل النبي ﷺ الذي يصفه القرآن: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾[٢٧٢] يعبس ويتولى عن أعمى؟!.

* في تفسير الصافي نقلا عن القمي أنه قال: إن ﴿**عبس وتولى**﴾ نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول اللهﷺ وكان أعمى وجاء إلى رسول اللهﷺ وعنده أصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ﷺ على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فأنزل الله ﴿**عبس وتولى**﴾ يعني عثمان ﴿**أن جاءه الأعمى**﴾[٢٧٣].

* وقد روي عن الصادق عليه السلام: »أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبيﷺ فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه«[٢٧٤].

العفو عند المقدرة

س٣٩: إن علياً عليه السلام معروف بشجاعته وبطولته، فلماذا لم ينتقم من أعدائه؟

ج٣٩: قال تعالى: ﴿**خذ العفو**﴾[٢٧٥] وقال سبحانه: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى**﴾[٢٧٦]، فلماذا ينتقم الإمامعليه السلام، والرسولﷺ لم ينتقم من أعدائه أهل مكة حين

---

(٢٧١) سورة عبس: ١و٢.

(٢٧٢) سورة القلم: ٤.

(٢٧٣) سورة عبس: ١و٢.

(٢٧٤) بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٧٥.

(٢٧٥) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٢٧٦) سورة البقرة: ٢٣٧.

ظفر بهم[٢٧٧].

* قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة في خطبة طويلة: »ألا بئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتم وطردتم وأخرجتم وآذيتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، إذهبوا فأنتم الطلقاء...« [٢٧٨].

* عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياعليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها وإن دار الإسلام لا يحل ما فيها، فقالعليه السلام: «إن عليا عليه السلام إنما منَّ عليهم كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة، وإنما ترك علي عليه السلام لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة وأن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدى به في شيعته، وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعا واتخذ أموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه منَّ عليهم ليمنَّ على شيعته من بعده»[٢٧٩].

* عن الحسن بن هارون بياع الأنماط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فسأله معلى بن خنيس: أ يسير الإمام عجل الله فرجه بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ قال: «نعم وذلك أن علياًعليه السلام سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم، وأن القائمعجل الله فرجه إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي لأنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبدا»[٢٨٠].

مِن علْمِ الإمام

س٤٠: المأثور عن علوم علي أمير المؤمنين عليه السلام، أنه علم لم يتوصل إليه أحد، فلماذا لم يبين علمه حينما كانعليه السلام على قيد الحياة ؟ ليثبت للناس بأن لديه علماً جماً لقوله عليه السلام: »علمني رسول الله ألف باب من العلم وفتح لي من كل باب ألف باب«[٢٨١].

ج٤٠: الإمام عليه السلام بيّنَ كثيراً من علمه ولكنه ضاع ولم يصل إلينا، وما وصل ليس بقليل،

---

(٢٧٧) للتفصيل راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم): ص٨١-٨٣ للإمام المؤلف(أعلى الله درجاته).

(٢٧٨) بحار الأنوار: ج٢١ ص١٠٥.

(٢٧٩) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٩ ح٢٠٠٢٢.

(٢٨٠) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٧ ح٢٠٠١٧.

(٢٨١) المناقب: ج١ ص٢٣٧.

فها هو كتاب (نهج السعادة) من كلمات الإمامعليه السلام في عشرين مجلدا ضخما[٢٨٢].

* عن الأصبغ بن نباتة قال: لما جلس عليعليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنعلاً نعل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قالعليه السلام: »يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عزوجل لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿**يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكِتاب**﴾[٢٨٣]»، ثم قال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية، في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت؟ مكيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم»، فقام إليه رجل يقال له: ذعلب، وكان ذرب اللسان بليغاً في الخطب شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ فقالعليه السلام: «ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره» قال: فكيف رأيته صفه لنا؟ قالعليه السلام: «ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظمة، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة

---

(٢٨٢) هناك كتب كثيرة احتوت على بعض علوم الإمام عليه السلام كـ(نهج البلاغة) و(غرر الحكم ودرر الكلم) و(الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام) كما أن كتب الحديث ممتلئة برواياته في مختلف العلوم من الفقه والتفسير والكلام والنحو والقضاء والاقتصاد والسياسة والاجتماع... الخ.

(٢٨٣) سورة الرعد: ٣٩.

لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة، مؤمن لا بعباده، مدرك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج»، فخر ذعلب مغشيا عليه فقال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها، ثم قال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي؟ فقال عليه السلام: «بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً وبعث إليهم نبياً وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أن الله عزوجل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك، قال: أ فليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون أشد حالا منهم»، فقال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً، ثم قال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار، فقال عليه السلام له: «اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عزوجل، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون الله إن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام»، قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك

الزمان؟ قال عليه السلام: «ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه، وإن كان حبيبا قريبا»، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال: «ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام »، ثم قال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عليه السلام للحسن عليه السلام: «يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون: الحسن لا يحسن شيئاً»، قال الحسن عليه السلام: «يا أبه كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟» قال عليه السلام له: «بأبي وأمي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني» فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ثم قال عليه السلام: «أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟» ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله وضمه إلى صدره ثم قال عليه السلام للحسين عليه السلام: «يا بني قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون: إن الحسين بن علي عليه السلام لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام أخيك»، فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة ثم قال عليه السلام: «معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إن عليا عليه السلام مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك»، فوثب إليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره وقبله ثم قال عليه السلام: «معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التي استودعنيها، وأنا أستودعكموها معاشر الناس ورسول الله سائلكم عنهما«[٢٨٤].

* عن الصادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال فيما يقول: »أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أيها الناس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عباده وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة ودينه الذي لا يصدقني إلا من محض الإيمان محضا ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضا«[٢٨٥].

* عن عباية بن ربعي قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: »سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب«[٢٨٦].

---

(٢٨٤) الأمالي للصدوق: ص٣٤١ ح١.

(٢٨٥) الاختصاص: ص٢٤٨.

(٢٨٦) بصائر الدرجات: ص٢٦٦ ح١.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: »ما من أرض مخصبة ولا الأرض مجدبة إلا وأنا أعلمها«[٢٨٧].

* وعنه عليه السلام قال: »سلوني قبل أن تفقدوني فإني بطرق السماء أخبر منكم بطرق الأرض«[٢٨٨].

* وعنه عليه السلام قال: »سلوني قبل أن تفقدوني فو الله ما في القرآن آية إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، في سهل أو في جبل وإن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا«[٢٨٩].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: »سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألونني عن فتنة يضل فيها مائة ويهتدي فيها مائة إلا أخبرتكم بسائقها وناعقها إلى يوم القيامة حتى فرغ من خطبته« قال: فوثب إليه بعض الحاضرين فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم شعرة في لحيتي فقال عليه السلام: »أما إنه قد أعلمني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تسألني عن هذا فو الله ما في رأسك شعرة إلا وتحتها ملك يلعنك ولا في جسدك شعرة إلا وفيها شيطان يهزك وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين بن رسول الله عليه السلام « قال أبو جعفر عليه السلام: »وعمر بن سعد لعنه الله يومئذ يحبو«[٢٩٠].

---

(٢٨٧) بصائر الدرجات: ص٢٩٩ ح١٢.

(٢٨٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١٩ ح٢٠٨١.

(٢٨٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١٩ ح٢٠٨٢.

(٢٩٠) خصائص الأئمة: ص٦٢.

أساليب الأئمة عليهم السلام في الحياة

س٤١: لماذا تعددت أساليب الأئمة الأطهار عليهم السلام في نشر الإسلام؟

ج٤١: لأن كل إمام عمل حسب مقتضيات زمانه، كما تعددت أساليب الأنبياء عليهم السلام حسب مقتضيات أزمنتهم، والكل عمل بما أمره الله تعالى.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتابا قبله ولا بعده وفيه خواتيم من الذهب، فقال له: يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، فقال له: يا جبرئيل من النجيب من أهلي، قال: علي بن أبي طالب مره إذا توفيت أن يفك خاتمها ويعمل بما فيه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فك علي عليه السلام خاتما ثم عمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه اخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك واشر نفسك لله فعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك فعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه أن حدث الناس وأفتهم وصدق آباءك ولا تخافن إلا الله فإنك في حرز من الله وضمان وهو يدفعها إلى رجل بعده، ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة»[٢٩١].

قصة المعراج

س٤٢: ما هي الدلائل القاطعة التي تؤيد صحة القول: بأن النبي صلى الله عليه وآله عرج به إلى السماء على ظهر حيوان اسمه البراق؟ ثم كيف تخطى هذه الشهب التي لو أصابت جسما جعلته

(٢٩١) علل الشرائع: ج١ ص١٧١.

هباءً منثورا؟ وكيف دخل النبيﷺ في البراق كما في الروايات؟ وكيف أن النبي ﷺ عرج به إلى السماوات السبع بمقدار ثلث الليل؟ وما هو تفسير ما ورد في الدعاء: «عرجت بروحه إلى سمائك»[٢٩٢] فهل النبي ﷺ عرج بروحه أم بجسمه؟

ج٤٢: هناك كتب عديدة ألفت في تفصيل المعراج وذكر فيها: أحدث الأدلة العلمية والتمثيلات الفلسفية حول قصة المعراج فراجعوها، أما كلمة (روحه) في الدعاء فهو على بعض النسخ، وفي أصحها (وعرج به) إضافة إلى أن المراد بالروح هنا: الجسم كما تقول العرب الآن (لا تذب روحك) أي جسمك، وذلك بعلاقة (السبب والمسبب) أو(الجزء والكل) في اصطلاح أهل البلاغة.

* راجع كتاب (المعراج رحلة في عمق الفضاء والزمن) لفضيلة العلامة السيد هادي المدرسي فهو يحتوي على ثلاثة فصول رئيسية:

الأول: عن المعجزة والمعراج.

الثاني: عن تاريخ المعراج، وفيه نقرأ هذه المواضيع: متى كان المعراج؟ كيف كان المعراج؟ فترة المعراج، الهدف من المعراج، لماذا إلى المسجد الأقصى؟ مركبة النبيﷺ في المعراج، كيف تلقى الناس نبأ المعراج؟ ما عاد به النبيﷺ من المعراج؟ ما رآه النبيﷺ في المعراج؟ رحلة المعراج كانت داخل المنظومة، وما هي رسالة المعراج؟.

الثالث: عن رحلة المعراج وعلوم الفضاء، وفيه نجد العناوين التالية: مشاكل في طريق المعراج، مشكلة الحرارة، ومشكلة التخلص من الجاذبية، ومشكلة انعدام الوزن، ومشكلة تخطي الغلاف الجوي، ومشكلة التخلص من الشهب، ومشكلة انعدام الأوكسجين، ومشكلة الأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية، ومشكلة الأشعة الكونية، ومشكلة السرعة، ومشكلة الزمان، والختام.

من الفصل الثاني اخترنا البحث الذي يتعلق بالسؤال وهو بعنوان: (مركبة النبيﷺ في المعراج) يقول المؤلف في هذا البحث ما لفظه: تعرضت عشرات من الأحاديث لوصف مركبة النبي ﷺ التي حملته في رحلة المعراج، وقد أجمعت على أنها كانت تحمل المواصفات التالية:

١: إن اسمها كان (البراق)، ويظهر من الأحاديث أن النبيﷺ هو الذي خلع على

---

(٢٩٢) الإقبال: ص٢٩٥.

المركبة اسم (البراق) ويعتقد بعض العلماء بأن الكلمة مشتقة من البرق وهو (النور) وقد يكون القصد من ذلك أن سرعة المركبة كانت كسرعة الضوء، تشبيها وإن كانت أسرع واقعا.

٢: إن خطاها كان مد بصره.

٣: إن حجمها لم يكن أصغر من الحمار ولا أكبر من البغل.

٤: إنها كانت تتمتع بجناحين (يحفزانها من الخلف) ولكلمة (يحفزانها) دلالة خاصة لأنها تعني الدفع، كما تدفع المحركات النفاثة مثلا الطائرة إلى الأمام.

٥: إن النبي ﷺ دخل فيها ولم يركب عليها وكانت بالنسبة إلى النبيﷺ كما يصرح بذلك (مثل وكر الطير).

٦: إنها كانت مزمومة بسبعين ألف زمام، وقد يعني الزمام هنا (السلك) إذ من المستبعد جدا أن تكون (البراق) حيواناً ذا سبعين ألف زمام، لأنا إذا فرضنا الزمام الواحد بحجم الخيط العادي فإن سبعين ألف منه لابد وأن يساوي حتما حجم النخلة وهل هناك أي داع لوضع زمام نخلي على حيوان لا يبلغ حجمه حجم البغل؟

٧: إن سرعتها كانت (بحيث لو أذن الله لها لجالت الدنيا والآخرة في جريدة واحدة) والجريدة تعني الخطوة.

هذه الأوصاف تشير بوضوح إلى أن مركبة المعراج كانت مركبة ذات أجهزة دقيقة من قبيل المركبات الفضائية وإن كانت أعظم منها بكثير، حيث أن صانعها هو الله بينما صانع هذه المركبات هو مخلوق لله، وقد تكون النسبة بينهما كالنسبة بين إنسان حي وتمثال إنسان أو الإنسان الآلي أو المستنسخ، انتهى.

ومن الفصل الثالث اخترنا هذا العنوان (مشكلة التخلص من الشهب) حيث يقول المؤلف: الشهاب قطعة صغيرة صلبة من المادة الكونية تدخل الغلاف الجوي للأرض بسرعة كبيرة قد تصل إلى أكثر من أربعين ميلاً في الثانية فتحترق بسبب الاحتكاك الشديد مع الغلاف الجوي وتبدو خطاً لامعاً يومض لحظة ويبقى أثره بضع ثوان ومتوسط سرعة الشهاب يبلغ (٤١ كم) في الثانية فإذا كانت سرعتها بطيئة وصلت منها أجزاء إلى الأرض وسميت نيازك والشهاب وإن كان صغيراً جداً وتافهاً جداً ولكن سرعته الفائقة تعطيه قدرة إفنائية أكثر من تسعين مرة من قدرة طلقات البندقية، ومن هنا اعتبرت الشهب مشكلة كبرى في

طريق المراكب الفضائية وللحيلولة دون تمزق المركبات الفضائية لابد من صنع غلاف خاص لا يخترقه الرصاص والشهاب وهذا أمر ممكن، ومشكلة الشهاب إذاً مشكلة تقبل الحل ولا تستعصي عليه، وكما ذكرنا فإن من المحتمل أن سفينة النبيﷺ التي خلع عليها النبي ﷺ اسم (البراق) كانت ذات غلاف واقي فالمشكلة إذاً محلولة.

أما مشكلة الزمان (بمقدار ثلثي الليل) فتحل كما يلي:

١: إن الزمان ليس سوى قياس حركات المادة بالحوادث الطبيعية كطلوع الشمس وغروبها وما شابه ذلك، ومقاييس الثانية، الساعة، الشهر، السنة، لا تعني سوى الوضع الذي اتخذته الأشياء الخارجية كالشمس إزاء الشيء في فترة ما، فالمسافة التي تقطعها الشمس في فترة معينة مثلا تعتبر مقياسا لعمر البشر والأشجار والأحداث على وجه الأرض وبما أننا متقوقعون داخل منظومتنا الشمسية وبما أن القوانين التي تحكمنا ليست إلا قوانين جربناها داخل هذه المنظومة فلا يجوز أن نقيس الزمان خارج المنظومة بزمان داخل المنظومة فليس حتمياً أن تكون نفس هذه القوانين حاكمة

خارج المنظومة الشمسية، إن من المحتمل قريبا أن يكون شهر كامل نقضيه خارج المنظومة الشمسية أو نظن أننا قضيناه هناك لا يساوي إلا نصف ثانية بالنسبة إلى توقيت الأرض.

لقد أثبت العلم الحديث أن لكل كرة من كرات المنظومة الشمسية أوضاعاً وقوانين خاصة فليس حتمياً أن تكون قوانين الأرض مثلاً حاكمة على القمر، إن الإنسان لم يستطع بعد أن يخرج من المنظومة الشمسية، حتى يعرف ماذا وكيف الوضع هناك

ولا يحق له أن يحكم عليه بمنظاره الضيق المحدود، وعلى ضوء ذلك لا يجوز أن يعتبر زمان المعراج مشكلة في طريق الإيمان به ما دمنا لا نعرف بالضبط أوضاع الكون كلها، فقد يكون النبي ﷺ قضى شهراً كاملاً في الفضاء ولكنه بالقياس إلى توقيت الأرض لم يستغرق إلا ثوان قلائل.

٢: إن رحلة المعراج كما سبق الحديث عنها لم تكن خاصة بالفضاء الكوني بل إن قسماً منها كان في عمق الزمان وقسماً آخر منها في عمق الآخرة، ووضع الآخرة غير معروف كما أن المستقبل زمانه عكسي.

كلمة الختام: إننا إذا صدقنا رسول الله ﷺ في قضية الاتصال بالسماء ونزول الوحي

عليه وآمنا نتيجة ذلك بمنهاجه فإن الإيمان بمعراجه ليس مشكلة مادام الفعل منسوباً إلى الله المهيمن القادر ووضعنا في ذلك يشبه وضع من يصدق صعود طفل إلى قمة جبل عن طريق حمل أبيه له، إن النبي ﷺ لم يدّع أنه بقدرته البشرية عرج إلى السماء بل بقدرة الله تعالى ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده**﴾[٢٩٣].

وهناك عدة أدلة تصرح بأن المعراج لم يكن رحلة روحية فقط، ففي الآية التي استعرضناها من سورة الإسراء نجد كلمة ﴿**بعبده**﴾ وهو ظاهر في الجسد والروح كما أن تقديم الآية بكلمة ﴿**سبحان**﴾ دليل على أهمية الرحلة، وأية أهمية لرؤيا يراها النبيﷺ في منامه. ومن الواضح أنه ليس للمعراج الروحي أي تفسير غير الرؤيا الصادقة، إذ ليس للروح تصرفات مستقلة إلا في حالتي النوم أو الموت، هذا ونجد في آيات سورة (النجم) شواهد أخرى على ذلك:

أولاً: حيث تعبر عن اقتراب النبي ﷺ إلى جبرائيل بقوله تعالى: ﴿**ثم دنا فتدلى**﴾[٢٩٤] أي فتعلق به وهو تمثيل لعروجه برسول الله ﷺ وهذا ظاهر في الجسد إذ يبعد التعبير عن التعلق الروحي (بالتدلي).

ثانياً: حيث تصرح الآية بأن النبي ﷺ كان يرى آيات الله بعينه الجسديتين لقوله تعالى:﴿**ما زاغ البصر وما طغى**﴾[٢٩٥]، وواضح أن الجسد هو الذي يرى عن طريق البصر، أما الروح فهي ترى الأشياء بلا واسطة (آلة) كالعين مثلاً.

ثالثا: تقول الآية: ﴿**ولقد رآه**﴾[٢٩٦] أي رأى النبي ﷺ جبرائيل على صورته الحقيقية ﴿**مرة أخرى**﴾ وكانت المرة الأولى في غار حراء في أول اتصال جرى بين النبي ﷺ وبين الله، وواضح أن المرة الأولى كانت بالعين لا بالروح وهكذا يجب أن تكون في الثانية[٢٩٧].

---

(٢٩٣) سورة الإسراء: ١.

(٢٩٤) سورة النجم: ٨.

(٢٩٥) سورة النجم: ١٧.

(٢٩٦) سورة النجم: ١٣، وسورة التكوير: ٢٣.

(٢٩٧) انتهى ما نقلناه عن كتاب المعراج رحلة في عمق الفضاء والزمن للسيد هادي المدرسي.

الشهادة الثالثة

س٤٣: ما هو الجواب حينما يقولون: إن الشهادة الثالثة بدعة ابتدعها الشيعة في الوقت الحاضر، لأنها لم تكن في عهد الرسول ﷺ ولا الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

ج٤٣: من قال إنها لم تكن في زمن رسول الله ﷺ؟! بل هناك روايات تدل على أنها من الأذان[٢٩٨] والظاهر أن رسول الله ﷺ بأمر من الله جعلها من فصول الأذان في يوم الغدير بعدما نصب علياً أميراً للمؤمنين وخليفة من بعده على المسلمين[٢٩٩].

* الظاهر إن الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية وإمرة المؤمنين جزء من الأذان والإقامة كسائر الفصول، وأما وجه الجزئية فلأنه ورد ذلك في جملة من الروايات التي ليست هي أقل شأناً من روايات كثيرة في المستحبات، وعدم ذكرها في الروايات السابقة لا يضر، كيف وكل الأمور المركبة الشرعية لا تجدها مجموعة في رواية إلا شاذاً، فهل هيكل الصلاة بواجباتها ومستحباتها ونواقضها، أو مفطرات الصيام أو أحكام الحج أو غيرها مذكورة ومجموعة في رواية واحدة؟

أما الروايات فقد روى الشيخ عبد العظيم في كتابه (السياسة الحسينية) في مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق يسمى بـ(السلافة في أمر الخلافة) تأليف الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري قال: وفيه روايتان مضمون أحدهما أنه أذن سلمان المحمدي فرفع الصحابة لرسول الله ﷺ أنه زاد في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله) فجبههم النبي ﷺ بالتوبيخ والتأنيب اللاذع وأقر لسلمان هذه الزيادة، ومضمون الأخرى أنهم سمعوا أباذر الغفاري بعد بيعة الغدير يهتف بها في الأذان، فرفعوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: »أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية، أما سمعتم قولي في أبي ذر: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر الغفاري، إنكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم... «[٣٠٠].

---

(٢٩٨) راجع الاحتجاج: ج١ ص٢٣١ ط النعمان، النجف الأشرف ١٣٨٦هـ، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله ... فليقل علي أمير المؤمنين».

(٢٩٩) راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم): ج٢ تحت عنوان: من ذكريات الغدير.

(٣٠٠) موسوعة الفقه للمؤلف رحمه الله: كتاب الصلاة، ج١٩ ص٣٣١.

كان الله غفوراً رحيما

س٤٤: هل إن الله تعالى كان غفوراً رحيماً في الماضي حسب مدلول الآية الكريمة، قال سبحانه: ﴿**كان الله غفورا رحيما**﴾؟[٣٠١].

ج٤٤: (كان) هنا لمجرد الربط كما ذكر في النحو لا أنه بمعنى الفعل الماضي فالمعنى (إن الله غفور رحيم).

* ذكر النحاة أنه قد يراد من الزمن في الفعل(كان) الدوام والاستمرار الذي يعم الأزمنة الثلاثة بشرط وجود قرينة تدل على هذا الشمول، فتكون (كان) بمعنى: (بقي على حاله واستمر شأنه وسيستمر من غير انقطاع ولا تقيد بزمن معين) نحو: ﴿**كان الله غفورا رحيما**﴾[٣٠٢].

لا تناقض في القرآن الكريم

س٤٥: قد يتصور البعض التناقض في القرآن الحكيم مثلا قال تعالى:

١: ﴿**ونفخ في الصور**﴾[٣٠٣] وفي مجال آخر: ﴿**يوم ينفخ في الصور**﴾[٣٠٤].

٢: ﴿**وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾[٣٠٥] و﴿**يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة**﴾[٣٠٦].

٣: ﴿**قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين**﴾[٣٠٧] وقال: ﴿**وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في**

---

(٣٠١) سورة النساء: ٩٦، ١٠٠، و١٥٢، وسورة الفرقان: ٧٠، وسورة الأحزاب: ٥، ٢٤، ٥٠، و٧٣، وسورة الفتح: ١٤.

(٣٠٢) النحو الوافي: ج١ ص٥٥ وص٥٤٩.

(٣٠٣) سورة الكهف: ٩٩، وسورة يس: ٥١، وسورة الزمر: ٦٨، وسورة ق: ٢٠.

(٣٠٤) سورة الأنعام: ٧٣، وسورة طه: ١٠٢، وسورة النمل: ٨٧، وسورة النبأ: ١٨.

(٣٠٥) سورة الحج: ٤٧.

(٣٠٦) سورة السجدة: ٥.

(٣٠٧) سورة فصلت: ٩.

أربعة أيام سواءً للسائلين﴾[٣٠٨] وقال: ﴿**فقضاهن سبع سماوات في يومين﴾**[٣٠٩] وقال: ﴿**الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا﴾**[٣١٠].

فما هو التفسير لذلك؟

ج٤٥: لا تناقض في القرآن إطلاقاً:

١: أهل البلاغة يقولون: المستقبل المحقق الوقوع في حكم الماضي، ولذا قال تعالى: ﴿**نفخ﴾**.

٢: خمسين ألف سنة هو يوم القيامة، وألف سنة مقدار المسافة بين الأرض والسماء.

٣: إن الله تعالى خلق الأرض في يومين وخلق ما في الأرض في يومين آخرين كما قال تعالى: ﴿**وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾**[٣١١] أي بالإضافة إلى اليومين الأولين، وخلق السماوات في يومين كما يقول تعالى: ﴿**فقضاهن سبع سماوات في يومين﴾** فهذه ستة أيام فلا تناقض بينها وبين قوله تعالى: ﴿**الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾**.

---

(٣٠٨) سورة فصلت: ١٠.

(٣٠٩) سورة فصلت: ١٢.

(٣١٠) سورة الفرقان: ٥٩.

(٣١١) سورة فصلت: ٩.

الصلاة على النبي وآله

س٤٦: ما هو المعنى من قول (اللهم صل على محمد وآل محمد)؟

ج٤٦: الصلاة (العطف) أي اعطف عليهم، وعطفه سبحانه: رحمته وفضله.

* الصلاة جمعها صلوات، يقول العلامة المجلسي رحمه الله: المشهور أن الصلاة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء.

وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم أيضا، قيل ومنه: (اللهم صل على محمد وآل محمد) أي عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته[٣١٢].

* قال الإمام الصادق عليه السلام: »من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعناه: إني على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ﴿**أ لست بربكم قالوا بلى**﴾[٣١٣]«[٣١٤].

تلقين الميت

س٤٧: ما هو الجواب حينما يقول أحد الكتاب من إخواننا السنة: بأن تلقين الميت بدعة وأنها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

ج٤٧: وردت أحاديث بوجود التلقين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣١٥] كما أن هناك أحاديث عن الأئمة الصادقين عليهم السلام، الذين أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باتباعهم، دلت على استحباب التلقين[٣١٦].

* ورد عن محمد بن الحسن عن المفيد رحمه الله عن يحيى بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله

---

(٣١٢) مجمع البحرين: ج١ ص٢٦٨ مادة (صلى).

(٣١٣) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٣١٤) معاني الأخبار: ص١١٦.

(٣١٥) راجع مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٢٥ ح١٦٠٩ وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة» الخبر.

(٣١٦) راجع موسوعة الفقه للمؤلف رحمه الله: ج١٥ ص١١٠ ط دار العلوم بيروت.

عليه السلام يقول: »ما على أهل الميت منكم أن يدرأوا عن ميتهم لقاء منكر ونكير«، قال: قلت: كيف نصنع؟ قال عليه السلام: »إذا أفرد الميت فليستخلف عنده أولى الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي بأعلى صوته: يا فلان ابن فلان، أويا فلانة بنت فلان، هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله سيد النبيين، وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق، وأن الموت حق، والبعث حق، وأن الله يبعث من في القبور، قال: فيقول منكر لنكير: انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته«[٣١٧].

* وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: »ينبغي أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه برفيع صوته، فإذا فعل ذلك كفى الميت المسألة في قبره«[٣١٨].

الجمع بين الصلاتين

س٤٨: لماذا تجمع الشيعة بين الصلاتين: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء؟ وهل هناك فائدة في ذلك؟ وهل كانوا في صدر الإسلام يجمعون بينهما؟

ج٤٨: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع أحيانا بين الصلاتين، وأحيانا يفرق بينهما[٣١٩]، ولذا أجاز الشيعة كلا الأمرين وإنما يجمعون تسهيلا وفي الآية الكريمة: ﴿**سارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾[٣٢٠].

* وهناك أدلة كثيرة في جواز الجمع بين الصلاتين، وربما تدل هذه الآية على ذلك قال تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً**﴾[٣٢١]، فإن المقصود من الصلاة في الآية هو الصلوات الخمس اليومية (الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، والصبح) وقد حددت الآية أوقاتها:

---

(٣١٧) وسائل الشيعة: ج٣ ص٢٠١ ح٣٤٠٣.

(٣١٨) وسائل الشيعة: ج٢ ص٨٦٣ ب٣٥ ح٣.

(٣١٩) راجع جواهر الكلام: ج٩ ص٣٧ ط دار الكتب الإسلامية.

(٣٢٠) سورة آل عمران: ١٣٣.

(٣٢١) سورة الإسراء: ٧٨.

١: ﴿**لدلوك الشمس**﴾: هو وقت صلاة الظهر، لأن دلوك الشمس بمعنى زوالها عن دائرة نصف النهار، ومن هنا يعلم أن وقت الزوال هو وقت مشترك بين الظهر والعصر إلى المغرب إلا أن صلاة الظهر تكون قبل صلاة العصر.

٢: ﴿**إلى غسق الليل**﴾: هو نهاية وقت صلاة المغرب والعشاء، والغسق عبارة عن تراكم الظلمة وشدتها في منتصف الليل، فيعلم أن وقت صلاة المغرب والعشاء ينتهي في منتصف الليل وما قبل ذلك وقت مشترك بينهما، ولكن المغرب يكون قبل العشاء.

٣: ﴿**وقرآن الفجر**﴾: هو وقت صلاة الصبح.

* ولو راجعنا القرآن الكريم من أوله إلى آخره لما وجدنا آية واحدة تذكر خمسة أوقات للصلوات الخمس، بل كل الآيات التي تذكر الأوقات تذكر ثلاثة أوقات للصلوات، وهي أحد عشر آية في سبعة سور من القرآن الكريم، نوردها فيما يلي:

١: قوله تعالى: ﴿**وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**﴾(٣٢٢).

٢: قوله تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا**﴾(٣٢٣).

٣: قوله تعالى: ﴿**فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى**﴾(٣٢٤).

٤: قوله تعالى: ﴿**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ۞ وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون**﴾(٣٢٥).

٥: قوله تعالى: ﴿**فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۞ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود**﴾(٣٢٦).

قوله تعالى: ﴿**واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ۞ ومن**

---

(٣٢٢) سورة هود: ١١٤.

(٣٢٣) سورة الإسراء: ٧٨.

(٣٢٤) سورة طه: ١٣٠.

(٣٢٥) سورة الروم: ١٧ و١٨.

(٣٢٦) سورة ق: ٣٩ و٤٠.

الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾[٣٢٧].

قوله تعالى: ﴿**واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ۞ ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا**﴾[٣٢٨]. فهذه أحد عشر آية في سبع سور من القرآن الكريم تذكر ثلاث أوقات فقط للصلوات اليومية الخمس.

* وهناك أحاديث تصرح بأن النبيﷺ كان يجمع بين الصلاتين – أحيانا – في غير سفر ولا حرب ولا مطر، ولما سئلﷺ عن السبب؟ قال: لكي أوسع على أمتي، ولكي لا أحرج أمتي، كما يظهر من الروايات التالية:

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »إن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر في مكان واحد من غير علة ولا سبب فقال له عمر: وكان أجرأ القوم عليه، أحدث في الصلاة شيء؟ قال ﷺ: لا ولكن أردت أن أوسع على أمتي«[٣٢٩].

* وعن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: »أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير علة بأذان واحد وإقامتين«[٣٣٠].

* عن ابن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر فقال: أراد أن لا يحرج أحداً من أمته[٣٣١].

* وروي عنه أيضا أنه قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر، جميعا والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر، قال ابن عباس: أراد أن لا يحرج أمته[٣٣٢].

---

(٣٢٧) سورة الطور: ٤٨ و٤٩.

(٣٢٨) سورة الإنسان: ٢٥ و٢٦.

(٣٢٩) علل الشرائع: ص٣٢١ ح١.

(٣٣٠) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٨٧ ح٨٨٦.

(٣٣١) وسائل الشيعة: ج٤ ص٢٢١ ح٤٩٧٤.

(٣٣٢) الصراط المستقيم: ج٣ ص٢٩١.

لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان

س٤٩: ما معنى الحديث الذي ورد في الكافي، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام القائل: »لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق«[٣٣٣].

ج٤٩: كان سلمان في درجة أرقى من أبي ذر وهذا كناية عن عدم تحمل أبي ذر لعلم سلمان، كما أن الطالب الابتدائي لا يتحمل علم الطالب الثانوي.

* ولا بأس هنا من إيراد بعض الأحاديث في فضل سلمان وأبي ذر (رضي الله عنهما):

*كان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر»، فأنشأ سلمان رضي الله عنه:

ما لي لسان فأقول شعرا أسأل ربي قوة ونصرا
على عدوي وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا
حتى أنال في الجنان قصرا مع كل حوراء تحاكي البدرا

فضج المسلمون وجعل كل قبيلة يقول: سلمان منا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «سلمان منا أهل البيت»[٣٣٤].

* روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لو كان الدين في الثريا لناله سلمان»[٣٣٥].

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان والله عليٌّ محدثا، وكان سلمان محدثا»، قلت: اشرح لي، قال عليه السلام: «يبعث الله إليه ملكا ينقر في أذنيه، يقول كيت وكيت»[٣٣٦].

* عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «تروي ما يروي الناس أن عليا عليه السلام قال في سلمان: أدرك علم الأول وعلم الآخر»؟ قلت: نعم، قال عليه السلام: «فهل تدري ما عنى»؟ قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام: «ليس هكذا، ولكن

---

(٣٣٣) الكافي: ج١ ص٤٠١ ح٢.

(٣٣٤) بحار الأنوار: ج١٨ ص١٩.

(٣٣٥) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٩١.

(٣٣٦) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٥٠ ح٧٢.

علم النبي ﷺ وعلم علي عليه السلام، وأمر النبيِّ وأمر عليّ صلوات الله عليهما»[٣٣٧].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر»[٣٣٨].

* عن أبي الأسود الدؤلي قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال ﷺ: «نعم وأكرم بك يا أبا ذر، إنك منا أهل البيت..» والوصية طويلة جدا، وهي من عظيم كلامه ﷺ، وتصلح أن تكون بذاتها موضوعا مستقلا يدرس[٣٣٩].

* سئل علي عليه السلام عن أبي ذر فقال: «ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئا منه»[٣٤٠].

* وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «أبو ذر في أمتي شبيه عيسى ابن مريم في زهده»، وبعضهم يرويه: «من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر»[٣٤١].

* عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام: «أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه تمعَّك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه، فقال أبو ذر: هي حسبك الآن فقد استجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خولط أبو ذر، فقال للقوم: ما لكم؟ قالوا: تكلم بهيمة من البهائم؟ فقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له، يقول: اللهم اجعلني أحب ماله إليه، والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري الشهادة، ودعوتاه مستجابتان»[٣٤٢].

* كان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثلاثة أيام وذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثة أيام، ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه، وحمل ثيابه على

---

(٣٣٧) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٥٠ ح٧٣.

(٣٣٨) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٥٣ ح٨٣.

(٣٣٩) بحار الأنوار: ج٧٤ ص٧٥ ح٣.

(٣٤٠) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٢٠.

(٣٤١) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٢٠.

(٣٤٢) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٢١ ح٣١.

ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله ﷺ: «كأن أبا ذر» فقالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: «أدركوه بالماء فإنه عطشان» فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر معك ماء وعطشت؟» فقال: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي، انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر رحمك الله تعيش، وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك»، فلما سير به عثمان إلى الربذة فمات بها ابنه ذر، وقف على قبره فقال: رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين، وما علي في موتك من غضاضة، وما لي إلى غير الله من حاجة، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك، ولولا هول المطلع لأحببت أن أكون مكانك، فليت شعري ما قالوا لك؟ وما قلت لهم؟، ثم قال: اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا، وفرضت لي عليه حقوقا، فإني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك، فإنك أولى بالحق وأكرم مني، وكانت لأبي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فأصابها داء يقال لها النقاب، فماتت كلها، فأصاب أبا ذر وابنته الجوع وماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا فقال لي أبي: يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب القت (وهو نبت له حب)، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئا فجمع أبي رملا ووضع رأسه عليه، ورأيت عينيه قد انقلبتا، فبكيت فقلت له: يا أبة كيف أصنع بك وأنا وحيدة؟ فقال: يا بنتي لا تخافي فإني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري، فإني أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي: «يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، و تبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك»، فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقولي: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي، قالت: فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا: يا أبا ذر ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قالوا: هل لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قالت ابنته: فلما عاين سمعته يقول مرحبا بحبيب أتى على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم خنقني

خناقك، فو حقك إنك لتعلم أني أحب لقاءك، قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق، فجاء نفر فقلت لهم: يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي، فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه، وكان فيهم الأشتر فروي أنه قال: كفنته في حلة كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم، فقالت ابنته: فكنت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه فبينا أنا ذات ليلة نائمة عند قبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد به في حياته، فقلت: يا أبة ما ذا فعل بك ربك؟ قال: يا بنتي قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه وأكرمني وحياني فاعملي ولا تغتري[٣٤٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «بكى أبو ذر رحمة الله عليه من خشية الله عزوجل حتى اشتكى بصره، فقيل له: يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفي بصرك، فقال: إني عنه لمشغول، وما هو من أكبر همي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان الجنة والنار»[٣٤٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وعك أبو ذر رضي الله عنه فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا ذر قد وعك، فقال: امض بنا إليه نعوده فمضينا إليه جميعا، فلما جلسنا قال رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا أبا ذر؟ قال: أصبحت وعكا يا رسول الله، فقال ﷺ: أصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك فأبشر يا أبا ذر»[٣٤٥].

أصحاب الرس

س٥٠: من هم أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الحكيم؟

ج٥٠: قوم دفنوا نبيهم في بئر، ولعلهم كانوا في حدود (إيران – روسيا) حيث الآن يوجد نهر هناك يسمى (أرس) أو(رس).

---

(٣٤٣) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٢٩ ح٣٧.

(٣٤٤) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٣١ ح٤٠.

(٣٤٥) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٧ ح١٣٩٨.

* قال تعالى: ﴿**كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود**﴾[٣٤٦]، الرس: البئر المطوية بالحجارة.

* وفي معاني الأخبار: (معنى أصحاب الرس) أنهم نسبوا إلى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وقد قيل: أن الرس هو البئر وأن أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داودعليه السلام وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها (شاه درخت) كان غرسها يافث بن نوحعليه السلام فأنبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وكانت نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عزوجل بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقد، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار[٣٤٧].

* وفي تفسير الميزان عن عيون أخبار الرضاعليه السلام: عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضاعليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه قصة أصحاب الرس ملخصه: أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها: (شاه درخت) كان يافث بن نوح قد غرسها بعد الطوفان على شفير عين يقال لها (روشن آب) وكان لهم اثنتا عشرة قرية معمورة على شاطئ نهر يقال له (الرس)، وكانوا يسمون هذه القرى بـ(آبان، آذر، دي، بهمن، اسفندار، فروردين، أردي بهشت، خرداد، مرداد، تير، مهر، شهريور) ومنها اشتق العجم أسماء أشهرهم.

وقد غرسوا في كل قرية منها من طلع تلك الصنوبرة حبة أجروا عليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة وحرموا شرب مائها على أنفسهم وأنعامهم ومن شرب منه قتلوه، ويقولون: إن حياة الآلهة لا ينبغي لأحد أن ينقص حياتها، وقد جعلوا في كل شهر من السنة يوماً وفي كل قرية عيداً يخرجون فيه إلى الصنوبرة التي خارج القرية يقربون إليها القرابين ويذبحون الذبائح ثم يحرقونها في نار أضرموها فيسجدون للشجرة عند ارتفاع دخانها في السماء ويبكون ويتضرعون والشيطان يكلمهم من الشجرة.

ولما طال منهم الكفر بالله وعبادة الشجرة بعث الله إليهم رسولاً من بني إسرائيل من ولد يهودا فدعاهم إلى عبادة الله وترك الشرك فلم يؤمنوا فدعا على الشجرة فيبست، فلما رأوا

---

(٣٤٦) سورة ق: ١٢.

(٣٤٧) معاني الأخبار: ص٤٨ ح١.

ذلك ساءهم...فاجتمعت آراؤهم على قتله فحفروا بئرا عميقا وألقوه فيها وشدوا رأسها فلم يزالوا عليها يسمعون أنينه حتى مات فأتبعهم الله بعذاب شديد أهلكهم عن آخرهم[٣٤٨].

المعصومون عليهم السلام وعلم الغيب

س٥١: هل أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب؟

ج٥١: نعم بتعليم الله لهم، ففي الآية الكريمة: ﴿**فلا يظهر على غيبه أحدا ۞ إلا من ارتضى من رسول**﴾[٣٤٩].

* عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن تفسير بعض آيات القرآن الكريم،- إلى أن قال:- أ رأيت قوله جل ذكره:﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً**﴾، فقال أبو جعفر عليه السلام:» ﴿**إلا من ارتضى من رسول**﴾ وكان والله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن ارتضاه، وأما قوله: ﴿**عالم الغيب**﴾ فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى الملائكة، فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم إلينا«[٣٥٠].

* وعن معمر بن خلاد قال: سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: »يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، وقال: سر الله عز وجل أسره إلى جبرائيل عليه السلام وأسره جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأسره محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى من شاء الله«[٣٥١].

---

(٣٤٨) تفسير الميزان: ج١٩ ص٢١٩ ط مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٣٤٩) سورة الجن: ٢٦و٢٧.

(٣٥٠) الكافي: ج١ ص٢٥٦ ح٢.

(٣٥١) الكافي: ج١ ص٢٥٦ ح١.

دعم المقاومة

س٥٢: هل يجوز إعطاء بعض من الخمس والزكاة للمقاومين ضد الاحتلال الأجنبي، ولماذا؟

ج٥٢: يحتاج إلى إجازة المجتهد الجامع للشرائط.

* تقسيم الحقوق الشرعية منوط بالإمام المعصوم أولاً، أما في عصر الغيبة فهو منوط بالفقيه المجتهد الجامع للشرائط.

* روي عن محمد بن يزيد الطبري قال: كتب إليَّ رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس، فكتب عليه السلام إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم إن الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب، وعلى الخلاف العقاب، لم يحل مال إلا من وجه أحله الله، إن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما نفك ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته، فلا تزووه عنا، ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإن إخراجه مفتاح رزقكم، وتمحيص ذنوبكم، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم، والمسلم من يفي لله بما عاهد عليه، وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب والسلام»[٣٥٢].

* وقد ورد في التوقيع الشريف الوارد عن الحجة عجل الله فرجه: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»[٣٥٣]. ولذلك فإن أمر دعم المقاومة بتخصيص جزء من الحقوق الشرعية لها، هو أمر متروك للفقهاء في عصر الغيبة، وهم الذين يستطيعون أن يقدروا تلك الحاجة.

---

(٣٥٢) الكافي: ج١ ص٥٤٧ ح٢٥.

(٣٥٣) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٤٠ ح٣٣٤٢٤.

وظيفة المسلمين في الوضع الراهن

س٥٣: في هذه الظروف الحرجة التي يمر بها العالم الإسلامي، حيث التمزق والتأخر، هل هناك من مسؤوليات تقع على عاتق كل من الشاب والشابة المسلمين؟ وما هي هذه المسؤوليات؟

ج٥٣: المسؤولية: العمل بالإسلام، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كل ذلك بالأسلوب الملائم الحازم(٣٥٤).

* عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: «ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا فإن وجدتموه في القرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا، ومن أدرك قائمنا فتقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا»(٣٥٥).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج»(٣٥٦).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي وأكرم أمتي عليَّ»(٣٥٧).

---

(٣٥٤) راجع كتاب (الشباب) للإمام المؤلف(أعلى الله درجاته).

(٣٥٥) بحار الأنوار: ج٢ ص٢٣٥ ح٢١.

(٣٥٦) بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣ ح٧.

(٣٥٧) بحار الأنوار: ج٥١ ٧٢ ح١٥.

طواف النساء

س٥٤: ما علة وجوب طواف النساء ولماذا تقول به الشيعة ؟ وعندما لم يؤده الشخص لماذا تحرم عليه زوجته؟

ج٥٤: النبي ﷺ أمر به، وكذلك الأئمة عليهم السلام، فإنهم قالوا بتحريم الزوجة قبل الإتيان بهذا الطواف[٣٥٨].

* عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾[٣٥٩] قال عليه السلام: »طواف الفريضة طواف النساء«[٣٦٠].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لولا ما منَّ الله عزوجل على الناس من طواف النساء لرجع الرجل إلى أهله وليس يحل له أهله»[٣٦١].

* عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخَّر الزيارة إلى يوم النفر؟ قال عليه السلام: «لا بأس ولا تحل له النساء حتى يزور البيت ويطوف طواف النساء»[٣٦٢].

* وعنه قال: سألته عليه السلام عن الرجل نسي طواف النساء حتى يرجع إلى أهله؟ قال عليه السلام: «يرسل ويُطاف عنه فإن توفي قبل أن يطاف عنه طاف عنه وليه»[٣٦٣].

علة غسل الجنابة

س٥٥: لماذا لا يكفي في الغسل أصل التنظيف في الحمام؟ وما علة سقوط الوضوء عن إنسان اغتسل غسل الجنابة؟

ج٥٥: غسل الجنابة: تنظيف ونية، والنظافة وحدها ليست فيها النية ولذا لا تكفي عن الغسل، ولعل سبب كفاية الغسل عن الوضوء مصلحة التسهيل فإن الجنابة كثيرة الابتلاء،

---

(٣٥٨) راجع موسوعة الفقه للمؤلف رحمه الله: كتاب الحج: ج٤٥ ص٢٤٩ .

(٣٥٩) سورة الحج: ٢٩.

(٣٦٠) وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢٩٩ ح١٧٧٩٣.

(٣٦١) الكافي: ج٤ ص٥١٣ ح٣.

(٣٦٢) بحار الأنوار: ج٩٦ ص٢١٣ ح١.

(٣٦٣) بحار الأنوار: ج٩٦ ص٢١٣ ح٢.

ولذا اكتفى الشارع بغسلها عن الوضوء.

*كتب الإمام الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله علة غسل الجنابة: »النظافة لتطهير الإنسان مما أصاب من أذاه وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول والغائط أنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منهم والإكراه لأنفسهم«[٣٦٤].

* عن يعقوب بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن غسل الجنابة فيه وضوء أم لا فيما نزل به جبرئيل عليه السلام؟ فقال عليه السلام: »الجنب يغتسل، يبدأ فيغسل يديه إلى المرفقين قبل أن يغمسهما في الماء ثم يغسل ما أصابه من أذى ثم يصب على رأسه وعلى وجهه وعلى جسده كله ثم قد قضى الغسل ولا وضوء عليه«[٣٦٥].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »في كل غسل وضوء إلا الجنابة«[٣٦٦].

* عن فقه الرضا عليه السلام: »الوضوء في كل غسل ما خلا غسل الجنابة لأن غسل الجنابة فريضة تجزيه عن الفرض الثاني ولا تجزيه سائر الأغسال عن الوضوء لأن الغسل سنة والوضوء فريضة ولا تجزي سنة عن فرض وغسل الجنابة والوضوء فريضتان فإذا اجتمعا فأكبرهما يجزي عن أصغرهما وإذا اغتسلت لغير جنابة فابدأ بالوضوء ثم اغتسل ولا يجزيك الغسل عن الوضوء فإن اغتسلت ونسيت الوضوء فتوضأ وأعد الصلاة«[٣٦٧].

بناء القبلتين

س٥٦: من الذي بنى المسجد الحرام والمسجد الأقصى ولأي سبب؟ ومن أين جيء بالحجر الأسود؟

ج٥٦: خطط المسجد الحرام جبرائيل عليه السلام لآدم عليه السلام، والمسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام والحجر الأسود جيء به من الجنة.

---

(٣٦٤) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٧٦ ح١٧١.

(٣٦٥) تهذيب الأحكام: ج١ ص١٤٢ ح٩٣.

(٣٦٦) تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٠٣ ح٤٩.

(٣٦٧) مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٧٦ ح١٢٠١.

* عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل – إلى أن قال –: »فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت، فقال عليه السلام: يا رب في أي بقعة؟ قال عزوجل: في البقعة التي أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي أنزلها الله تعالى على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فلما أمر الله عزوجل إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت لم يدر في أي مكان يبنيه فبعث الله تعالى جبرئيل فخط له موضع البيت فأنزل الله تعالى عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي أنزله الله على آدم أشد بياضاً من الثلج فلما مسته أيدي الكفار اسود فبنى إبراهيم عليه السلام البيت ونقل إسماعيل عليه السلام الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين باباً إلى المشرق وباباً إلى المغرب والباب الذي إلى المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكان يكونون تحته« الخبر(٣٦٨).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »إن آدم عليه السلام هو الذي بنى هذا البيت ووضع أساسه وأول من كساه الشعر وأول من حج إليه، ثم كساه تُبَّع بعد آدم عليه السلام الأنطاع، ثم كساه إبراهيم عليه السلام الخصف، وأول من كساه الثياب سليمان بن داود عليه السلام كساه القباطي«(٣٦٩).

* روي أن داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس لم يتمه فأحب سليمان عليه السلام أن يتمه بعده فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافي من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضاً وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط، فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقة فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يعلّقون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقة يأتونه بالدر من البحار، فأوتي بشيء من ذلك لا يحصيه إلا الله، ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى يصيرها ألواحا، ومعالجة تلك الجواهر واللآلئ. وبنى سليمان عليه السلام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافي وسقفه بألواح الجواهر

(٣٦٨) مستدرك الوسائل: ج٩ ص٣٢٣ ح١١٠١٠.

(٣٦٩) وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢٠٨ ح١٧٥٧٨.

وفضض سقوفه وحيطانه باللآلئ واليواقيت وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن في الأرض بيت أبهى ولا أنور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر، فلما فرغ منه جمع إليه خيار بني إسرائيل فأعلمهم أنه بناه الله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً، فلم يزل بيت المقدس على ما بنى سليمان عليه السلام حتى غزا بخت نصر بني إسرائيل فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما في سقوفه وحيطانه من الذهب والدر والياقوت والجوهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق(٣٧٠).

* وإنما سمي بالمسجد الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »إن الله عزوجل أنزل الحجر الأسود من الجنة لآدم عليه السلام وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت وقال: يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يبنيا البيت على القواعد«(٣٧١).

* عن المنذر الثوري عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الحجر، فقال عليه السلام: »نزلت ثلاثة أحجار من الجنة: الحجر الأسود استودعه إبراهيم عليه السلام، ومقام إبراهيم عليه السلام، وحجر بني إسرائيل، وقال عليه السلام: إن الله استودع إبراهيم عليه السلام الحجر الأبيض وكان أشد بياضاً من القراطيس فاسود من خطايا بني آدم«(٣٧٢).

تاريخ حياة الأئمة عليهم السلام

س٥٧: ما العلة في قلة الكتب التي تبحث عن تراجم حياة الأئمة عليهم السلام ولا سيما من الإمام الثامن حتى الثاني عشر عجل الله فرجه؟

ج٥٧: الكتب القديمة كثيرة، أما الكتب الحديثة فقليلة لقلة اهتمام المسلمين في عصرنا هذا، والله الموفق.

---

(٣٧٠) القصص للجزائري: ص٣٦٢.

(٣٧١) مستدرك الوسائل: ج٩ ص٣٢٢ ح١١٠٠٨.

(٣٧٢) مستدرك الوسائل: ج٩ ص٤٣١ ح١١٢٧٠.

الأخلاق أساس الحياة

س٥٨: هل أن النبيﷺ جاء فقط لإتمام مكارم الأخلاق، كما في صريح قولهﷺ: »إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق«[٣٧٣].

ج٥٨: للأخلاق معنيان: الأخلاق بالمعنى الأعم والأخلاق بالمعنى الأخص، وجميع الشؤون الحياتية ترتبط بالأخلاق بالمعنى الأعم، وإتمام مكارم الأخلاق بأحسن وجه من أعظم شؤون الحياة، وقد فصلنا الكلام حول هذا الموضوع في بعض الكتب.

* يقول الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) في مقدمة كتابه (من أخلاق العلماء) ما نصه: إن أهم ما يحتاج إليه الإنسان لينال به سعادة الدنيا والآخرة وكرامتهما هو الخلق الحسن، والإنسان كما يرتفع ويبتهج بالأخلاق الفاضلة كذلك ينتكس ويتعذب برذائل الأخلاق، ألا ترى أنه لو غفل الإنسان عن نفسه وتلفظ بكلام غير لائق به كيف يندم ويتعذب نفسيا عندما يلتفت إلى خطأهِ ويعود إلى نفسه، وكذلك الحسود ألا تراه كيف يؤذي نفسه ويعذب ضميره حين يحسد الآخرين ولا يحس بالراحة إلا إذا تخلى من الحسد وأزاح هذه الصفة السيئة عن نفسه، وعليه فمن الخطأ أن يتصور الإنسان أنه لو تخلى عن الفضائل ومحاسن الأخلاق سوف يحصل على التحرر من عذاب الضمير وتأنيب الوجدان وأنه سيعيش برغد أكثر وحرية كبرى وسعادة قصوى بل بالعكس من ذلك تماماً، ولهذا نرى أن رسول الله ﷺ لخص رسالته في قوله: »إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق« وذلك في ظلال الأخلاق من حياة كريمة وراحة وجدان وسعادة أبدية.

* قال رسول الله ﷺ: »إن خياركم أولو النهى« فقيل: يا رسول الله ومن أولو النهى؟ فقال: »هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة وصلةُ الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلُّون والناس نيام غافلون«[٣٧٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن صاحب الخلق الحسن له مثل

(٣٧٣) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٨٧ح١٢٧٠١.

(٣٧٤) الكافي: ج٢ ص٢٤٠ ح٣٢.

أجر الصائم القائم»[٣٧٥].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق»[٣٧٦].

* عن أبي الحسن عن أبي الحسن عن أبي الحسن عن الحسن عن الحسن عليه السلام: «إن أحسن الحسن الخلق الحسن»[٣٧٧].

* قال الشاعر:

وإنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقِيتْ وإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهُمْ

مؤمن قريش

س٥٩: لماذا سُمِّي والد الإمام علي عليه السلام بـ(أبي طالب)، وما اسمه؟ وهل مات كافراً كما يزعم بعض الحاقدين؟ وما الدليل القاطع بأن (أبا طالب) مات مسلماً؟

ج٥٩: لأنه كان له ولد يسمى (طالب) واسمه الحقيقي (عبد مناف) و(عمران) والأدلة على أن أبا طالب مات مؤمناً، كثيرة جدا مذكورة في محلها وجملة منها في كتاب (أبو طالب مؤمن قريش)[٣٧٨].

* أبو طالب: اسمه عبد مناف وقيل عمران، وألقابه كثيرة منها (شيخ الأبطح) و(سيد البطحاء) وكنيته (أبو طالب)، وبها اشتهر، فهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب.

ولادته: ولد في مكة المكرمة قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله بخمس وثلاثين سنة أي في عام (٥٣٥م) ونشأ في حجر والده عبد المطلب وتخرج على يده.

أولاده: طالب وعقيل وجعفر وعلي عليه السلام وأم هاني والكل من السيدة فاطمة بنت أسد،

---

(٣٧٥) الكافي: ج٢ ص١٠٠ ح٥.

(٣٧٦) الكافي: ج٢ ص١٠٠ ح٦.

(٣٧٧) وسائل الشيعة: ج١٢ ص١٥٣ ح١٥٩٢٩، وأبو الحسن الأول محمد بن عبد الرحيم التستري وأبو الحسن الثاني علي بن أحمد البصري وأبو الحسن الثالث علي بن محمد الواقدي والحسن الأول الحسن بن عرفة العبدي والحسن الثاني الحسن البصري والحسن الثالث الحسن بن علي عليه السلام.

(٣٧٨) للأستاذ الشيخ عبد الله الخنيزي.

ولما توفي عبد المطلب جد النبيﷺ في(٥٧٨م) وعمر النبيﷺ إذ ذاك ثمان سنين، انفرد أبو طالب في كفالة النبيﷺ وضمه إلى كنفه وقدمه في سائر الشؤون على كافة أولاده، وكانت مهمته الوحيدة حينما انفرد بكفالة النبيﷺ العناية التامة بخدمتهﷺ والقيام بواجبها أحسن قيام، ومما لا شك فيه هو أن أبا طالب دخل في الإسلام، ومن الأدلة على ذلك أشعاره التي يظهر بها إيمانه في دعوة الرسول ﷺ، ولكن أبا طالب تستر في إسلامه عن قريش لمصلحة الإسلام وللقيام بخدمات سيد الأنام ولو أنه جاهر بمعتقده أمام عتاة قريش لهانت عليهم نفسه وأحلوا دمه في جميع أدواره مع النبي ﷺ، ولرموه عن قوس واحد لما رموا محمداً ﷺ وقد كانت له المنزلة السامية في نفوسهم قبل إظهار الدعوة، وكان هذا التستر من شخص أبي طالب الذي علّمته التجارب الزمنية وحنكته على العبر ومعرفته لسياسة العرب أفهمته كل هذه من أين تؤكل الكتف، وهذا سره في كتمانه للإسلام.

وأما أشعاره الدالة على إيمانه فمنها قوله في رسول الله ﷺ:

حليماً رشيداً حازماً غير ... يُوالِي إله الحقِ ليس بماحِل
فأيّدهُ ربّ العِبادِ بِنصرِهِ ... وأظهر دِيناً حقُّهُ غيرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

والله لن يصلُوا إليك بِجمعهمْ ... حتّى أوسّد في التُّرابِ دفينا
فاصدعْ بِأمرِك ما عليك غضاضةٌ ... وابشرْ بِذاك وقرّ منْك عُيونا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصح ... فلقد صدقْت وكُنت قدماً
وعرضت دِيناً قد عرفت بأنّهُ ... مِن خير أديانِ البريّةِ دِينا
لولا مخافة أن يكون معرة ... لوجدتني سمحاً بذاك

ولما توفي أبو طالب أتى أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبره فقال ﷺ: »امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فإذا رفعته على سريره فأعلمني«، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ فرقّ له وقال ﷺ: »وصلتك رحم وجزيت خيراً فلقد ربيت وكفلت صغيرا وآزرت ونصرت كبيرا«، ثم أقبل على الناس فقال ﷺ: »أما

(٣٧٩) بحار الأنوار: ج١٩ ص٣.

(٣٨٠) بحار الأنوار: ج٣٥ ص٨٧.

والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين«[٣٨١].

* وسئل الرسول ﷺ: ما تقول في عمك أبي طالب ؟ قال ﷺ: »أرجو له كل خير من ربي«[٣٨٢].

أبو تراب

س٦٠: لماذا سمي علي أمير المؤمنين عليه السلام بـ(أبي تراب)؟

ج٦٠: لأنه كان يلازم الجلوس والنوم على التراب[٣٨٣].

* هذا التكني إنما كان في غزوة العشيرة الواقعة في السنة الثانية الهجرية.

* عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي عليه السلام رفيقين في غزاة ذي العشيرة فلما نزلها النبي ﷺ فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي عليه السلام: »يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون«؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي عليه السلام فاضطجعنا في صور النخل ثم جمعنا من التراب فنمنا فو الله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا ويبرينا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: »يا أبا تراب« لما عليه من التراب قال ﷺ: »ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين«؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال ﷺ: »أخو ثمود الذي عقر الناقة – أي ناقة صالح – والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه يعني لحيته«[٣٨٤].

* عن ابن عباس قال: لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين أحد منهم، خرج علي مغضباً (مبغضاً) حتى أتى جدولاً من الأرض وتوسد ذراعه فتسفي الريح عليه فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه وقال ﷺ له: »قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى

(٣٨١) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٦١ ح٢.

(٣٨٢) راجع كتاب (إيمان أبي طالب والشذرات الذهبية) وكتاب (شيخ الأبطح).

(٣٨٣) راجع موسوعة الغدير للأميني: ج٦ ص٣٣٤.

(٣٨٤) بحار الأنوار: ج٣٥ ص٦٤ ح١٤.

إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام«[٣٨٥].

* عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: »إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة قال: يا ليتني كنت تراباً أي يا ليتني كنت من شيعة علي عليه السلام وذلك قول الله عزوجل: ﴿**ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا**﴾[٣٨٦]«[٣٨٧].

* جاء في رواية أنه عليه السلام كني بأبي تراب لأن النبي ﷺ قال: »يا علي أول من ينفض التراب من رأسه أنت«[٣٨٨].

* روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول: »إنا كنا نمدح علياً إذا قلنا له أبا تراب«[٣٨٩].

* أنه قال: عن علي عليه السلام »والله إن رسول الله ﷺ سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه«[٣٩٠].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قوله تعالى: ﴿**يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً**﴾[٣٩١] »يعني علوياً يوالي أبا تراب«[٣٩٢].

قال الشاعر:

لم أحك إلا ما روته نواصب ... عادتك فهي مباحة الأسلاب
عوملت يا تلو النبي وصنوه ... بأوابد جاءت بكل عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعد ما ... باعوا شريعتهم بكف تراب[٣٩٣]

قال الشاعر عبد الباقي أفندي العمري:

---

(٣٨٥) كشف الغمة: ج١ ص٦٦.

(٣٨٦) سورة النبأ: ٤٠.

(٣٨٧) معاني الأخبار: ص١٢٠ ح١.

(٣٨٨) بحار الأنوار: ج٣٥ ص٦١.

(٣٨٩) المناقب: ج٣ ص١١٢.

(٣٩٠) كشف الغمة: ج٢ ص٤٤٢.

(٣٩١) سورة النبأ: ٤٠.

(٣٩٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٢ ح١٩.

(٣٩٣) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٨٤.

يـا أبـا الأوصِـياءِ أنـت لِطـه صِـــهره وابـــن عمـــهِ وأخُـــوهُ
إنّ لله فـــي معانيـــك ســـرّاً أكثـــرُ العـــالمين مـــا علمـــوه
أنـت ثـاني الآبـاءِ فـي مُنْتهـى رِ وآبـــــاؤهُ تعـــــدّ بنُـــــوه
خلـق الله آدمـاً مـنْ تُـرابٍ فهـو إبـنٌ لـهُ وأنـت أبـوهُ[٣٩٤]

قول آمين بعد الحمد

س٦١: لماذا تبطل الصلاة بقول (آمين) ولا تبطل بقول (الحمد لله رب العالمين) بعد سورة الفاتحة؟

ج٦١: لأن (آمين) لم يرد في الشرع، وقد ورد (الحمد لله رب العالمين).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »إذا كنت خلف إمام فَقَرَأ الحمد وفَرَغَ من قراءتها فقل أنت: الحمد لله رب العالمين«[٣٩٥].

* عن محمدٍ الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أقول إذا فرغت مِن فاتِحةِ الكِتابِ آمِين؟ قال عليه السلام: »لا«[٣٩٦].

* عن أبِي جعفرٍ عليه السلام قال: »ولا تقولن إذا فرغت مِن قِراءتِك (آمِين)، فإن شِئت قلت (الحمد لِلهِ رب العالمين)«[٣٩٧].

* عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أنهم قالوا: »من قال آمين في صلاته فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، لأنها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية: (افعل) كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره: (اللهم افعل)، ثم استن أنصاره بروايات متخرصة أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يقول ذلك بأعلى صوته، وأنكر أهل البيت عليهم السلام هذه الروايات«[٣٩٨].

* عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: »يبتدأ بعد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة بفاتحة الكتاب«إلى أن قال: »وحرموا أن يقال بعد قراءة فاتحة الكتاب آمين كما تقول العامة قال

---

(٣٩٤) موسوعة الغدير للأميني: ج٦ ص٣٣٨.
(٣٩٥) الاستبصار: ج١ ص٣١٨ ح١.
(٣٩٦) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٧٤ ح٤٤.
(٣٩٧) وسائل الشيعة: ج٦ ص٦٨ ح٧٣٦٥.
(٣٩٨) مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٧٥ ح٤٤١٨.

جعفر بن محمدعليه السلام: إنما كانت النصارى تقولها«[٣٩٩].

* عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: »عليك بالإقبال على صلاتك فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك ولا تعبث فيها بيديك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب ولا تتمط ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك آمين فإن شئت قلت: الحمد لله رب العالمين«[٤٠٠].

معاني مصطلحات

س٦٢: ما الفرق بين الكافر والفاسق والمنافق والجاحد؟

ج٦٢: الكافر: من لا يعتقد بأحد أصول الدين.

الفاسق: هو العاصي.

المنافق: من أظهر الإسلام وأبطن الكفر.

الجاحد: من أنكر الحق.

* يقول جل وعلا: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[٤٠١].

* ويقول في السورة نفسها: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون**﴾[٤٠٢].

* ويقول في السورة نفسها: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**﴾[٤٠٣].

* عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: »والله إن الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم« قال: ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن يسجد »فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك«[٤٠٤].

* عن الرضاعليه السلام في حديث قال: »من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال

([٣٩٩]) مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٧٥ ح٤٤١٦.

([٤٠٠]) بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٠١ ح٢.

([٤٠١]) سورة المائدة: ٤٤.

([٤٠٢]) سورة المائدة: ٤٥.

([٤٠٣]) سورة المائدة: ٤٧.

([٤٠٤]) الكافي: ج٢ ص٣٨٣ ح٢.

بالجبر ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك«[٤٠٥].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »من شك في الله وفي رسوله فهو كافر«[٤٠٦].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »لما نزلت الولاية لعلي عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر« – إلى أن قال – فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »هذا جبرئيل... «[٤٠٧].

* عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: »الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم« إلى أن قال » المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر«[٤٠٨].

* قال الصادق عليه السلام: »خمسة من خمسة محال: الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال«[٤٠٩].

* ويقول الإمام السجاد عليه السلام: »إن المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصلاة اعترض« فقيل له: يا بن رسول الله وما الاعتراض؟ قال عليه السلام: »الالتفات، وإذا ركع ربض، يمسي وهمه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدّثك كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن غبت اغتابك وإن وعدك أخلفك«[٤١٠].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: »إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق«[٤١١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »أكل الطين يورث النفاق«[٤١٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »الغناء عش النفاق«[٤١٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت

([٤٠٥]) وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٣٤٠ ح٣٤٩٠٧.

([٤٠٦]) الكافي: ج٢ ص٣٨٦ ح١٠.

([٤٠٧]) وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٣٤٦ ح٣٤٩٢٨.

([٤٠٨]) وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٣٤٧ ح٣٤٩٣٠.

([٤٠٩]) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٥٤ ح٥٠٩٢.

([٤١٠]) الكافي: ج٢ ص٣٩٦ ح٣.

([٤١١]) الكافي: ج٢ ص٣٠٠ ح١.

([٤١٢]) الكافي: ج٦ ص٢٦٥ ح٢.

([٤١٣]) الكافي: ج٦ ص٤٣١ ح٢.

الماء الزرع«[٤١٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق«[٤١٥].

* عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: »ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فإن غضب الله لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فُواق ناقة«[٤١٦].

* عن أبي مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: »ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إماما ليست إمامته من الله، ومن جحد إماما إمامته من عند الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا«[٤١٧].

* عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب؟ فقال عليه السلام: »كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب«[٤١٨].

* عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها، فقال عليه السلام: »يا جابر أ لم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا« قلت: بلى يا بن رسول الله قال عليه السلام: »فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أيامه«[٤١٩].

* عن ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: »ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج« فقال له داود

([٤١٤]) الكافي: ج٦ ص٤٣٤ ح٢٣.

([٤١٥]) الكافي: ج٢ ص٣٩٦ ح٦.

([٤١٦]) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢٦٣ ح٢١٥٢٠.

([٤١٧]) الكافي: ج١ ص٣٧٣ ح٤.

([٤١٨]) الكافي: ج١ ص٣٧٧ ح٢.

([٤١٩]) الكافي: ج٨ ص١٨ ح٤، أرمضني أي أحرقني.

الرقي: يا بن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال عليه السلام: »ويحك يا أبا سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد الوثن« الخبر[٤٢٠].

الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

س٦٣: ما الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر؟

ج٦٣: (الخارق) إذا صدر عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام سمي (معجزة) وإذا صدر عن عباد الله الصالحين سمي (كرامة).

و(السحر) هو الذي يصدر خارقاً وتمويهاً، بالأسباب الشيطانية.

* قال ابن طلحة: إن الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة لا يؤمر بإظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجز فإن المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبي صلى الله عليه وآله في دعواه النبوة فالمعجزة مختصة بالنبي لازمة له إذ لابد له منها فلا نبي إلا وله معجزة، والكرامة مختصة بالولي إكراماً له لكن ليست لازمة له إذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولي لم يصدف عنه شيء من الخوارق إذا عرفت هذه المقدمة فقد كان علي عليه السلام من أولياء الله تعالى وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها، فمنها: إخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين وأن الله تعالى أطلعه على أمرهم فأخبر به قبل وقوعه وخرق به العادة وكان كرامة له عليه السلام وذلك أنهم لما اجتمعوا وأجمعوا على قتاله وركب إليهم لقيه فارس يركض فقال له: يا أمير المؤمنين إنهم سمعوا بمكانك فعبروا النهروان منهزمين، فقال له عليه السلام: »أنت رأيتهم عبروا«؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: »والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل مقاتلتهم على يدي فلا يبقى منهم إلا أقل من عشرة ولا يقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة« وركب وقاتلهم كما تقدم وجرى الأمر على ما أخبر في الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة في كراماته عليه السلام[٤٢١].

ومنها ما أورده ابن شهر آشوب في كتابه أن عليا عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصار من شيعته عليه السلام يقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امرأة من قوم فزوجوه

([٤٢٠]) مستدرك الوسائل: ج١ ص١٥٧ ح٢٤٧.

([٤٢١]) كشف الغمة: ج١ ص٢٧٣.

فصلى أمير المؤمنين عليه السلام يوما الصبح وقال لبعض من عنده: »اذهب إلى موضع كذا تجد مسجدا إلى جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران فأحضرهما إلي فمضى« وعاد وهما معه فقال عليه السلام لهما: »فيم طال تشاجركما الليلة«؟ فقال الفتى: يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني أن ألم بها ولو استطعت إخراجها ليلا لأخرجتها قبل النهار فنقمت على ذلك وتشاجرنا إلى أن ورد أمرك فصرنا إليك فقال عليه السلام لمن حضره: »رب حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره« فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما، فقال لها علي عليه السلام: »أ تعرفين هذا الفتى«؟ فقالت: لا، فقال عليه السلام: »إذا أنا أخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها« قالت: لا يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: »أ لست فلانة بنت فلان«؟ قالت: بلى، قال عليه السلام: »أ لم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه«؟ قالت: بلى، قال عليه السلام: »أ ليس أن أباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك وأخرجه من جواره لذلك«؟ قالت: بلى، قال عليه السلام: »أ ليس قد خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك وأكرهك ووطئك فحملت وكتمت أمرك عن أبيك وأعلمت أمك فلما آن الوضع أخرجتك أمك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة وألقيته من خارج الجدران حيث قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيت أن يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فشجته فعدت إليه أنت وأمك فشدت رأسه أمك بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله«؟ فسكتت، فقال عليه السلام لها: »تكلمي بحق« فقالت: بلى والله يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر ما علمه مني غير أمي فقال عليه السلام: »قد أطلعني الله عليه، فأصبح فأخذه بنو فلان فربي فيهم إلى أن كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك« ثم قال عليه السلام للفتى: »اكشف رأسك« فكشفه فوجد أثر الشجة، فقال عليه السلام: »هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرمه عليه فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما«[٤٢٢].

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة أعطى الله عزوجل أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال عليه السلام: »ليكون دليلا على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب«[٤٢٣].

* عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

([٤٢٢]) كشف الغمة: ج١ ص٢٧٤.

([٤٢٣]) علل الشرائع: ج١ ص١٢٢ ح١.

ومن ذلك أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال: لا أدع من البر والإثم شيئا إلا سألته عنه فلما أتاه قال له النبيﷺ: »أ تسأل عما جئت له أو أخبرك«؟ قال: أخبرني، قال ﷺ: »جئت تسألني عن البر والإثم«؟ قال: نعم، فضرب بيده على صدره ثم قال ﷺ: »يا وابصة البر ما اطمأنت إليه النفس والبر ما اطمأن به الصدر والإثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك«[٤٢٤].

* عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في جواب اليهودي الذي سأل عن معجزات الرسول ﷺ: »أنهﷺ أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف أخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى« الخبر[٤٢٥].

* عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول ﷺ قال: فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام: »لقد كان كذلك ومحمد ﷺ سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من إصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيﷺ حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا: يحدث في الأرض حدث ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط النجوم علامات لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوتهﷺ «[٤٢٦].

* قال الإمام الصادق عليه السلام: »المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر

([٤٢٤]) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٦٦ ح٣٣٥٠٢.

([٤٢٥]) بحار الأنوار: ج٣ ص٣٢٠ ١٦.

([٤٢٦]) بحار الأنوار: ج١٥ ص٢٦٠ ح١١.

والكافر في النار«[٤٢٧].

* سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال: أخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل؟ قال عليه السلام: »إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة، ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة، ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم« قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال عليه السلام: »من حيث عرف الأطباء الطب وبعضه تجربة وبعضه علاج« قال: فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟ قال عليه السلام: »إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم« قال: أ فيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟ قال عليه السلام: »هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب، إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرئ«[٤٢٨].

([٤٢٧]) وسائل الشيعة: ج١٧ ص١٤٣ ح٢٢٢٠٢.

([٤٢٨]) بحار الأنوار: ج٦٠ ص٢١ ح١٤.

بين الشيعة والسنة

س٦٤: ما الفرق بين السنة والشيعة؟ وما هو الفرق بين الشيعة والجعفرية؟

ج٦٤: إن الشيعة يعتقدون بأن علياً وأولاده الأحد عشر المعصومين عليهم السلام هم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والسنة تعتقد أن الثلاثة هم الخلفاء قبل علي بن أبي طالب عليه السلام.

والشيعة والجعفرية بمعناهما الصحيح مترادفان.

* نكتفي في ذكر فضل علي عليه السلام وشيعته ببعض الأحاديث التي وردت عن طريق أهل السُّنَّة:

* عن الحاكم الحسكاني عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى: ﴿**السابقون السابقون ۞ أولئك المقربون**﴾[٤٢٩]، قال صلى الله عليه وآله وسلم: »حدثني جبرئيل بتفسيرها، قال: ذاك عليٌّ وشيعته إلى الجنة«[٤٣٠].

* عن الحاكم الحسكاني عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[٤٣١] قال: هم عليٌّ وشيعته[٤٣٢].

* عن علي عليه السلام قال: »قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وشيعتك في الجنة«[٤٣٣].

* عن الحاكم الحسكاني قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة وإملاء، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، أخبرنا المنذر بن محمد المنذر، قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد عن أبيه عن إسماعيل بن زياد البزاز عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل شخبرة قال: حدثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: »حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عزوجل: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾ هم أنت

([٤٢٩]) سورة الواقعة: ١٠و١١.

([٤٣٠]) شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٥ ح٩٢٧.

([٤٣١]) سورة البينة: ٧.

([٤٣٢]) شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٧٢ ح١١٤٥.

([٤٣٣]) كنز العمال: ج١١ ص٣٢٣ ح٣١٦٣١.

وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين«[٤٣٤].

* أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً: »عليٌّ خير البرية«[٤٣٥].

* أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: »هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين«[٤٣٦].

* عن محمد بن جحادة عن الشعبي عن علي عليه السلام قال: »قال لي رسول الله ﷺ: أنت وشيعتك في الجنة«[٤٣٧].

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: »قد أتاكم أخي« ثم التفت إلى الكعبة فقال: »ورب هذه البنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة«[٤٣٨].

* أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي عليه السلام فقال النبي ﷺ: »والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة« ونزلت: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾، فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: جاء خير البرية[٤٣٩].

* عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: »إن عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلألأ وجوههم نوراً«، فقال بعض: أنا منهم يا نبي الله؟ قال ﷺ: »أنت على خير« قال: فقال بعض آخر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال ﷺ: »مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته«، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام[٤٤٠].

* عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي

([٤٣٤]) شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٥٩ ح١١٢٥.

([٤٣٥]) الدر المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

([٤٣٦]) الدر المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

([٤٣٧]) تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٢.

([٤٣٨]) شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٧ ح١١٣٩.

([٤٣٩]) الدر المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

([٤٤٠]) تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٣.

طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: »قد أتاكم أخي« ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: »والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة« ثم قال: »إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية« قال: ونزلت: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾، قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية[٤٤١].

الإمام يتكلم بكل لغة

س٦٥: بكم لغة كان الأئمة عليهم السلام يتكلمون؟

ج٦٥: لا نعلم ذلك، لكن المعلوم أنهم عليهم السلام كانوا يقدرون على التكلم بكل اللغات.

*عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الإمام الحسن عليه السلام: »إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي«[٤٤٢].

* عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك فأقبل عليَّ فقال: »إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق«[٤٤٣].

* عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابياً فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت له: ما لك يا بني؟ قال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا، فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار

([٤٤١]) تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٧١.

([٤٤٢]) الكافي: ج١ ص٤٦٢ ح٥.

([٤٤٣]) الكافي: ج١ ص٥٠٩ ح١١.

بينهم[٤٤٤].

* عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضاعليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا بن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقالعليه السلام: »يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أ وَ ما بلغك قول أمير المؤمنينعليه السلام: أوتينا فصل الخطاب وما كان فصل الخطاب إلا معرفة اللغات«[٤٤٥].

* عن ابن أبي حمزة قال: كنا عند أبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون غلاماً مملوكاً من الحبشة قد اشتروا له فتكلم غلام منهم وكان جميلا بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم فقال له موسى عليه السلام: »إني أدفع إليك مالاً فادفع إلى كل واحد منهم ثلاثين درهما« فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنه أفصح منا بلغتنا وهذه نعمة من الله علينا، قال علي بن أبي حمزة: فلما خرجوا قلت: يا بن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم، قالعليه السلام: »نعم«، قلت: وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قالعليه السلام: »نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهما لأنه لما تكلم كان أعلمهم فإنه من أبناء ملوكهم فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه وهو مع ذلك غلام صدق« ثم قالعليه السلام: »لعلك عجبت من كلامي إياهم بالحبشية«؟ قلت: إي والله قالعليه السلام: »لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب من كلامي إياهم وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة أ فترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر والإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر«[٤٤٦].

* قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير قال إسحاق: فأجابه موسىعليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام، قالعليه السلام: »هذا كلام قوم من أهل الصين وليس

([٤٤٤]) الاختصاص: ص٢٨٩.

([٤٤٥]) كشف الغمة: ج٢ ص٣٢٩.

([٤٤٦]) الخرائج والجرائح: ج١ ص٣١٢.

كل كلام أهل الصين مثله« ثم قال عليه السلام: »أ تعجب من كلامي بلغته«؟ قلت: هو موضع التعجب قال عليه السلام: »أخبرك بما هو أعجب منه، اعلم أن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الإمام شيء«[٤٤٧].

سورة الحمد في الصلاة

س٦٦: ما الحكمة من السجدتين، في حين أن الركوع واحد؟ ولماذا لا يمكن الاستعاضة عن سورة الحمد بأية سورة من سور القرآن الحكيم، بينما يكون الإنسان حينما ينتهي من قراءة الحمد مختاراً في قراءة أية سورة من سور القرآن؟

ج٦٦: من أسلوب الحياة التنوع، وصورة الصلاة صورة جميلة جداً باختلاف هيئاتها وأسلوبها، وكل عبادة، اختير لها صورة خاصة، ثم أمر بها.

* وفيما ذكره الفضل من العلل عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: »أمر الناس بالقراءة في الصلاة لئلا يكون القرآن مهجوراً مضيعا وليكون محفوظاً مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل، وإنما بُدئ بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد«[٤٤٨].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج«[٤٤٩].

* وروي بلفظ آخر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: »كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج«[٤٥٠].

* وقالوا أيضا في علة السجود مرتين: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء ورأى عظمة ربه سجد فلما رفع رأسه رأى منه (أي من عظمته) ما رأى فسجد أيضا فصار سجدتين[٤٥١].

* وعن محمد بن عبدوس عن الفضل فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام قال: »فإن قال فلم جعل ركعة وسجدتين؟ قيل: لأن الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة

([٤٤٧]) الخرائج والجرائح: ج١ ص٣١٣.

([٤٤٨]) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣١٠ ح٩٢٦.

([٤٤٩]) وسائل الشيعة: ج٦ ص٣٩ ح٧٢٨٥، خداج: أي نقص.

([٤٥٠]) وسائل الشيعة: ج٦ ص١٢٧ح٧٥٢٢.

([٤٥١]) مستدرك الوسائل: ج٤ ص٤٨٢ ح٥٢٢٤.

القاعد على النصف من صلاة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود«[٤٥٢].

الرسول ﷺ والقراءة والكتابة

س٦٧: هل أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ويكتب؟ وما الدليل على ذلك؟

ج٦٧: نعم، كان يعرف القراءة والكتابة، والدليل هو الأحاديث المتواترة أو شبهها.

* روي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضاعليه السلام فقلت: يا بن رسول الله لِمَ سُمِّي النبيﷺ الأمي فقال عليه السلام: »ما تقول الناس«؟ فقلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقالعليه السلام: »كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك، والله يقول في محكم كتابه: ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾[٤٥٣]، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن! والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين، أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل: ﴿**لتنذر أم القرى ومن حولها**﴾[٤٥٤]«[٤٥٥].

* وهناك أحاديث كثيرة تدل على أن النبيﷺ كان يعرف القراءة والكتابة وبعضها تدل على أنه كان يقرأ ولا يكتب لمصلحة.

* وقيل: (أمي) منسوب إلى أمّة يعني جماعة عامة والعامة لا تعلم الكتابة.

* ويقال: سمي بذلك لأنه من العرب وتدعى العرب الأميون.

* وقوله تعالى: ﴿**هو الذي بعث في الأميين**﴾ قيل: لأنه يقول يوم القيامة: أمتي أمتي.

* وقيل: لأنه بمنزلة الأم التي يرجع الأولاد إليها ومنه أم القرى.

* وقيل: لأنه لأمته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها، فإذا نودي في القيامة: ﴿**يوم يفر المرء من أخيه**﴾[٤٥٦] تمسك بأمته.

([٤٥٢]) عيون الأخبار: ج٢ ص١٠٧.

([٤٥٣]) سورة الجمعة: ٢.

([٤٥٤]) سورة الشورى: ٧.

([٤٥٥]) بحار الأنوار: ج١٦ ص١٣٢ ح٧٠.

([٤٥٦]) سورة عبس: ٣٤.

* وقيل في قوله تعالى: ﴿**وما كنت تتلو من قبله من كتاب**﴾[٤٥٧]: ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة فأما بعدها فلا تعلّق له بالريبة فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة، ويجوز أن يتعلم فلا يعلم[٤٥٨].

* وقول جماعة من أهل العلم: ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ[٤٥٩].

أم القرى

س٦٨: لماذا سميت مكة بأم القرى؟

ج٦٨: في الأحاديث لأن البلاد دحيت من تحتها، في أول الخلقة.

* حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي، موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثنا أبي، الحسين بن علي عليه السلام قال: »كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال عليه السلام: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فأحدق الناس بأبصارهم... قال: فَلِمَ سميت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: لأن الأرض دحيت من تحتها«[٤٦٠].

* في تفسير علي بن إبراهيم، سميت مكة أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض لقوله: ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا**﴾[٤٦١]« [٤٦٢].

* في كتاب العلل سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عدة أسئلة منها: فلم سميت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: »لأن الأرض دحيت من تحتها«، وسأل عن أول بقعة بسطت من

([٤٥٧]) سورة العنكبوت: ٤٨.

([٤٥٨]) المناقب: ج١ ص٢٣٢.

([٤٥٩]) بحار الأنوار: ج١٦ ص١٣٤.

([٤٦٠]) علل الشرائع: ص٥٩٣ ح٤٤.

([٤٦١]) سورة آل عمران: ٩٦.

([٤٦٢]) بحار الأنوار: ج٥٤ ص٦٤ ح٣٤.

الأرض أيام الطوفان؟ فقال عليه السلام له: »موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء«[٤٦٣].

* قال نفطويه: سميت بذلك لأنها أصل الأرض ومنها دحيت.

* قيل: لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطراً إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى.

* قال ابن دريد: لأنها توسطت الأرض.

* قيل: لأن مجمع القرى إليها.

* قيل: لأنها وسط الدنيا فكأن القرى مجتمعة عليها.

* قال الليث: كل مدينة هي أم ما حولها من القرى.

* قيل: لأنها تقصد من كل أرض وقرية[٤٦٤].

([٤٦٣]) علل الشرائع: ج٢ ص٥٩٤ ح٤٤.

([٤٦٤]) معجم البلدان: ج١ ص٢٥٤ - ٢٥٥.

تقسيم الأحاديث

س٦٩: إلى كم قسم تقسم الأحاديث؟ وأيها أحق أن تتبع؟

ج٦٩: الأقسام الرئيسية:

١. الحجة: ويعمل به.

٢. غير الحجة: ولا يعمل به.

*كما تنقسم الأحاديث حسب التقسيمات الأخرى إلى الأقسام الأربعة التالية:

١: الصحيح: هو ما اتصل سنده إلى المعصومعليه السلام بأن ينقله شخص عادل إمامي عن آخر مثله).

٢: الحسن: هو ما اتصل سنده إلى المعصومعليه السلام بإمامي ممدوح من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في بعضها بأن كان فيهم واحد إمامي ممدوح غير موثق مع كون الباقي من الطريق من رجال الصحيح فيوصف الطريق بالحسن لأجل ذلك الواحد.

٣: الموثق: هو ما كان راويه ثقة وإن كان مخالفا بأن كان من إحدى الفرق المخالفة للإمامية وإن كان من الشيعة مع نص الأصحاب على توثيقه.

٤: الضعيف: وهو ما لا يجتمع فيه أحد الشروط الثلاثة المتقدمة بأن يشتمل طريقه على مجروح بفسقه ونحو ه أو مجهول الحال أو ما دون ذلك كالوضاع.

أما أنواع الفروع فهي ست وعشرون نوعاً:

١: المسند: هو ما اتصل سنده مرفوعاً من راويه إلى منتهاه إلى المعصومعليه السلام.

٢: المتصل: هو ما اتصل إسناده إلى المعصومعليه السلام أو غيره وكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه أو ما هو في معنى السماع كالإجازة والمناولة.

٣: المرفوع: وهو ما أضيف إلى المعصومعليه السلام من قول أو فعل أو تقرير سواءً كان إسناده متصلاً بالمعصوم أو منقطعاً بترك بعض الرواة أو إبهامه أو رواية بعض رجال سنده عمن لم يلقه.

٤: المعنعن: وهو ما يقال في سنده فلان عن فلان من غير بيان للتحديث والإخبار والسماع.

٥: المعلق: وهو ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر.

٦: المفرد: وهو على قسمين:

أ. الانفراد المطلق: هو أن ينفرد به راويه عن جميع الرواة.

ب . النسبي: وهو أن ينفرد به بالنسبة إلى جهة كتفرد أهل بلد معين كمكة والبصرة والكوفة أو تفرد واحد من أهلها به.

٧: المدرج: وهو ما أدرج فيه كلام بعض الرواة فيظن لذلك أنه من الحديث أو يكون عنده متنان بإسنادين فيدرجهما في أحدهما أو يسمع حديث واحد من جماعة مختلفين في سنده أو مختلفين في متنه مع اتفاقهم على سنده فيدرج روايتهم جميعا على الاتفاق في المتن أو السند ولا يذكر الاختلاف.

٨: المشهور: وهو ما شاع عند أهل الحديث خاصة أو عندهم وعند غيرهم أو عند غيرهم.

٩: الغريب: وهو إما غريب إسناداً ومتناً معاً وهو ما تفرد برواية متنه واحد، أو غريب إسناداً خاصة لا متناً، أو غريب متناً خاصة بان اشتهر الحديث المفرد فرواه عمن تفرد به جماعة كثيرة، أو غريب متناً لا إسناداً بالنسبة إلى أحد طرفي الإسناد فإن إسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول وبالشهرة في طرفه الآخر.

١٠: المصحف: وهو على قسمين:

أ. لفظي: وهو ما وقع التصحيف في اللفظ.

ب. المعنوي: ما وقع التصحيف في المعنى.

١١: العالي سنداً: هو قليل الواسطة مع اتصاله بالمعصوم عليه السلام.

١٢: الشاذ: وهو ما رواه الراوي الثقة مخالفاً لما رواه الجمهور... ويقال للطرف الراجح المحفوظ.

١٣: المسلسل: وهو ما تتابع فيه رجال الإسناد على صفة كالتشبيك بالأصابع أو حالة في الراوي للحديث.

١٤: المزيد: وهو ما وقعت الزيادة في المتن أوفي الإسناد على غيره من الأحاديث المروية في معناه أوفي إسناده.

١٥: المختلف: وهو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى ظاهراً.

١٦: الناسخ: هو حديث دل على رفع حكم شرعي سابق،

المنسوخ: هو ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه.

١٧: الغريب لفظاً: هو ما اشتمل متنه على لفظ غامض بعيد عن الفهم لقلة استعماله في الشائع من اللغة.

١٨: المقبول: هو ما تلقوه بالقبول والعمل بالمضمون.

هذه الأنواع مشترك فيها الأقسام الأربعة الرئيسية، أما الأنواع التالية فهي مختصة بالضعيف:

١٩: الموقوف وهو على قسمين:

أ- مطلق: وهو ما روي عن مصاحب المعصومعليه السلام من نبي أو إمام من قول أو فعل أو غيرهما متصلا كان سنده أم منقطعا.

ب ـ المقيد: وهو ما روي عن غير مصاحب للمعصومعليه السلام.

٢٠: المقطوع: وهو ما جاء عن التابعين ومن في حكمهم وهو تابع مصاحب الإمامعليه السلام ويقال له المنقطع أيضاً.

٢١: المرسل: وهو ما رواه عن المعصومعليه السلام من لم يدرك المعصومعليه السلام.

٢٢: المعلل: وهو ما فيه من أسباب خفية غامضة قادحة في نفس الأمر وظاهرة السلامة منها.

٢٣: المدلس: وهو أن الراوي لم يصرح بمن حدثه وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه.

٢٤: المضطرب من الحديث: وهو ما اختلف راويه في الحديث متناً أو إسناداً.

٢٥: المقلوب: وهو حديث ورد بطريق فيروى بغيره أما بمجموع الطريق أو ببعض رجاله بأن يقلب بعض رجاله خاصة بحيث يكون أجود فيه ليرغب فيه.

٢٦: الموضوع: وهو المكذوب المختلق المصنوع بمعنى أن واصفه اختلقه وصنعه[٤٦٥].

([٤٦٥]) شرح البداية في علم الدراية: ص٧٩ -١٥٦.

النبي إبراهيم عليه السلام والشرك

س٧٠: كيف اجتمعت شروط النبوة في إبراهيم الخليل عليه السلام وكان والده مشركاً؟

ج٧٠: لم يكن والد إبراهيم عليه السلام مشركاً وإنما كان عمه (آزر) مشركاً وإطلاق الأب عليه عرفي.

* جاء في كتاب (بحار الأنوار) في الكلام عن قوله تعالى: ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر**﴾[٤٦٦]: (ظاهر هذه الآية يدل على أن اسم والد إبراهيم عليه السلام هو آزر، ومنهم من قال اسمه تارخ، وقال الزجاج: لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ، ومن الملحدة من جعل هذا طعناً في القرآن، أقول: إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارخ، وآزر كان عماً له، والعم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله تعالى عن أولاد يعقوب أنهم قالوا: ﴿**نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**﴾[٤٦٧] ومعلوم أن إسماعيل كان عماً ليعقوب وقد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هاهنا)[٤٦٨].

* عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: »المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأني أشرف من أبي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشرف من أبيه وإبراهيم عليه السلام أشرف من تارخ«، قيل: وبم الافتخار؟ قال عليه السلام: »بإحدى ثلاث: مال ظاهر، وأدب بارع، وصناعة لا يستحيي المرء منها«[٤٦٩].

أي الفريقين أحق بالاتباع؟

س٧١: لماذا اختلفت الشيعة والسنة في الوضوء؟ وأيهما أحق بالاتباع؟

ج٧١: الأدلة من الكتاب والسنة، تؤيد مذهب الشيعة، والاختلافات الفقهية كثيرة بينهما، فإن الشيعة أخذوا مذهبهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أهل البيت عليهم السلام.

([٤٦٦]) سورة الأنعام: ٧٤.

([٤٦٧]) سورة البقرة: ١٣٣.

([٤٦٨]) بحار الأنوار: ج١٢ ص٤٧.

([٤٦٩]) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٩٢ ح١٣٦٠٥.

* قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾[٤٧٠].

* وهناك روايات واردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام قد بينت بصورة مفصلة طريقة الوضوء التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعمل بها.

* عن زرارة بن أعين أنه قال لأبي جعفر محمد الباقر عليه السلام: أخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي أن يوضأ، والذي قال الله عز وجل، فقال عليه السلام: »الوجه الذي قال الله وأمر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر وإن نقص منه أثم: ما دارت عليه الوسطى والإبهام من قصاص شعر الرأس إلى الذقن وما جرت عليه الإصبعان مستديراً فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه«، فقال له: الصدغ من الوجه، قال عليه السلام:»لا«[٤٧١].

* عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام قلت: إن أناساً يقولون: إن بطن الأذنين من الوجه وظهرهما من الرأس، فقال عليه السلام: »ليس عليهما غسل ولا مسح«[٤٧٢].

* ومحمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن الهيثم بن عروة التميمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾[٤٧٣] فقلت: هكذا، ومسحت من ظهر كفي إلى المرفق فقال عليه السلام: »ليس هكذا تنزيلها، إنما هي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه«[٤٧٤].

فيتبين أن كلمة ﴿**إلى**﴾ الواردة في الآية هي لمجرد بيان حد الغسل وليست لبيان أسلوبه كما التبس على البعض حيث ظنوا أن المقصود في الآية هو غسل اليدين ابتداءً من أطراف الأصابع حتى المرفقين.

وهذا أمر عرفي أيضاً كما تقول للصباغ: اصبغ الجدار إلى متر واحد مثلاً، فالمراد بيان

([٤٧٠]) سورة المائدة: ٦.

([٤٧١]) وسائل الشيعة: ج١ ص٤٠٣ ح١٠٤٨. الصدغ: أي جانب الوجه من العين إلى الأذن.

([٤٧٢]) وسائل الشيعة: ج١ ص٤٠٤ ح١٠٥١.

([٤٧٣]) سورة المائدة: ٦.

([٤٧٤]) الكافي: ج٣ ص٢٨ ح٥.

الحدود والمساحة المراد صبغها لا أن يبدأ من الأرض، فالآية المباركة بينت حدود الغسل، وأما الأسلوب والكيفية فقد بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرون عليهم السلام.

* وقال ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ما يلي:

الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ فإن المتبادر تعلق ﴿**إلى**﴾ بـ ﴿**فاغسلوا**﴾ وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول إليها، تقول: ضربته إلى أن مات، ويمتنع قتلته إلى أن مات، وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق، لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينهما، قال: فالصواب تعلق﴿**إلى**﴾ بـ ﴿**فاغسلوا**﴾ محذوفاً، ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى إلى المرافق والغالب أن ما بعد ﴿**إلى**﴾ يكون غير داخل، بخلاف (حتى) وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلاً في المأمور بغسله[٤٧٥]،انتهى.

* عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »مسح الرأس على قدّمه«[٤٧٦].

واعتبر الفيروز آبادي أن الباء في ﴿**برؤوسكم**﴾ للتبعيض ومثل لذلك: ﴿**عيناً يشرب بها عباد الله**﴾[٤٧٧] و﴿**امسحوا برؤوسكم**﴾[٤٧٨].

* عن زرارة قال:قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين، فضحك عليه السلام ثم قال: »يا زرارة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ونزل به الكتاب من الله لأن الله عز وجل يقول: ﴿**فاغسلوا وجوهكم**﴾ فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل ثم قال: ﴿**وأيديكم إلى المرافق**﴾ ثم فصل بين الكلام فقال: ﴿**وامسحوا برؤوسكم**﴾ فعرفنا حين قال: ﴿**برؤوسكم**﴾ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: ﴿**وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس فضيعوه« الخبر[٤٧٩].

([٤٧٥]) بحار الأنوار: ج٧٧ ص٢٣٩ ح١٣.

([٤٧٦]) بحار الأنوار: ج٧٧ ص٢٤٣ ح١٣.

([٤٧٧]) سورة الإنسان: ٦.

([٤٧٨]) سورة المائدة: ٦.

([٤٧٩]) الكافي: ج٣ ص٣٠ ح٤.

* وهنا بعض الروايات عن العامة تؤيد ظاهر الآية.

* عن حمران قال: دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما أضحكك؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ كما توضأت، فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح برأسه وظهر قدميه[٤٨٠].

* في مسند أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا ابن الأشجعي، حدثنا أبي سفيان، عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ هكذا يتوضأ يا هؤلاء أكذاك؟ قالوا نعم، لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ عنده[٤٨١].

* عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن علي بن يحيى ابن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع قال: فقال رسول الله ﷺ: أنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عزوجل، ثم يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح رأسه ورجليه إلى الكعبين[٤٨٢].

* حدثنا أبو خيثمة حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الأعمش عن أبي اسحاق عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أرى أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح ظاهرهما[٤٨٣].

* وقد اشتهر قول ابن عباس وأنس: الوضوء غسلتان ومسحتان[٤٨٤].

([٤٨٠]) كنز العمال: ج٩ ص٤٣٦ ح٢٦٨٦٣، وراجع كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج١ ص١٨ ح٣.

([٤٨١]) مسند أحمد: ج١ ص٦٧.

([٤٨٢]) سنن أبي داود: ج١ ص١٩٧ ح٨٥٨.

([٤٨٣]) مسند أبي يعلى الموصلي: ج١ ص٢٨٧ ح٣٤٦.

([٤٨٤]) فقه القرآن: ج١ ص١٨.

نقل الأموات إلى المشاهد المشرفة

س٧٢: ما رأي الشيعة الإمامية في نقل الموتى من بلدهم إلى المراقد المقدسة؟ وهل لضغطة القبر رصيد من الصحة؟ وأنها تمنع الحساب؟

ج٧٢: إن النقل إلى هذه المشاهد المباركة جائز، بل مستحب، وضغطة القبر دلت عليها الروايات، ومشاهد الأئمةعليهم السلام تمنع من ضغطة القبر، والسؤال، وغيرهما، كما في كتاب لآلي الأخبار.

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أ يفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال عليه السلام: »نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال صلى الله عليه وآله وسلم للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر، قال: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له«[٤٨٥].

* سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟ فقال عليه السلام: »إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحي الله عزوجل إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشد من ضغطة القبر«[٤٨٦].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: »ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم أزهر، من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار«[٤٨٧].

* عن الإمام علي عليه السلام قال: »من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر«[٤٨٨].

* عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: »من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك وحم السجدة أدخله الله جنته وشفعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة« قال الراوي: فقلت للحسن بن علي عليه السلام في

([٤٨٥]) اللآلي الأخبار: ج٥ ص٢٩ و٣٠.

([٤٨٦]) الكافي: ج٣ ص٢٤١ ح١٧.

([٤٨٧]) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٢٣ ح١٢٤٦.

([٤٨٨]) وسائل الشيعة: ج٧ ص٤٠٩ ح٩٧١٤.

أي وقت تصلى هذه الصلاة؟ فقال عليه السلام: »ما بين طلوع الشمس إلى زوالها«[٤٨٩].

* عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: »من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر« فقلت له: من بر الناس وفاجرهم؟ قال عليه السلام: »من برّ الناس وفاجرهم«[٤٩٠].

* قال المفيد في المسائل الغرية: وقد جاء حديث يدل على رخصة في نقل الميت إلى بعض مشاهد آل الرسول عليهم السلام إن أوصى الميت بذلك[٤٩١].

* عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: »لما مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف عليه السلام في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس«[٤٩٢].

* عن علي بن سليمان قال: كتبت إليه (أي إلى الإمام الصادق عليه السلام) أسأله عن الميت يموت بعرفات يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم فأيهما أفضل؟ فكتب عليه السلام: »يحمل إلى الحرم ويدفن فهو أفضل«[٤٩٣].

ضربة علي عليه السلام يوم الخندق

س٧٣: ما المقصود من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »ضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين«[٤٩٤]؟

ج٧٣: لو لم تكن ضربة علي عليه السلام، لانهزم المسلمون وانتصر الكافرون، ولذا كانت الضربة من الفضيلة بحيث تفوق عبادة الثقلين.

* قال حذيفة: لما دعا عمرو إلى المبارزة أحجم المسلمون كافة ما عدا علياً فإنه برز إليه فقتله الله على يديه، والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة وكان الفتح في ذلك اليوم على يد علي عليه السلام وقال النبي

([٤٨٩]) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٨٠ ح١٠٣٦٤.

([٤٩٠]) الكافي: ج٤ ص٢٥٨ ح٢٦.

([٤٩١]) وسائل الشيعة: ج٣ ص١٦٣ ح٣٢٩٥.

([٤٩٢]) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٣١٠ ح٢٠٥٥.

([٤٩٣]) الكافي: ج٤ ص٥٤٣ ح١٤.

([٤٩٤]) الإقبال: ص٤٦٧.

ﷺ: »لضربة علي خير من عبادة الثقلين«[٤٩٥].

* وقال رسول الله ﷺ: »ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

* وفي رواية الحاكم الحسكاني في مستدرك التنزيل: »لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة«[٤٩٦].

التجحيش

س٧٤: ما هو التجحيش؟ ولماذا اختلفت فيه السنة والشيعة، وأيهما صحيح؟

ج٧٤: يسمى في الشرع بـ(المحلل) وهو الذي يتزوج المرأة بعد ثلاث تطليقات، وقد وردت الأدلة الشرعية على ذلك[٤٩٧].

* قال تعالى: ﴿**فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره**﴾[٤٩٨].

* روى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره، فقال عليه السلام: »إن الله عزوجل إنما أذن في الطلاق مرتين فقال عز وجل: ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾[٤٩٩]، يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيما كره الله عزوجل له من الطلاق الثالث حرّمها عليه فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا يضارّوا النساء والمطلقة للعدة إذا رأت أول قطرة من الدم الثالث بانت من زوجها ولم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره«[٥٠٠].

* عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته حتى بانت منه وانقضت عدتها ثم تزوجت زوجا آخر فطلقها أيضا ثم تزوجت زوجها الأول أ يهدم ذلك الطلاق الأول؟ قال عليه السلام: »نعم«[٥٠١].

([٤٩٥]) بحار الأنوار ج٣٩ ص٢ ح١.

([٤٩٦]) مستدرك التنزيل: ج٢ ص١٤.

([٤٩٧]) راجع موسوعة الفقه للإمام المؤلف رحمه الله: كتاب الطلاق: ج٦٩ ص٣٤١.

([٤٩٨]) سورة البقرة: ٢٣٠.

([٤٩٩]) سورة البقرة: ٢٢٩.

([٥٠٠]) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٠٢ ح٤٧٦٤.

([٥٠١]) وسائل الشيعة: ج٢٢ ص٦١٢٥ ح٢٨١٧٧

* عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته تطليقتين للعدة ثم تزوجت متعة هل تحل لزوجها الأول بعد ذلك؟ قال عليه السلام: »لا حتى تزوج بتاتاً«[٥٠٢].

* عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فتزوجها رجل متعة أ تحل للأول؟ قال عليه السلام: »لا لأن الله يقول: ﴿**فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره**﴾، فإن طلقها والمتعة ليس فيها طلاق«[٥٠٣].

عالم البرزخ

س٧٥: ما حقيقة عالم البرزخ؟ وماذا يجري على الإنسان في عالم البرزخ؟

ج٧٥: عالم البرزخ: هو العالم بعد الموت وقبل القيامة، والإنسان في هذا العالم إما منعّم أو معذّب، أو ملهى عنه، كما في الأحاديث.

* قال تعالى: ﴿**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾[٥٠٤].

* قال علي بن الحسين عليه السلام حينما تلا الآية: ﴿**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾ قال: »هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران«[٥٠٥].

* قال علي بن الحسين عليه السلام: »أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار« ثم قال عليه السلام: »إن نجوت يا بن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين ﴿**يقوم الناس**

([٥٠٢]) تهذيب الأحكام: ج٨ ص٣٣ ح٢٠.

([٥٠٣]) وسائل الشيعة: ج٢٢ ص١٣٢ ح٢٨١٩٩.

([٥٠٤]) سورة المؤمنون: ١٠٠.

([٥٠٥]) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١٥.

لرب العالمين﴾[٥٠٦] فأنت أنت وإلا هلكت ثم تلا: ﴿**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾ قال: هو القبر وإن لهم فيه لـ ﴿**معيشة ضنكا**﴾[٥٠٧] والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار« ثم أقبل عليه السلام على رجل من جلسائه فقال له: »قد علم ساكن السماء، ساكن الجنة من ساكن النار فأي الرجلين أنت وأي الدارين دارك«[٥٠٨].

سورة التوبة

س٧٦: ما العلة في عدم وجود البسملة في بداية سورة البراءة؟

ج٧٦: لأنها إعلان الغضب والتبرئة، و﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ للرحمة والخير.

* وتسمى سورة التوبة بالبراءة لأنها تبتدئ بهذه الكلمة كما تسمى بالتوبة لكثرة اشتمالها على مشتقات هذه الكلمة ولم تبتدئ هذه السورة بالبسملة لأنها نزلت لإعلان الحرب على الكفار والمنافقين وذلك ينافي ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ الذي يحمل في معناه الرحمة والسلام ولما اختتمت سورة الأنفال بعلاقة المسلمين بعضهم مع بعض ابتدأت هذه السورة بعلاقة المسلمين بالكافرين[٥٠٩].

* عن كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم قال: أقل ما يجب في الصلاة من القرآن الحمد وسورة ثلاث آيات وقال: علة إسقاط ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ من سورة براءة، أن البسملة أمان والبراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الأمان[٥١٠].

* جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال علة إسقاط بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من سورة براءة أن البسملة أمان والبراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الأمان»[٥١١].

([٥٠٦]) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١٥.

([٥٠٧]) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١٥.

([٥٠٨]) بحار الأنوار: ج٧ ص١٠٥ ح١٩.

([٥٠٩]) تفسير تقريب القرآن للإمام المؤلف رحمه الله: ج١٠ ص٤٧ ط مؤسسة الوفاء بيروت (١٤٠٠هـ).

([٥١٠]) مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٢٩ ح٤٥٦٣.

([٥١١]) بحار الأنوار: ج٨٢ ص٥٣.

المعجزة حسب الظروف

س٧٧: لماذا اختلفت معاجز الأنبياءعليهم السلام؟ ولم لم يأت الأئمةعليهم السلام بمعاجز لكي يثبتوا إمامتهم للناس؟

ج٧٧: اختلفت معاجز الأنبياءعليهم السلام حسب اختلاف الظروف وقد كانت للأئمةعليهم السلام أيضا معاجز، كما هو مذكور في كتاب (مدينة المعاجز) للسيد البحرانيرحمه الله.

*كتاب مدينة المعاجز: للمؤلف العلم العلامة السيد هاشم البحراني التوبلي الكتكاني المتوفى سنة (١١٠٧هـ)، له مؤلفات عديدة تبلغ الثمانين مؤلفاً منها: (تفسير البرهان في أربع مجلدات)، و(حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار)، أما كتابه (مدينة المعاجز) فيقع في ثماني مجلدات ضخمة جمع فيه (٢٠٦٦) معجزة للأئمة الاثني عشر، وقد طبعت هذا الكتاب مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة بتحقيق الشيخ عزة الله المولائي عام (١٤١٣هـ).

* ونذكر بعض معجزات أئمتناعليهم السلام نقلا عن كتاب (الصراط المستقيم) لمؤلفه علي بن يونس النباطي البياضي المولود سنة ٨٠٤هـ في جبل عامل، والمتوفى سنة ٨٧٧هـ، والذي ذكر فيه معجزات الأئمةعليهم السلام وخوارق العادات التي جرت على أيديهم، وقد نقلنا بعضها هنا لا كلها:

* حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق لما قال في زين العابدينعليه السلام:

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء والبيـت يعرفـه والحـل والحـرم

إلى آخر القصيدة، وهي مشهورة معروفة...

فلما طال حبسه شكا ذلك إلى الإمامعليه السلام فدعا له فخلص فقال: إنه محا اسمي من الديوان، فأعطاه الإمام عليه السلام رزق أربعين سنة وقال: «لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من ذلك لأعطيتك فمات بعد الأربعين».

* قال الإمام الباقر عليه السلام: «من حق المؤمن على الله أن لو قال المؤمن لنخلة أقبلي لأقبلت»، فتحركت نخلة فقال لها: «قري ما عنيتك».

* مسح الإمام الباقر عليه السلام بيده على وجه أبي بصير وهو أعمى فأبصر السهل والجبل ورأى ما عدا الشيعة في صورة كلب وخنزير وقرد، فقالعليه السلام: «إن أحببت أن تكون هكذا

وحسابك على الله أو كما كنت فثوابك الجنة»، قال: الجنة، فمسح على وجهه فعمي.

* قال علي بن أبي حمزة دعا الإمام الصادق عليه السلام بنخلة يابسة فأرطبت وأكلنا من رطبها، فقال أعرابي: هذا سحر، فقال عليه السلام: «نحن ورثة الأنبياء ندعو فنجاب إن أحببت أن تمسخ كلبا تبصبص لأهلك»، قال الأعرابي لجهله: بلى، فدعا عليه السلام فمسخ كلباً، فذهب إلى أهله يبصبص فتبعوه وأخذوا له العصي، فرجع إلى الإمام عليه السلام وهو يبكي ويتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله له فعاد إنساناً فقال عليه السلام: «آمنت؟» فقال: ألفا وألفا.

* نازع الأفطح الإمام الكاظم عليه السلام في الإمامة، فأضرم عليه السلام ناراً وجلس في وسطها ساعة يحدث الناس، ثم قال عليه السلام: «إن كنت إماما فافعل ذلك» وخرج ولم يفعل الأفطح، وفي رواية أخرى: أنه عليه السلام أدخل يده فلم يخرجها حتى احترق الحطب بعد أن أمر عبد الله الأفطح بذلك فلم يفعل.

* اجتمع الناس للإمام الرضا عليه السلام بخراسان وسألوه المطر فدعا الله فأقبلت الغيوم إلى البلاد وكل ما جاءت سحابة يقول عليه السلام: «هذه لبلد كذا» فجاءت الحادية عشر فقال: «هذه لكم» فسقوا، فتحدث الناس بفضله فقال خواصُّ المأمون: جئت بهذا الساحر وقد ملأ الدنيا مخرقة، وقال حاجبه حميد بن مهران: إن كنت صادقاً فأحي هاتين الصورتين، وأشار إلى أسدين في مسند المأمون، فصاح عليه السلام بهما فقاما، فقال عليه السلام: «دونكما الفاجر» فافترساه وقالا: أ تأذن لنا يا ولي الله في أرضه أن نلحق المأمون بصاحبه، فقال عليه السلام: «لا بل عودوا إلى مكانكما».

* خبأ المأمون للإمام الجواد عليه السلام سمكة اصطادها باز واستخبره عنها فقال وهو صبي: «خلق الله في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بازات الخلفاء يختبرون بها سلالة الأنبياء».

* حضر عند المتوكل مشعبذ فقال: إن أخجلت علي بن محمد الهادي أعطيتك ألف دينار، فقال: اخبز لي رقاقا فأحضرها وأحضره، ففعل فأراد الإمام تناول واحدة فطيرها المشعبذ في الهواء فأراد ثانية فطيرها فأراد ثالثة فطيرها، فضحك الناس فضرب عليه السلام بيده إلى صورة أسد وقال: «خذه»، فابتلعت الرجل وعادت صورة فسأل المتوكل رده فقال عليه السلام: «لا يرى بعدها تسلط أعداء الله على أولياء الله فلم ير بعدها».

* وقع الإمام العسكري عليه السلام وهو طفل في بئر وأبوه يصلي فصاح النسوان فلما فرغ من

صلاته قال: «لا بأس عليه»، فرأوه وقد ارتفع الماء به إلى رأس البئر.

* قالت حكيمة: قرأت على نرجس أم الإمام الحجةﷺ وقت ولادته التوحيد والقدر وآية الكرسي فأجابني من بطنها بقراءتي، ثم وضعته أمه ساجدا إلى القبلة، فأخذه أبوه وقال: «انطق بإذن الله» فتعوذ وسمى وقرأ: ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض**﴾[٥١٢] الآيتين وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحدا واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوبا على ذراعه الأيمن ﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا**﴾[٥١٣]، قالت حكيمة: دخلت بعد ولادته بأربعين يوما فإذا هو يمشي فلم أر أفصح من لغته.

* لما مات العسكريعليه السلام بعث المعتضد ثلاثة نفر ليكبسوا داره ومن لقوه فيها يأتونه برأسه، ففعلوا فدخلوا الدار فرأوا سردابا وفي ذلك السرداب ماء ورجلا على الماء يصلي على حصير ولم يلتفت إليهم فسبق أحمد بن عبد الله فطفر إليه فهمَّ أن يغرق فخلصوه، وطفر آخر فكان كذلك فخلصوه فانتهروا وعادوا إلى المعتضد فاستكتمهم[٥١٤].

العزل

س٧٨: ما معنى العزل والوأد والخفي؟

ج٧٨: العزل: هو أن يخرج الرجل آلته من الموضع عند إرادة نزول المني، وهذا مثل (الوأد) في كون كليهما سببا لعدم تكاثر بني الإنسان، إذ أن المني منشأ للآدمي.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: »الوأد الخفي أن يجامع الرجل المرأة فإذا أحس الماء نزعه منها فأنزله فيما سواها، فلا تفعلوا ذلك فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها وعن الأمة إلا بإذن سيدها«[٥١٥].

* سأل محمد بن مسلم أبا جعفرعليه السلام عن العزل؟ قالعليه السلام: »الماء للرجل يصرفه حيث يشاء«[٥١٦].

([٥١٢]) سورة القصص: ٥.

([٥١٣]) سورة الإسراء: ٨١.

([٥١٤]) راجع كتاب الصراط المستقيم: ج٢ ص١٧٧-٢١٨.

([٥١٥]) دعائم الإسلام: ج٢ ص٢١٢ ح٧٧٧.

([٥١٦]) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٣٢ ح٤٤٩٤.

* عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: »لا بأس بالعزل عن المرأة الحرة إن أحب صاحبها وإن كرهت فليس لها من الأمر شيء«[٥١٧].

* عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن العزل؟ فقال عليه السلام: »أما الأمة فلا بأس وأما الحرة فإني أكره ذلك إلا أن يشترط عليها حين يتزوجها«[٥١٨].

* قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العزل: »إنه الوأد الخفي«[٥١٩].

([٥١٧]) الكافي: ج٥ ص٥٠٤ ح٢.

([٥١٨]) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤١٧ ح٤٣.

([٥١٩]) جامع المقاصد: ج١٢ ص٥٠٤.

تشريح الجثث

س٧٩: هل يجوز تشريح الميت، ولماذا؟

ج٧٩: لا يجوز إطلاقاً، لأنه إهانة للإنسان، وقد قرر الشارع لقطع كل جزء من أجزاء الميت (دية) خاصة كما في كتاب الديات[٥٢٠].

* وفي المسائل الإسلامية ص(٧٨١) المسائل الحديثة المسألة ٣٦: لا يجوز مطلقاً تشريح جسد الميت المحترم ويمكن لطالب الطب أن يقوم بتشريح أجساد الحيوانات والتماثيل المصنوعة على هيئة الإنسان من المطاط ونحو هـ. وفي حال الاضطرار يقدم التشريح لجسم الكافر على جسم المسلم – بقدر الضرورة –.

الإسلام ناسخ للأديان الأخرى

س٨٠: إذا كانت أسس الدين المسيحي هي نفسها في الإسلام، وأن شخصاً وجد نسخة الإنجيل الصحيح أي غير المحرّف مثلاً فهل يحق له ترك الدين الإسلامي وأخذ الدين المسيحي لأنها نابعة من مصدر واحد، ولماذا؟

ج٨٠: الأسس هي الأسس، لكن هناك اختلافات كثيرة في الكيفية والهيئة، ولذا فالإسلام ناسخ للدين المسيحي الصحيح في زمانه، أما المسيحية المحرفة فهي ليست بدين أصلاً.

* قال تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه**﴾[٥٢١].

* قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة: »إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على عينه، وأصفاه خيرة خلقه، وأقام دعائمه على محبته، أذل الأديان بعزته، ووضع الملل برفعه، وأهان أعداءه بكرامته، وخذل محادِّيه بنصره، وهدم أركان الضلالة بركنه، وسقى من عطش من حياضه، وأتأق الحياض بمواتحه، ثم جعله لا انفصام لعروته، ولا فك لحلقته،

([٥٢٠]) راجع موسوعة الفقه للمؤلف دام ظله: ج٩١ ص٢٣٢-٢٤١ ط دار العلوم بيروت.

([٥٢١]) سورة آل عمران: ٨٥.

ولا انهدام لأساسه، ولا زوال لدعائمه، ولا انقلاع لشجرته، ولا انقطاع لمدته، ولا عفاء لشرائعه، ولا جذ لفروعه، ولا ضنك لطرقه، ولا وعوثة لسهولته، ولا سواد لوضحه، ولا عوج لانتصابه، ولا عصل في عوده، ولا وعث لفجه، ولا انطفاء لمصابيحه، ولا مرارة لحلاوته، فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها، وثبت لها آساسها، وينابيع غزرت عيونها، ومصابيح شبت نيرانها، ومنار اقتدى بها سفارها، وأعلام قصد بها فجاجها، ومناهل روي بها ورادها، جعل الله فيه منتهى رضوانه، وذروة دعائمه، وسنام طاعته، فهو عند الله وثيق الأركان، رفيع البنيان، منير البرهان، مضيء النيران، عزيز السلطان، مشرف المنار، معوذ المثار، فشرفوه واتبعوه، وأدوا إليه حقه، وضعوه مواضعه«[٥٢٢].

* عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادقعليه السلام (وكان فيما سأل): يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: ﴿**ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[٥٢٣]، قالعليه السلام: هو قوله تعالى ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾[٥٢٤]، فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾[٥٢٥] وقال الله: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ قال المفضل: قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمدصلى الله عليه وآله وسلم هو الإسلام؟ قالعليه السلام: نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير، قلت: يا مولاي أ تجده في كتاب الله؟ قالعليه السلام: نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآية: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين**﴾[٥٢٦] ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل: ﴿**واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**﴾[٥٢٧] وقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿**حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين**﴾[٥٢٨] وفي قصة

([٥٢٢]) نهج البلاغة: ص٣١٣ (فضل الإسلام).

([٥٢٣]) سورة التوبة: ٣٣.

([٥٢٤]) سورة الأنفال: ٣٩.

([٥٢٥]) سورة آل عمران: ١٩.

([٥٢٦]) سورة الحج: ٧٨.

([٥٢٧]) سورة البقرة: ١٢٨.

([٥٢٨]) سورة يونس: ٩٠.

سليمان وبلقيس: ﴿**قبل أن يأتوني مسلمين**﴾[٥٢٩] وقولها: ﴿**أسلمت مع سليمان لله رب العالمين**﴾[٥٣٠] وقول عيسىعليه السلام: ﴿**من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون**﴾[٥٣١] وقوله عزوجل: ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها**﴾[٥٣٢] وقوله في قصة لوطعليه السلام: ﴿**فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين**﴾[٥٣٣] وقوله: ﴿**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا**﴾ إلى قوله: ﴿**لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون**﴾[٥٣٤] وقوله تعالى: ﴿**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت**﴾ إلى قوله: ﴿**ونحن له مسلمون**﴾[٥٣٥].

* عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضيعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿**يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم**﴾ قال عليه السلام: »يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم«، قلت: ﴿**والله متم نوره**﴾[٥٣٦] قال عليه السلام: »والله متم الإمامة لقوله عزوجل: ﴿**فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا**﴾[٥٣٧] فالنور هو الإمام«، قلت: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق**﴾ قال عليه السلام: »هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق« قلت: ﴿**ليظهره على الدين كله**﴾[٥٣٨] قال عليه السلام: »يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم« قالعليه السلام: »يقول الله: ﴿**والله متم نوره**﴾ ولاية القائم، ﴿**ولو كره الكافرون**﴾[٥٣٩] بولاية علي عليه السلام «[٥٤٠].

([٥٢٩]) سورة النمل: ٣٨.

([٥٣٠]) سورة النمل: ٤٤.

([٥٣١]) سورة آل عمران: ٥٢.

([٥٣٢]) سورة آل عمران: ٨٣.

([٥٣٣]) سورة الذاريات: ٣٦.

([٥٣٤]) سورة البقرة: ١٣٦.

([٥٣٥]) سورة البقرة: ١٣٣.

([٥٣٦]) سورة الصف: ٨.

([٥٣٧]) سورة التغابن: ٨.

([٥٣٨]) سورة التوبة: ٣٣.

([٥٣٩]) سورة الصف: ٨.

([٥٤٠]) الكافي: ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

شك المصلي

س٨١: إذا شك المصلي في صلاة الظهر، بين الإثنين والثلاث والأربع، فماذا حكمه، علماً بأن الوقت كان ضيقاً؟

ج٨١: يبنى على الأربع ويتم الصلاة ثم يأتي بركعتين من قيام، وركعتين من جلوس[٥٤١].

* عن أبي إبراهيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل لا يدري أ ثنتين صلى أم ثلاثا أم أربعا؟ فقال عليه السلام: «يصلي ركعتين من قيام ثم يسلم ثم يصلي ركعتين وهو جالس»[٥٤٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل صلى ولم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا أم أربعا، قال عليه السلام: «فيقوم فيصلي ركعتين من قيام ويسلم ثم يصلي ركعتين من جلوس ويسلم فإن كانت أربع ركعات كانت الركعتان نافلة وإلا تمت الأربع»[٥٤٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيمن لا يدري أ ثلاثا صلى أم أربعا ووهمه في ذلك سواء، قال عليه السلام: «إذا اعتدل الوهم في الثلاث والأربع فهو بالخيار إن شاء صلى ركعة وهو قائم، وإن شاء صلى ركعتين وأربع سجدات»[٥٤٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا لم تدر ثلاثا صليت أو أربعا ووقع رأيك على الثلاث فابن على الثلاث وإن وقع رأيك على الأربع فسلم وانصرف وإن اعتدل وهمك فانصرف وصل ركعتين وأنت جالس»[٥٤٥].

تسمية الإنس والجن والملك

س٨٢: لماذا سمي كل مما يلي بهذه الأسماء المتعارفة عليها عند الناس؟ الإنسان، الجن، الملائكة. ولماذا جعل الأول يعيش على الأرض والثاني تحت الأرض والثالث في السماوات العُلا؟ وما هي حقيقة كل من الثاني والثالث؟

([٥٤١]) راجع المسائل الإسلامية للمؤلف رحمه الله: ص٣٢١.

([٥٤٢]) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٥٠ ح١٠٢١.

([٥٤٣]) الكافي: ج٣ ص٣٥٣ ح٦.

([٥٤٤]) الكافي: ج٣ ص٣٥٣ ح٩.

([٥٤٥]) الكافي: ج٣ ص٣٥٣ ح٧.

ج٨٢: الإنسان: لأنه يأنس، من (أنس)[٥٤٦].

الجن: لأنه يستتر، من (جنّ) إذا ستر[٥٤٧].

الملك: من (الألوكة) بمعنى (الرسالة)[٥٤٨].

أما بالنسبة إلى أماكن معيشتهم فذاك لأن كل واحد من الثلاثة يناسب هذه المواضع الثلاثة، فالإنسان أرضي، والملك نوري، والجن ناري.

* عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في أجوبته عن مسائل طاووس اليماني قال: فلم سمي الجن جنا؟ قال عليه السلام: »لأنهم استجنوا فلم يروا«[٥٤٩].

* عن محمد بن علي بن إبراهيم: العلة في الجن أنهم لا يدخلون الجنة أنهم خلقوا من النار والجنة هي نور، فلا تجتمع النار والنور، وسئل العالم عليه السلام فقيل له: فإذا لم يدخلوا الجنة فأين يكونون؟ فقال عليه السلام: »إن الله جعل حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة«[٥٥٠].

* عن المعلى بن محمد عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: »إن الله عزوجل خلق الملائكة من أنوار وخلق الجان من نار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء«[٥٥١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »سمي الإنسان إنسانا لأنه ينسى، وقال الله عزوجل: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي﴾**[٥٥٢]«[٥٥٣].

* وجاء في كتاب (معاني الأخبار) مرسلا: معنى الإنسان أنه ينسى ومعنى النساء أنهن أنس للرجال ومعنى المرأة أنها خلقت من المرء[٥٥٤].

* عن ابن عباس قال: خلق الله آدم من أديم الأرض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم،

([٥٤٦]) لسان العرب: ج٩ ص١٢.

([٥٤٧]) لسان العرب: ج١٣ ص٩٢.

([٥٤٨]) مجمع البحرين: ج٥ ص٥٦.

([٥٤٩]) بحار الأنوار: ج٦٠ ص٩٥ ح٥٥.

([٥٥٠]) بحار الأنوار: ج٦٠ ص٩٥ ح٥٣.

([٥٥١]) بحار الأنوار: ج٦٠ ص٩٤ ح٥١.

([٥٥٢]) سورة طه: ١١٥.

([٥٥٣]) علل الشرائع: ج١ ص١٥ ح١.

([٥٥٤]) معاني الأخبار: ص٤٨ ح١.

ثم عهد إليه فنسي فسماه الإنسان، قال ابن عباس: فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة[٥٥٥].

تحديد النسل

س٨٣: هل يجوز تحديد النسل، ولماذا؟

ج٨٣: إسقاط قوة الرحم عن قابلية تكوين البيوض أو إجراء عملية إزالة الرحم أو إسقاط قوة المني وجعله عاجزاً عن الإخصاب حرام، أما الامتناع عن الإنجاب فليس بحرام، وإنما مكروه.

* نعم فكرة تحديد النسل فكرة غربية، وقد ذكر الإمام محمد الشيرازي(أعلى الله درجاته) في كتاب (العائلة) تفصيل ذلك وننقله هنا نصاً لتتميم الفائدة:

لا يجوز منع الحمل بشكل دائم بإحداث شلل في بعض أجهزة التناسل من جانب الرجل أو المرأة أو بإيجاد المناعة ضد الحيوانات المنوية في الرجل أو المرأة، نعم يجوز منع الحمل المؤقت[٥٥٦].

* هذا وإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحرض على تكثير النسل كما في الروايات.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شيء أفواها وأدر شيء أخلافا وأحسن شيء أخلاقا وأفتح شيء أرحاما أ ما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئا[٥٥٧] على باب الجنة فيقول الله عزوجل له: ادخل الجنة فيقول: لا حتى يدخل أبواي قبلي فيقول الله تعالى لملك من الملائكة: ائتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول: هذا بفضل رحمتي لك»[٥٥٨].

* وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط»[٥٥٩].

([٥٥٥]) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٢٦٥ ح٤.

([٥٥٦]) المسائل الحديثة للإمام المؤلف رحمه الله: ص٧٨٠ المسألة: ٢٨.

([٥٥٧]) المحبنطئ: العظيم البطن المنتفخ، وقيل في الطفل إنه محبنطئ: أي ممتنع. راجع لسان العرب: ج١ ص٥٧ باب (حبطأ).

([٥٥٨]) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠١ ح٧.

([٥٥٩]) جامع الأخبار: ص١٠١.

* وعنه ﷺ أنه قال: «ولمولود في أمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»[٥٦٠].

* وعنه ﷺ: «ذروا الحسناء العقيم و عليكم بالسوداء الولود فإني مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط»[٥٦١].

* وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا بكرا ولودا، ولا تزوجوا حسناء جميلة عاقرا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[٥٦٢].

المراد من الراقصات

س٨٤: ما المقصود بكلمة (الراقصات) التي وردت في خطبة الإمام علي بن الحسن عليه السلام؟[٥٦٣]

ج٨٤: يعني (الكواكب) لأنها تتحرك، فشبهت بالراقصة المتحركة.

* في الحديث إن زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائماً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ وصلى عليه ثم قال: »أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أنا المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً، وكفى بذلك فخرا، أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه، فتباً لما قدمتم لأنفسكم، وسوءة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي، قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام: رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام فإن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير

---

(٥٦٠) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٣ ح١٦٣٤٨.

(٥٦١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٧٦ ح١٦٤٣٠.

(٥٦٢) الكافي: ج٥ ص٣٣٣ ح٢.

(٥٦٣) الاحتجاج: ج٢ ص٣٠٦، وفيه: «.. أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلا ورب الراقصات إلى منى..».

زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أ تريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي عليه السلام وبني أبي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا«[٥٦٤].

معتقدات وطوائف

س٨٥: البابية، والصائبة، والبهائية، والوجودية، والماسونية من هم، وما هو موجز معتقداتهم؟

ج٨٥: البابية: يعتقدون بـ(أن علماء محمد صلى الله عليه وآله) باب الإمام الحجة عجل الله فرجه وله ولأتباعه تشريعات مخالفة لتشريعات الإسلام.

الصائبة: يعتقدون بالكواكب، وقال بعض أنهم من النصارى[٥٦٥].

البهائية: هم البابية.

الوجودية: يقولون: بأن وجودك كل شيء فافعل ما تشاء[٥٦٦].

الماسونية: منظمة يهودية لأجل ترفيع مستوى اليهود في العالم على حساب تحطيم الآخرين.

* عن سهل بن زياد الآدمي قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يا سيدي إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنك أنت الأول القديم، وأنه بابك ونبيك، أمرته أن يدعو إلى ذلك ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان فيه مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية والنبوة، فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج، وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك

([٥٦٤]) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١١٢.

([٥٦٥]) راجع كتاب: (الصائبة في عقيدتهم وشريعتهم) للإمام المؤلف رحمه الله و(موسوعة الفقه للمؤلف رحمه الله: ج٤٨ ص٢٧ ط دار العلوم بيروت).

([٥٦٦]) انظر كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل: ط مؤسسة الكتاب والثقافة ١٤٠٨هـ.

كله ما ثبت لك، ومال الناس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة، قال: فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ما له لعنه الله فو الله ما بعث الله محمدا والأنبياء قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله عزوجل علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر[٥٦٧].

الهدف من خلق الإنسان

س٨٦: لماذا خلقنا؟

ج٨٦: لكي نستفيد من فضل الله سبحانه، وفي الآية الكريمة: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[٥٦٨]، وعبادة الإنسان تكامله، كما هو واضح.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال:«خرج الحسين عليه السلام إلى أصحابه يوماً فقال: أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه«[٥٦٩].

* وسئل الصادق عليه السلام فقيل له: لم خلق الله الخلق؟ فقال عليه السلام: »إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا يدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد«[٥٧٠].

* عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله عزوجل لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان أول من

([٥٦٧]) رجال الكشي: ص٥١٨ ح٩٩٧.

([٥٦٨]) سورة الذاريات: ٥٦.

([٥٦٩]) بحار الأنوار: ج٥ ص٣١٢ ح١.

([٥٧٠]) بحار الأنوار: ج٥ ص٣١٣ ح٢.

أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله ﷺ ثم قال الله عزوجل لآدم: انظر ما ذا ترى؟ قال عليه السلام: فنظر آدم عليه السلام إلى ذريته وهم ذر قد ملئوا السماء قال آدم عليه السلام: يا رب ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم قال الله عزوجل: يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلام: يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عزوجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم عليه السلام: يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عزوجل: تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك (من) خلاف كينونتي قال آدم عليه السلام: يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء قال الله عزوجل: يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الخالق العالم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي إنما خلقت الجن والإنس ليعبدون وخلقت الجنة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما أعافيهم وفيما أبتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى

ما شئت وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك ما قدمت وأنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون»[٥٧١].

* عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزوجل: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[٥٧٢]، قال عليه السلام: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة، قال: وسألته عن قوله عزوجل: ﴿**ولا يزالون مختلفين ۞ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾[٥٧٣]، قال عليه السلام: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم»[٥٧٤].

* عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: لم خلق الله الخلق؟ فقال عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبدي»[٥٧٥].

يأجوج ومأجوج

س٨٧: من هما يأجوج ومأجوج؟

ج٨٧: قبيلتان، ولذا جاء في الآية الكريمة: ﴿**إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض**﴾[٥٧٦]، ويظهرون في آخر الزمان للفساد.

* ورد في الخبر عن حذيفة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال: »يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح«، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: »هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الإرز«، قلت: يا رسول الله وما الإرز؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: »شجر بالشم

([٥٧١]) الكافي: ج٢ ص٨ ح٢.

([٥٧٢]) سورة الذاريات: ٥٦.

([٥٧٣]) سورة هود: ١٨ و١٩.

([٥٧٤]) وسائل الشيعة: ج١ ص٨٤ ح١٩٧.

([٥٧٥]) علل الشرائع: ج١ ص٩ ح٢.

([٥٧٦]) سورة الكهف: ٩٤.

طويل، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية«[٥٧٧].

* عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق؟ فقال عليه السلام: «خلق الله ألفا ومائتين في البر وألفا ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج»[٥٧٨].

* عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل يأجوج ومأجوج، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن القوم لينقرون بمعاولهم دائبين، فإذا كان الليل قالوا غدا نفرغ، فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن غدا نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فو الذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه، فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة، وإن الماء ليجري في عرضه»، قيل يا رسول الله ومتى هذا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة الإناء»[٥٧٩].

الحديث القدسي

س٨٨: ما الفرق بين الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام والحديث القدسي؟

ج٨٨: الحديث القدسي: أحاديث واردة عن الله تعالى لا باسم القرآن، والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام حجة ولا تسمى بالحديث القدسي.

* وقد كان أول من يجمع الأحاديث القدسية في كتاب مستقل هو الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المتوفى سنة (١١٠٤هـ) في كتاب أسماه (الجواهر السنية في الأحاديث القدسية).

([٥٧٧]) بحار الأنوار: ج١٢ ص٢١٣.

([٥٧٨]) الكافي: ج٨ ص٢٢٠ ح٢٧٤.

([٥٧٩]) الأمالي للطوسي: ص٣٤٦ ح٧١٣.

* ونورد هنا بعض الأحاديث القدسية لتتميم الفائدة.

* في بعض الأحاديث القدسية: «أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه»[٥٨٠].

* وفي كتاب أدعية السر القدسية: «يا محمد، ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحب العافية منها فلينزل بي فيها وليقل يا محل كنوز أهل الغنى ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم والنظر لهم يا الله لا يسمى غيرك إلها إنما الآلهة كلها معبودة دونك بالفرية والكذب لا إله إلا أنت يا ساد الفقر ويا جابر الضر ويا عالم السرائر ارحم هربي إليك من فقري أسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتقر ذاكره أبدا أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوء غنى أفتن (أفتتن) به عن الطاعة بحق نور أسمائك كلها أطلب إليك من رزقك كفافا للدنيا تعصم به الدين لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك فيها بما تنزع به ما نزل بي من الفقر يا غني فإنه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قبله وغشيته الغنى وجعلته من أهل القناعة»[٥٨١].

* وفي أدعية السر القدسية: «يا محمد إن السحر لم يزل قديما وليس يضر شيئا إلا بإذني فمن أحب أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل اللهم رب موسى وخاصة كلامه وهازم من كاده بسحره بعصاه ومعيدها بعد العود ثعبانا وملقفها إفك أهل الإفك ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد من كادني بسحر أو بضر عامدا أو غير عامد أعلمه أو لا أعلمه أخافه أو لا أخافه فاقطع من أسباب السماوات عمله حتى ترجعه عني غير نافذ ولا ضار ولا شامت بي إني أدرأ بعظمتك في نحور الأعداء فكن لي منهم مدافعا أحسن مدافعة وأتمها يا كريم فإنه إذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر جني ولا إنسي أبدا»[٥٨٢].

* عن عدة الداعي قال في الحديث القدسي: «يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك»[٥٨٣].

* عن عدة الداعي قال في الحديث القدسي: «لا يحجب عني دعوة إلا دعوة آكل

([٥٨٠]) عدة الداعي: ص٢٤٩.

([٥٨١]) مصباح الكفعمي: ص١٧٢.

([٥٨٢]) مصباح الكفعمي: ص٢٢٨.

([٥٨٣]) وسائل الشيعة: ج٧ ص٣٢ ح٨٦٣٤.

الحرام»[٥٨٤].

* وفي الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[٥٨٥].

التناسخ

س٨٩: ما هو مذهب التناسخ، وعلام يستند؟

ج٨٩: التناسخ: هو أن الإنسان إذا مات تحول إلى إنسان آخر، أو حيوان، أو ما أشبه، ولا يستند إلى دليل مقبول.

* قال المأمون العباسي للرضاعليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقالعليه السلام: »من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار«[٥٨٦].

* عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن التناسخ قال: «فمن نسخ الأول؟»[٥٨٧]، وبهذه الكلمات الوجيزة قطع الإمام أبو عبد الله عليه السلام دابر القائلين بالتناسخ ونقض قولهم من أصله.

* عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: قال أبو الحسن الرضاعليه السلام: «من قال بالتناسخ فهو كافر» ثم قال عليه السلام: «لعن الله الغلاة ألا كانوا يهودا، ألا كانوا مجوسا، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قدرية، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية» ثم قالعليه السلام: «لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرءوا منهم برئ الله منهم»[٥٨٨].

* من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أنه قال: أخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح، من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم؟ قالعليه السلام: «إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، وزينوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عزوجل خلق آدم على صورته، وأنه لا جنة

([٥٨٤]) وسائل الشيعة: ج٧ ص١٤٥ ح٨٩٦٤.

([٥٨٥]) غوالي اللآلي: ج٤ ص١٠١ ح١٤٨.

([٥٨٦]) بحار الأنوار: ج٤ ص٣٢٠ ح١.

([٥٨٧]) بحار الأنوار: ج٤ ص٣٢١ ح٤.

([٥٨٨]) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٢ ح٢.

ولا نار ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر، فإن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا، في أعلى درجة من الدنيا، وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة، وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة، وكذلك الميتة والخمر والدم، فاستقبح مقالتهم كل الفرق، ولعنهم كل الأمم، فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا، فكذب مقالتهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا، تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه، وقالوا إن الملائكة من ولد آدم، كل من صار في أعلى درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية، فهو ملك، فطورا تخالهم نصارى في أشياء، وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان، لأن الذرات عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القربات» قال عليه السلام: «ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة موذية، فلم يستطع التفصي[٥٨٩] منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء، قال سبحان الله تعالى: ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة، إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء، وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حي، وهذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا، وأمهنهم مثلا، نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم، وحبروها بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله بما جاءوا عن الله، فأما من زعم أن الأبدان ظلمة، والأرواح نور، وأن النور لا يعمل الشر، والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية، ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وإن ذلك عن الظلمة غير مستنكر، لأن ذلك فعلها، ولا له أن يدعو ربا، ولا يتضرع إليه، لأن النور الرب، والرب لا يتضرع إلى نفسه، ولا

([٥٨٩]) يقال: تفصى اللحم من العظم وانفصى: أي انفسخ. راجع لسان العرب: ج١٥ ص١٥٦ باب (فصي).

يستعبد بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول أحسنت يا محسن، أو أسأت، لأن الإساءة من فعل الظلمة، وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث، وكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا، وأتقن تدبيرا، وأعز أركانا، من النور، لأن الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة، وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والأشجار والثمار والطير والدواب يجب أن يكون إلها، ثم حبست النور في حبسها، والدولة لها، وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى وينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل لأنه أسير، وليس له سلطان، فلا فعل له ولا تدبير، وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان وجامع فساد وشر، فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير وتفعله، وكما تحسن الشر وتفعله، فإن قالوا محال ذلك، فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الأمر إلى أن الله واحد، وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه، وأما من قال النور والظلمة بينهما حكم، فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم، إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، وهذه مقالة المانوية، والحكاية عنهم تطول»[٥٩٠].

تاريخ الشيعة

س٩٠: ما معنى التشيع، ومتى وجد، وهل هو الحق مع دليل بسيط؟

ج٩٠: التشيع: بمعنى مشايعة علي عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام وقد وجد في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبأمره وهو الحق للأدلة القطعية، وجملة منها مذكورة في كتاب (الغدير)[٥٩١] و(المراجعات)[٥٩٢].

* هناك روايات تدل على أن كلمة (الشيعة) استعملها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصف أتباع علي عليه السلام فمثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من

([٥٩٠]) الاحتجاج: ج٢ ص٣٤٤.

([٥٩١]) الغدير: للعلامة الأميني، ويقع في ١١ مجلداً.

([٥٩٢]) المراجعات: للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، طبع عدة مرات.

أحببتم...«[٥٩٣].

* أما ما يدل على أحقية الشيعة فأدلة كثيرة وهنا نورد بعض هذه الروايات:

* عن الإمام السبط الشهيدعليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: »الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا«[٥٩٤].

* وأخرج الحافظ السمان في أماليه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »لو أن عبداً عبد الله سبعة آلاف سنة وهو عمر الدنيا ثم أتى الله عزوجل يبغض علي بن أبي طالب جاحداً لحقه ناكثاً لولايته لأتعس الله خبره وجدع أنفه«[٥٩٥].

* ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيتعليهم السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق«[٥٩٦].

* وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: »إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له«. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: »النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف في الدين«[٥٩٧].

ما وراء الموت..؟

س٩١: كيف نثبت بأن القبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران؟

ج٩١: بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرينعليهم السلام، وكذلك باستحضار الأرواح الذي ثبت في العلم الحديث.

* كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: »يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر احذروا ضيقه وضنكه، ظلمته وغربته، إن القبر كل يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوام، والقبر روضة من رياض الجنة

([٥٩٣]) بحار الأنوار: ج٧ ص١٧٩ح١٧.

([٥٩٤]) الغدير: ج٢ ص٣٠١، وذكره الهيتمي في المجمع ج٩ ص١٧٢، وابن حجر في الصواعق المحرقة، ومحمد سليمان محفوظ في (أعجب ما رأيت) ج١ ص٨، والنبهاني في (الشرف المؤبد) ص٩٦، والحضرمي في (رشفة الصادي) ص٤٣.

([٥٩٥]) الغدير: ج٢ ص٣٠١ ط دار الكتب الإسلامية طهران ١٣٧٢هـ، وذكره القرشي في (شمس الأخبار) ص ٤٠.

([٥٩٦]) المراجعات: ص١٧ ط مطبعة الكيلاني القاهرة ١٣٩٩هـ، وأخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ج٣ ص١٥١.

([٥٩٧]) المراجعات: ص١٧، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد، وهو الحديث١٨ من الكتاب الأربعين حديثاً للنبهاني ص٢١٦.

أو حفرة من حفر النار«[٥٩٨].

* روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:» ﴿**فأما إن كان من المقربين ۞ فروح وريحان**﴾[٥٩٩]، قال: في قبره ﴿**وجنة نعيم**﴾[٦٠٠]، قال: في الآخرة ﴿**وأما إن كان من المكذبين الضالين ۞ فنزل من حميم**﴾[٦٠١]، في القبر ﴿**وتصلية جحيم**﴾[٦٠٢] في الآخرة«[٦٠٣].

الزمهرير والجحيم

س٩٢: ما الفرق بين الزمهرير والجحيم؟ ولمن خلقتا؟

ج٩٢: الزمهرير: البرد الشديد.

الجحيم: الحر الشديد والنار[٦٠٤].

* جاء في لسان العرب: الزمهرير: البرد الشديد، قال الأعشى:

من القاصرات سجوف ل لم تر شمسا ولا زمهريرا

* وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم، قال تعالى: ﴿**قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم**﴾[٦٠٥].

إثبات وجود الله

س٩٣: كيف نثبت وجود الله لإنسان لا يؤمن بما وراء المادة (الأشياء غير الملموسة)؟

ج٩٣: كل أثر يدل على المؤثر، وكل مصنوع يدل على الصانع، فالكون الذي هو أكبر أثر وأعظم مصنوع يدل على وجود المؤثر والصانع.

([٥٩٨]) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١٨ مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٣هـ.

([٥٩٩]) سورة الواقعة: ٨٨ و٨٩.

([٦٠٠]) سورة الواقعة: ٨٩.

([٦٠١]) سورة الواقعة: ٩٢ و٩٣.

([٦٠٢]) سورة الواقعة: ٩٥.

([٦٠٣]) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١٧ ح١١.

([٦٠٤]) لسان العرب: ج١٢ ص٨٤.

([٦٠٥]) سورة الصافات: ٩٧.

* دخل أبو شاكر الديصاني وهو زنديق على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال أبو عبد الله عليه السلام: »اجلس« فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال أبو عبد الله عليه السلام: »ناولني يا غلام البيضة« فناوله إياها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: »يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيقة ذهبة مائعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح، فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل مفسد، فيخبر عن إفسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى له مدبراً« قال: أطرق ملياً، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه[٦٠٦].

الخمر والتدخين

س٩٤: للخمرة منافع ومضار وللتدخين أضرار، فلماذا حرم الإسلام الخمرة ولم يحرم التدخين؟

ج٩٤: أضرار الخمرة كثيرة، ولذا حرمها الإسلام، أما أضرار التدخين فقليلة نسبياً ولذا لم يحرمها الإسلام.

* إن العناصر الأساسية التي تدخل في تركيب الخمر هي: سكّر + ماء + خميرة + حرارة معتدلة، وبالتالي تحصل نتيجة التفاعل الكيماوي مادة إيثيل الكحول (C_2H_5OH) وهي مادة سامة سائلة لا لون لها قابلة للاشتعال تذوب في الماء والمواد الدسمة وهي المادة الأساسية في تشكيل الخمر.

أما مضار الخمر:

١. ينقص متوسط عمر الإنسان بصورة عامة من (١٠-١٢) سنة[٦٠٧].

٢ـ مرض تشمع الكبد: هو تليّف أنسجة الكبد بعد مرحلة من تحول خلاياه إلى شبه

([٦٠٦]) بحار الأنوار: ج٣ ص٣٢.

([٦٠٧]) تقرير المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بتاريخ: ١٩٧٨/١١/٢٧م.

أوعية للمواد الدهنية[٦٠٨].

٣. التهاب المعدة والقرحة الإثني عشرية[٦٠٩].

٤. التهاب المعثكلة (البانكرياس) [٦١٠].

٥. أمراض القلب[٦١١].

٦. مرض السل[٦١٢].

٧. التهاب أعصاب الأطراف[٦١٣].

٨. مرض الصرعة.

٩. الشيخوخة المبكرة.

١٠. التخلف في النمو العقلي للأطفال المولودين من أم مدمنة على الخمر[٦١٤].

١١. الموت المفاجئ[٦١٥].

١٢. ضعف مقاومة الجسم للأمراض[٦١٦].

١٣ـ الأمراض العقلية مثل مرض البارانويا: يحس المدمن أن العالم كله ضده والجنون الكحولي من أعراضه تمزق الشخصية وفقدان القدرة على المحاكمة والتقدير المنطقي للعالم من حوله[٦١٧].

١٤. المدمن على الكحول يقدم على الانتحار حيث ظهر من خلال دراسة أن حوادث الانتحار بين السكّيرين هي أعلى بثمانين ضعفاً من مثيلاتها بين الناس العاديين الذين لا يسكرون[٦١٨].

---

(٦٠٨) تقرير المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بتاريخ: ١٩٧٨/١١/٢٧م.

(٦٠٩) *Alcohol Related Disablities Who Offer Publication No: 32 \1977.*

(٦١٠) الإحصاءات التي نشرت أعوام (١٩٥٩، ١٩٦٣، ١٩٦٦، و١٩٧٠م) من منظمة الصحة العالمية.

(٦١١) الإحصاء التي نشرت عام (١٩٦٦م) من منظمة الصحة العالمية.

(٦١٢) الإحصاءات التي نشرت عام (١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٧٠، و١٩٧٣).

(٦١٣) من دراسة قدمت كأطروحة نال عليها الدكتور عمر الباقر صالح شهادة الدكتوراه *MD* من كلية الدراسات العليا بجامعة الخرطوم (١٩٧٩م).

(٦١٤) مجلة نيوزويك الأمريكية (١٩٧٩/١/١٢م).

(٦١٥) أطروحة الدكتور عمر الباقر صالح عام (١٩٧٩م).

(٦١٦) أطروحة الدكتور عمر الباقر صالح عام (١٩٧٩م).

(٦١٧) أطروحة الدكتور عمر الباقر صالح عام (١٩٧٩م).

(٦١٨) *W.H.O. Chronicle Vol 33 No: 10\1979 Page 364.*

١٥. المدمن على الكحول: يقدم على اغتصاب النساء والقتل والقسوة مع الأطفال[٦١٩].

١٦. إن حوادث الطرق المسببة للوفاة بسبب الخمر يوازي خمسة أضعاف مجموع الوفيات الناتجة عن كل الأمراض السارية[٦٢٠].

١٧ـ التشتت العائلي والانهيار الخلقي والفساد الاجتماعي والدعارة والشجار والطلاق وانحراف المراهقين.

١٨. الخسارة الاقتصادية الباهظة نتيجة الإدمان على الكحول وإقبال المدمنين على شراء الكحول والتعطل عن العمل[٦٢١].

أما التدخين:

فيقال: إنه تم اكتشاف التدخين منذ عام (١٤٩٢م) وذلك في رحلة كولومبس الاستكشافية.

تركيب التبغ كما يلي: نيكوتين بنسبة (١-٤%)، ومواد كربوهيدراتية (٢-٢٠%)، وبروتينات (١-١٣%)، أحماض عضوية (٥-٧%)، وزيوت طيارة (٠١-١،٧%).

أما الدخان المتصاعد من السجارة فيتكون: من نيكوتين وأول أوكسيد الكربون، وثاني أوكسيد الكربون، وأمونيا، وزيوت طيارة، وأحماض عضوية مثل حامض الخليك، وحامض النمليك، وحامض الكربونيك، كبريتيد الهيدروجن، والشحبار ومواد مشعة مثل: اليولونيوم والتي يرجع لها التأثير السرطاني على الجسم.

أما أضرار التدخين فإنه يسبب:

١. سرطان الرئتين والحلق والشفتين.

٢. التهاب القصبات الهوائية المزمن.

٣. تصلب الشرايين بشكل عام وشرايين القلب بشكل خاص.

٤. قرحة المعدة والاثنا عشر.

٥. أثناء الحمل: زيادة نسبة الإجهاض، كذلك انخفاض وزن الأطفال عن المعدل الطبيعي.

٦. تسوس الأسنان وغيرها من الأمراض.

([٦١٩]) مجلة نيوزويك الأمريكية (١٢/١/١٩٧٩م).

([٦٢٠]) جريدة الشرق الأوسط اليومية السعودية الصادرة في لندن عدد٢ شهر أيلول (١٩٧٩م).

([٦٢١]) نقلاً عن كتاب الخمر والإدمان الكحولي مشكلة العصر الخطيرة ص٧١-٨٧ ط مؤسسة الرسالة / بيروت (١٤٠٠هـ).

٧ـ في الجهاز العصبي يشعر الإنسان بالدوخان والإرهاق الذهني وعدم التركيز والتوتر العصبي والصداع، وضعف السمع والبصر والذوق.

٨. زيادة ضربات القلب.

٩. ارتفاع ضغط الدم، عدم انتظام ضربات القلب.

١٠. يشكو المدخن من ضعف جنسي.

١١. زيادة الدورة الشهرية عند النساء وعدم انتظامها[٦٢٢].

ومن خلال بيان مضرات الخمر والتدخين نلاحظ ما يلي:

١. ضرر الخمر أكثر بكثير من التدخين على صعيد الفرد.

٢. ضرر التدخين أقل بكثير من ضرر شارب الخمر على المحيطين به حيث يؤدي الخمر إلى الاغتصاب والفساد الاجتماعي عادة.

٣ـ كثرة شرب الخمر تؤدي إلى الهلوسة مما تجعل الشخص مهملاً اجتماعياً، بينما كثرة التدخين لا تجعل الإنسان مهملاً اجتماعياً، وإلى غير ذلك مثل مضار تبذير الأموال فإن التدخين يستهلك اقتصاد وصحة المجتمع المسلم فالأحسن تركه.

٤. إن الحرمة حكم شرعي يجب أن يرد فيه نص، وقد ورد النص في الخمر دون التدخين، إلا أنه وردت فتوى للسيد المجدد[٦٢٣] (قبل مائة عام تقريباً) تنص على تحريم (التنباك) أي (التدخين) ومنع الشركات الإنكليزية من استثمار زراعة التبغ في إيران لصالح شركات السكائر الأجنبية، حيث أذعن كلٌّ من السلطان العثماني والشاه القاجاري لتلك الفتوى، فقامت القوى الاستعمارية باغتيال المرجع المجدد الشيرازي سنة ١٣١٢هـ[٦٢٤].

([٦٢٢]) مجلة العربي: العدد ٣٢٠ يوليو (١٩٨٥م) ص١٢٠- ١٢٣.

([٦٢٣]) آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي، المشهور بالمجدد، عميد أُسرة الشيرازي، ولد في ١٥ جمادى الأولى (١٢٣٠هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٥٩هـ) ثم إلى سامراء (١٢٩١هـ) تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسي وصاحب الجواهر والشيخ الأنصاري.آلت إليه المرجعية سنة (١٢٨١هـ) بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري. قارع الاستعمار البريطاني في ثورته المعروفة «التنباك» والتي أيقظت العالم الإسلامي وأعطته الوعي السياسي في تاريخه الحديث، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التي يسببها النفوذ الأجنبي في بلادهم. ووقف كذلك بوجه الفتنة الطائفية التي أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر في كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه بقولهم: كان إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأي، صائب الفراسة، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف، أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته.

([٦٢٤]) راجع كتاب الذريعة إلى تصنيف الشيعة: للميرزا أغا بزرك الطهراني، أو مآثر الكبار في تاريخ سامراء (عن حياة المرجع المجدد الشيرازي) للميرزا ذبيح الله محلاتي.

المواساة لا الاشتراكية

س٩٥: قولنا: إن النبيﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار، يعطينا مفهوم الاشتراكية، وإذا لم يكن ذلك فما هو مفهوم الإشتراكية؟ وهل الإسلام على طرف نقيض مع الاشتراكية؟

ج٩٥: المهاجرون لم يكن لهم مكان، ولذا طلب النبيﷺ من الأنصار أن يؤووهم، ولما صار للمهاجرين المال، خرجوا من بيوت الأنصار.

* عن أمير المؤمنين عليعليه السلام في بيان الناسخ والمنسوخ قال: «إن النبيﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى: ﴿**الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا**﴾[٦٢٥] فأخرج الأقارب من الميراث وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة، فلما قوي الإسلام أنزل الله: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا**﴾[٦٢٦] فهذا معنى نسخ الميراث»[٦٢٧].

* مفهوم الاشتراكية: هي إلغاء الملكية الفردية وابتناء الملكية الجماعية، فقالوا: لولا الحريات المطلقة للأفراد في وضع أيديهم على ما يختارون من الأراضي والمباني، وخضوع الأمة لناموس المزاحمات والمنافسات، لآل الأمر إلى وقوع الثروة بيد أفراد يعدون على الأصابع وحرمان البقية فاضطروا لتشغيل النساء والأطفال لسد الحاجة فتتهدم الأسرة فلو أبطل هذا النظام المؤدي للفساد وجمعت الثروة العامة إلى مصدر مشترك ووزع على كل فرد منهم بقدر عمله وكفايته لبطلت المزاحمات والمنافسات وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة[٦٢٨].

([٦٢٥]) سورة الأنفال: ٧٢.

([٦٢٦]) سورة الأحزاب: ٦.

([٦٢٧]) وسائل الشيعة: ج٢٦ ص٦٤ ح٣٢٤٩٧.

([٦٢٨]) دائرة معارف القرن العشرين: ج٥ ص٣٨١ ط دار المعرفة بيروت (١٩٧١م).

ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**والله فضَّل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضِّلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أ فبنعمة الله يجحدون**﴾[٦٢٩].

* ويقول عزوجل: ﴿**أ هم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون**﴾[٦٣٠].

([٦٢٩]) سورة النحل: ٧١.

([٦٣٠]) سورة الزخرف: ٣٢.

بين الاشتراكية والخمس والزكاة

س٩٦: إذا قيل: إن أموال الناس بحجة الخمس والزكاة تعتبر اشتراكية، فما هو الجواب؟

ج٩٦: الخمس والزكاة مقدار محدود معلوم، ولو كان مثل هذا من الاشتراكية لكانت كل حكومات العالم اشتراكية لأنها تفرض الضرائب على أموال التجار وما آل إليهم.

* ومن جهة أخرى فإن الخمس هو حق من حقوق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده عليهم السلام وليس ضريبة يدفعها المسلم كبقية الضرائب التي سنتها قوانين الدول، وكذلك الزكاة فإنها حق من حقوق الفقراء على الأغنياء وليست ضريبة للدولة أو للحكومة.

* وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك»[٦٣١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال فليس لهم أن يصرفوا إلى غير شركائهم»[٦٣٢].

* عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إني لآخذ من أحدكم الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا»[٦٣٣].

* قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عزوجل: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾[٦٣٤]»[٦٣٥].

* روي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما على الإمام من الزكاة؟ فقال عليه السلام: «يا أبا محمد أ ما علمت أن الدنيا للإمام يضعها حيث يشاء و يدفعها إلى من يشاء جائز من الله عزوجل له ذلك، إن الإمام لا يبيت ليلة أبدا ولله عزوجل في عنقه حق يسأله

([٦٣١]) وسائل الشيعة: ج٩ ص٢٩ ح١١٤٤٤.

([٦٣٢]) الكافي: ج٣ ص٥٤٥ ح٣.

([٦٣٣]) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٤٤ ح١٦٥٨.

([٦٣٤]) سورة التوبة: ١٠٣.

([٦٣٥]) الكافي: ج١ ص٥٣٧ ح١.

عنه»[٦٣٦].

كلام الله مع النبي محمد ﷺ

س٩٧: لماذا اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً وموسى عليه السلام كليماً؟ وكما هو معروف إن النبي محمد ﷺ خاتم النبيين، فلماذا لم يكلمه الله، بل أرسل إليه الوحي؟

ج٩٧: الله تعالى كلم محمداً ﷺ كما في حديث ليلة المعراج، أما اتخاذ الله جل جلاله إبراهيم عليه السلام خليلاً وموسى عليه السلام كليماً فلتشريفهم، ويفهم بهذه المقامات الرفيعة جزاء خدماتهم في سبيل إعلاء كلمة الله.

* قال الله تعالى في الحديث القدسي: (نعم يا محمد خلقت آدم بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وزوّجته حوّاء أمتي وأسكنته جنتي ودار كرامتي فعصاني فأبعدته عن جواري واتخذت إبراهيم خليلاً واتخذتك حبيباً والحبيب أفضل من الخليل، وكتبت اسمك في التوراة محمد حبيب الله وأرسلتك إلى الخلق كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك، جعلت أمتك خير الأمم وجعلتك سيد الأنبياء وجعلتك وأهل بيتك شهداء على أمتك وجعلت أمتك الشهداء على سائر الأمم، وكلمت نبيي موسى وأنا في علو شأني ورفعتي وهو في الأرض وكلمتك يا محمد وأنت على بساطي أخاطبك وتخاطبني ولم ير أحد غيرك وهو بعيد مني كقاب قوسين أو أدنى)[٦٣٧].

ميزات النبي ﷺ

س٩٨: بماذا يمتاز النبي محمد ﷺ عن باقي الأنبياء عليهم السلام؟ وبماذا يمتاز عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام؟

ج٩٨: يمتاز ﷺ بأنه أفضل من سائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام وفي القرآن الحكيم: ﴿**تلك**

([٦٣٦]) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٩ ح١٦٤٣.

([٦٣٧]) معراج النبي ﷺ: ص٤٤ و٤٥ ط مؤسسة البلاغ بيروت ١٤٠٣هـ.

الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾[٦٣٨].

* وهناك روايات تدل على هذا المعنى، ومنها ما جاء في كتاب المناقب لابن شهر آشوب[٦٣٩]:

* إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة، وإن كان آدم قبلة الملائكة فقد جعل الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم عليه السلام، وإن خلق آدم عليه السلام من طين فإنه صلى الله عليه وآله وسلم خلق من النور قال صلى الله عليه وآله وسلم: »إن الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة«، وإن كان آدم عليه السلام أول الخلق فقد صار محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبله وفي ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: »كنت نبياً وآدم بين الماء والطين«، وإن كان آدم عليه السلام أبا البشر فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد النذر قال صلى الله عليه وآله وسلم: »آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة«، وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء فنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقدم منه قال صلى الله عليه وآله وسلم: »كنت نبيا وآدم عليه السلام منخول في طينته«، وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الذي عجز عنه الأولون والآخرون، وإن قيل لآدم عليه السلام: ﴿**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه**﴾[٦٤٠] فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**ليغفر لك الله**﴾[٦٤١]، وإن دخل آدم عليه السلام في الجنة فقد عرج بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى قاب قوسين أو أدنى.

وإدريس عليه السلام فقد قال تعالى فيه: ﴿**ورفعناه مكانا عليا**﴾[٦٤٢] أي: إلى السماء، وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾[٦٤٣]. وناجى إدريس عليه السلام ربه ونادى الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**فأوحى إلى عبده ما أوحى**﴾[٦٤٤]، وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته وقد أطعم الله محمداً في حال حياته، وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول: »إني لست كأحدكم، إني أبيت عند ربي ويطعمني ويسقيني«.

ونوح عليه السلام جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن أما لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد جرى الحجر على الماء، وذلك أنه كان على شفير غدير ووراء الغدير تل عظيم فقال عكرمة

---

(٦٣٨) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٦٣٩) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢١٣ وما بعدها.

(٦٤٠) سورة البقرة: ٣٧.

(٦٤١) سورة الفتح: ٢.

(٦٤٢) سورة مريم: ٥٧.

(٦٤٣) سورة الشرح: ٤.

(٦٤٤) سورة النجم: ١٠.

بن أبي جهل: يا محمد إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت. وأجيبت دعوة نوح عليه السلام على قومه: ﴿**لا تذر على الأرض**﴾[٦٤٥] فهطلت له السماء بالعقوبة وأجيبت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرحمة حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: »حوالينا ولا علينا«، فنوح عليه السلام رسول العقوبة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسول الرحمة: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة**﴾[٦٤٦]، ودعا نوح عليه السلام لنفسه ولنفر يسير: ﴿**رب اغفر لي ولوالدي**﴾[٦٤٧] ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأمته مَن ولد منهم ومَن لم يولد: ﴿**واعف عنا**﴾[٦٤٨]، وقال تعالى لنوح عليه السلام: ﴿**وجعلنا ذريته هم الباقين**﴾[٦٤٩] وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**ذرية بعضها من بعض**﴾[٦٥٠]، كانت سفينة نوح عليه السلام سبب النجاة في الدنيا، وذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبب النجاة في العقبى، وذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: »مثل أهل بيتي كسفينة نوح« الخبر، وقال نوح عليه السلام: ﴿**إن ابني من أهلي**﴾[٦٥١] فقيل له: ﴿**إنه ليس من أهلك**﴾[٦٥٢] ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما علت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم ينظر إليهم بعين المقة، قال حسان:

وإن كان نوح نجا سالما على الفلك بالقوم لما نجا
فإن النبي نجا سالما إلى الغار في الليل لما دجى

وهود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح قوله تعالى: ﴿**وفي عاد إذ أرسلنا عليهم**﴾[٦٥٣] ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة قوله عزوجل: ﴿**بجنود لم تروها**﴾[٦٥٤] فزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود عليه السلام بثلاثة آلاف ملك، وفضله على هود عليه السلام بأن ريح عاد، ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**

([٦٤٥]) سورة نوح: ٢٦.
([٦٤٦]) سورة الأنبياء: ١٠٧.
([٦٤٧]) سورة نوح: ٢٨.
([٦٤٨]) سورة البقرة: ٢٨٦.
([٦٤٩]) سورة الصافات: ٧٧.
([٦٥٠]) سورة آل عمران: ٣٤.
([٦٥١]) سورة هود: ٤٥.
([٦٥٢]) سورة هود: ٤٦.
([٦٥٣]) سورة الذاريات: ٤١.
([٦٥٤]) سورة التوبة: ٤٠.

اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم﴾[٦٥٥] الآية، وصبر هود عليه السلام في ذات الله وأعذر قومه إذ كُذب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه أبو جهل بسلى شاة فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه فقال له: قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال صلى الله عليه وآله وسلم: »إنما بعثت رحمة اهد قومي فإنهم لا يعلمون«.

وصالح عليه السلام خرجت له ناقة عشراء من بين صخرة صماء وأخرج لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول: اللهم ارفع له ذكراً اللهم أوجب له أجراً اللهم احطط عنه وزراً، وعقرت لصالح عليه السلام ناقته وعقر أولاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والناقة لم تناطقه عليه السلام ولم تشهد له بالنبوة وقد تكلمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم نوق كثيرة.

ولوط عليه السلام، قال حسان بن ثابت:

وإن كان لوط دعا ربه على القوم فاستؤصلوا
فإن النبي ببدر دعا على المشركين بسيف
فناداه جبريل من فوقه بلبيك لبيك سل ما تشاء

وإبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك: ﴿**وكذلك نري إبراهيم**﴾[٦٥٦] والحبيب صلى الله عليه وآله وسلم نظر من الملك إلى الملك: ﴿**أ لم تر إلى ربك كيف مد الظل**﴾[٦٥٧]، والخليل عليه السلام طالب قال: ﴿**إني ذاهب إلى ربي**﴾[٦٥٨] والحبيب صلى الله عليه وآله وسلم مطلوب: ﴿**أسرى بعبده ليلا**﴾[٦٥٩]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**والذي أطمع أن يغفر لي**﴾[٦٦٠] وقيل للحبيب صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**ليغفر لك الله**﴾[٦٦١]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**ولا تخزني**﴾[٦٦٢] وللحبيب صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**يوم لا يخزي الله**﴾[٦٦٣]، وقال الخليل عليه السلام وسط النار: حسبي الله وقيل للحبيب صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**يا أيها النبي**

([٦٥٥]) سورة الأحزاب: ٩.

([٦٥٦]) سورة الأنعام: ٧٥.

([٦٥٧]) سورة الفرقان: ٤٥.

([٦٥٨]) سورة الصافات: ٩٩.

([٦٥٩]) سورة الإسراء: ١.

([٦٦٠]) سورة الشعراء: ٨٢.

([٦٦١]) سورة الفتح: ٢.

([٦٦٢]) سورة الشعراء: ٨٧.

([٦٦٣]) سورة التحريم: ٨.

حسبك الله﴾[٦٦٤]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**واجعل لي لسان صدق**﴾[٦٦٥] وقيل للحبيب ﷺ: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾[٦٦٦]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾[٦٦٧] وقيل للحبيب ﷺ: ﴿**لنريه**﴾[٦٦٨]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**واجعلني من ورثة جنة النعيم**﴾[٦٦٩] وقيل للحبيب ﷺ: ﴿**وللآخرة خير لك**﴾[٦٧٠]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**والذي هو يطعمني**﴾[٦٧١] وقيل للحبيب ﷺ: ﴿**أطعمهم من جوع**﴾[٦٧٢]، والخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق: ﴿**وارزق أهله من الثمرات**﴾[٦٧٣] والحبيب ﷺ سخا بها على الأعداء حتى عوتب: ﴿**ولا تبسطها كل البسط**﴾[٦٧٤]، والخليل عليه السلام أقسم بالله: ﴿**وتالله لأكيدن أصنامكم**﴾[٦٧٥] وأقسم الله بالحبيب ﷺ: ﴿**لعمرك إنهم**﴾[٦٧٦]، واتخذ مقام الخليل عليه السلام قبلة: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم**﴾[٦٧٧] وجعل أحوال الحبيب ﷺ وأفعاله وأقواله قبلة: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة**﴾[٦٧٨]، الخليل عليه السلام كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله والحبيب ﷺ كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً وأذل من عبدها بالسيف، واصطفى الله الخليل عليه السلام بعد الابتلاء: ﴿**ولقد اصطفيناه**﴾[٦٧٩]، واصطفى الحبيب ﷺ قبل الابتلاء: ﴿**الله يصطفي**﴾[٦٨٠]، الخليل عليه السلام بذل ماله لأجل الجليل، وقد خلق الجليل العالم لأجل

([٦٦٤]) سورة الأنفال: ٦٤.

([٦٦٥]) سورة الشعراء: ٨٤.

([٦٦٦]) سورة الشرح: ٤.

([٦٦٧]) سورة البقرة: ١٢٨.

([٦٦٨]) سورة الإسراء: ١.

([٦٦٩]) سورة الشعراء: ٨٥.

([٦٧٠]) سورة الضحى: ٤.

([٦٧١]) سورة الشعراء: ٧٩.

([٦٧٢]) سورة قريش: ٤.

([٦٧٣]) سورة البقرة: ١٢٦.

([٦٧٤]) سورة الإسراء: ٢٩.

([٦٧٥]) سورة الأنبياء: ٥٧.

([٦٧٦]) سورة الحجر: ٧٢.

([٦٧٧]) سورة البقرة: ١٢٥.

([٦٧٨]) سورة الأحزاب: ٢١.

([٦٧٩]) سورة البقرة: ١٣٠.

([٦٨٠]) سورة الحج: ٧٥.

الحبيب ﷺ، مقام الخليل عليه السلام مقام الخدمة: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم**﴾[٦٨١]، ومقام الحبيب ﷺ مقام الشفاعة: ﴿**عسى أن يبعثك**﴾[٦٨٢] والشفيع أفضل من الخادم، والخليل عليه السلام طلب ابتداء الوصلة قال: ﴿**هذا ربي**﴾[٦٨٣]، والحبيب ﷺ طلب بقاء الوصلة: ﴿**وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾[٦٨٤]، وللبقاء فضل على الابتداء، وصير الله حر النار على الخليل عليه السلام برداً وسلاماً، وصير السم في جوف الحبيب ﷺ سلاماً حين سمّته الخيبرية، ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلها جزء منها، وكان الخليل عليه السلام منادياً بالحج والقربان: ﴿**وأذن في الناس بالحج**﴾[٦٨٥]، والحبيب ﷺ منادياً بالإسلام والإيمان: ﴿**منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم**﴾[٦٨٦]، وقال تعالى للخليل عليه السلام: ﴿**أ و لم تؤمن**﴾[٦٨٧]، وقال للحبيب ﷺ: ﴿**آمن الرسول**﴾[٦٨٨]، وقال الخليل عليه السلام: ﴿**فإنهم عدو لي**﴾[٦٨٩]، وقيل للحبيب ﷺ: (لولاك لما خلقت الأفلاك)، وقال تعالى للخليل عليه السلام: ﴿**وفديناه بذبح**﴾[٦٩٠]، والحبيب ﷺ فدي أبوه عبد الله بمائة ناقة، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتى عفوا فأمر داود عليه السلام في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك فأوحى الله تعالى إليه: (لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته)، والحبيب ﷺ لما ابتلي أيضاً بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثر أولاده، أراد الخليل عليه السلام رضا الملك في رفع الكعبة: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت**﴾[٦٩١]، وأراد الله القبلة في رضا الحبيب ﷺ: ﴿**فلنولينك قبلة ترضاها**﴾[٦٩٢]، كان الابتلاء للخليل عليه السلام أولاً والاجتباء آخر: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات**﴾[٦٩٣]، والحبيب ﷺ

([٦٨١]) سورة البقرة: ١٢٥.

([٦٨٢]) سورة الإسراء: ٧٩.

([٦٨٣]) سورة الأنعام: ٧٨.

([٦٨٤]) سورة يونس: ٧٢، وسورة النمل: ٩١.

([٦٨٥]) سورة الحج: ٢٧.

([٦٨٦]) سورة آل عمران: ١٩٣.

([٦٨٧]) سورة البقرة: ٢٦٠.

([٦٨٨]) سورة البقرة: ٢٨٥.

([٦٨٩]) سورة الشعراء: ٦٧.

([٦٩٠]) سورة الصافات: ١٠٧.

([٦٩١]) سورة البقرة: ١٢٧.

([٦٩٢]) سورة البقرة: ١٤٤.

([٦٩٣]) سورة البقرة: ١٢٤.

ابتداؤه بشارة: ﴿**ليظهره على الدين كله**﴾[٦٩٤]، سأل الخليل عليه السلام: ﴿**واجنبني وبني أن نعبد الأصنام**﴾[٦٩٥]، وقال للحبيب صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**﴾[٦٩٦]، الخليل المريد والحبيب المراد، الخليل عطشان والحبيب ريان، قال صاحب العين: مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة فإن الخاء من الحلق والحاء من الفؤاد فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك لأنه من الحلق وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك لأنه من الفؤاد، قالوا: أظهر الله الخليل عليه السلام ولم يظهر الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، الجواب أنه أظهر المحبة لمتبعيه فكيف المتبوع قوله:﴿**إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٦٩٧].

يعقوب عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان له اثنا عشر وصياً، وجعل الأسباط من سلالة صلب يعقوب عليه السلام ومريم بنت عمران من بناته والهداة في ذريته وذلك في قوله تعالى: ﴿**ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب**﴾[٦٩٨] ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين عليهما السلام من ذريته، وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير، وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتى كاد يحرض، وصبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم على وفاة إبراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته.

يوسف عليه السلام إن كان له جمال، فلمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ملاحة وكمال، وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول: »كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنني أملح«، وإن كان يوسف عليه السلام في الليل نورانياً، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والعقبى نوراني، ففي الدنيا: ﴿**يهدي الله لنوره**﴾[٦٩٩]، وفي العقبى: ﴿**انظرونا نقتبس**﴾[٧٠٠]، ويوسف عليه السلام دعا لمالك بن ذعر ليكثر ماله وولده وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: »ستدرك ولداً لي يسمى الباقر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام«، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأنس: »اللهم أطل عمره وأكثر ماله وولده«، فبقي إلى أيام عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذكور وثمانون

([٦٩٤]) سورة التوبة: ٣٣، وسورة الفتح: ٢٨، وسورة الصف: ٩.

([٦٩٥]) سورة إبراهيم: ٣٥.

([٦٩٦]) سورة الأحزاب: ٣٣.

([٦٩٧]) سورة آل عمران: ٣١.

([٦٩٨]) سورة العنكبوت: ٢٧.

([٦٩٩]) سورة النور: ٣٥.

([٧٠٠]) سورة الحديد: ١٣.

من الإناث وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين، صبر يوسف عليه السلام في الجب والحبس والفرقة والمعصية، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى من كثرة الغربة والفرقة وحبس في الشعب ثلاث سنين وفي الغار ثلاث ليال، وكان ليوسف عليه السلام رؤياه، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام**﴾[٧٠١].

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً وذلك في قوله تعالى: ﴿**فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا**﴾[٧٠٢]، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة بالحديبية في قليب جافة فتفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انفجار الماء من بين أصابعه وهذا أعجب، وأنزل الله لموسى عليه السلام عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ويرتفع نهارهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى بعض أصحابه عصاً تضيء أمامه وبين يديه وأعطى قتادة بن النعمان عرجوناً فكان العرجون يضيء أمامه عشراً، وقال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات**﴾[٧٠٣] وهي: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم وكانوا مائتي نفر، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: »إن بين الركن والصفا قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل«، وتبعه قوم يوماً خالياً، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه يحكه فأنف من أصحابه وانسل، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين، وهمَّ جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت أصولها وسال في الحرة مياهها، فتماوتوا ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول: يا رب محمد وآل محمد قد تبت من أذاه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم، فآمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له تلك

---

(٧٠١) سورة الفتح: ٢٧.

(٧٠٢) سورة البقرة: ٦٠.

(٧٠٣) سورة الإسراء: ١٠١.

الجمال والأموال، واحتجم النبي ﷺ مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري وقال: »غيبه«، فذهب فشربه، فقال ﷺ: »ما ذا صنعت به«؟ قال: شربته، قال ﷺ: »أو لم أقل لك غيبه«؟ فقال: قد غيبته في وعاء حريز، فقال ﷺ: »إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي«، واستهزأ به أربعون نفراً من المنافقين فقال ﷺ: »أما إن الله يعذبهم بالدم« فلحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من أضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ثم هلكوا. وقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء**﴾[٧٠٤]، وأعطي محمد ﷺ أفضل منه وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلهم، ويبقى ذلك النور إلى قيام الساعة، وكان يحب أن يأتيه الحسنان عليهما السلام فيناديهما: »هلما إلي« فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته، فيقول بسبابته هكذا يخرجهما من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم تعود الإصبع كما كانت وتفعل في انصرافهما مثل ذلك، وقال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**وأن ألق عصاك**﴾[٧٠٥] وله ﷺ ما روي أن الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسحها من جانبيها فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربه فكان يقاتل به، وإن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي وهي أكثر من مائة جذع وقصدت نحوهم والتقمت متاع بيتهم فمات منهم أربعة وخبل جماعة وأسلم آخرون وقالوا: اللهم بجاه محمد ﷺ الذي اصطفيته وعلي عليه السلام الذي ارتضيته وأوليائهما الذين من سلَّم لهم أمرهم اجتبيته فأنشر الله الأربعة، وقال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**أن اضرب بعصاك البحر**﴾[٧٠٦]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: »خرجنا معه (يعني النبي ﷺ) إلى خيبر فإذا نحن بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى عليه السلام: ﴿**إنا لمدركون**﴾[٧٠٧] فنزل رسول الله ﷺ ثم قال: »اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، وركب، فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحها«، وفي رواية

([٧٠٤]) سورة القصص: ٣٢.

([٧٠٥]) سورة القصص: ٣١.

([٧٠٦]) سورة الشعراء: ٦٣.

([٧٠٧]) سورة الشعراء: ٦١.

أنس إنه أمطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان فقالوا: يا رسول الله هول عظيم، فقالﷺ: »أيها الناس اتبعوني« وكنت آخر الناس ولقد رأيت الماء ما بل أخفاف الإبل، وقال تعالى لموسىعليه السلام: ﴿**ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين**﴾[٧٠٨] وروي أن النبيﷺ قال: »اللهم العن رعلا وذكوان، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف« وقد جاء في الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره، من شدة دخان الجوع، وكان يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا القبور وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان متراكما بين السماء والأرض، وذلك قوله: ﴿**فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم**﴾[٧٠٩] فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمد أ تأمرنا بصلة الرحم فأدرك قومك فقد هلكوا، فدعا لهم وذلك قوله: ﴿**ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون**﴾[٧١٠] فقال الله تعالى: ﴿**إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون**﴾[٧١١]، فعاد إليهم الخصب والدعة وهو قوله: ﴿**فليعبدوا رب هذا البيت**﴾[٧١٢] الآية. وانتقم الله لموسىعليه السلام من فرعون، وانتقم لمحمدﷺ من الفراعنة: ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾[٧١٣] كان لموسىعليه السلام عصاً، ولمحمدﷺ ذو الفقار، وخلف موسىعليه السلام هارونعليه السلام في قومه، وخلف محمدﷺ علياً عليه السلام في قومه: »أنت مني بمنزلة هارون من موسى«، وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر في الأرض ﴿**فانفلق فكان كل فرق**﴾[٧١٤]، ولمحمد ﷺ انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾[٧١٥]، وقال موسى عليه السلام: ﴿**رب اشرح لي صدري**﴾[٧١٦]، وقال الله له: ﴿**أ لم نشرح لك صدرك**﴾[٧١٧]، وقال لموسى وهارونعليهما السلام:

([٧٠٨]) سورة الأعراف: ١٣٠.

([٧٠٩]) سورة الدخان: ١٠.

([٧١٠]) سورة الدخان: ١٢.

([٧١١]) سورة الدخان: ١٥.

([٧١٢]) سورة قريش: ٣.

([٧١٣]) سورة القمر: ٤٥.

([٧١٤]) سورة الشعراء: ٦٣.

([٧١٥]) سورة القمر: ١.

([٧١٦]) سورة طه: ٢٥.

﴿**فقولا له قولا لينا**﴾[٧١٨]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿**واغلظ عليهم**﴾[٧١٩] وقال: ﴿**ولا تطع كل حلاف**﴾[٧٢٠]، وأعطى الله موسى عليه السلام المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد ﷺ ولأمته ولم يحل لأحد قبله، وقال في حق موسى: ﴿**وظللنا عليهم الغمام**﴾[٧٢١] يعني في التيه، والنبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه، وقد ﴿**وكلم الله موسى تكليما**﴾[٧٢٢] على طور سيناء وناجى الله محمدا: ﴿**عند سدرة المنتهى**﴾[٧٢٣]، وكان واسطة بين الحق وبين موسى عليه السلام ولم يكن بين محمد ﷺ وربه أحد: ﴿**فأوحى إلى عبده**﴾[٧٢٤]، وليس من مشى برجليه كمن أسري بسره وليس من ناداه كمن ناجاه لأن من بعد نودي ومن قرب نوجي، ولم يكلم موسى عليه السلام إلا بعد أربعين ليلة، ومحمد ﷺ كان نائما في بيت أم هاني فعرج به، ومعراج موسى عليه السلام بعد الموعود، ومعراج محمد ﷺ بلا وعد: ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلا**﴾[٧٢٥]، واختير محمد ﷺ وهو فريد، ولم يحتمل موسى عليه السلام ما رآه ﴿**وخر موسى صعقا**﴾[٧٢٦] واحتمل محمد ﷺ ذلك: ﴿**لقد رأى من آيات ربه**﴾[٧٢٧]، معراج موسى عليه السلام نهاراً ومعراج محمد ﷺ ليلاً، معراج موسى عليه السلام على الأرض، ومعراج محمد ﷺ فوق السماوات السبع، وأخبر تعالى بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام بقوله: ﴿**ولما جاء موسى لميقاتنا**﴾[٧٢٨] الآية، وكتم ما جرى بينه وبين محمد ﷺ: ﴿**فأوحى إلى عبده ما أوحى**﴾[٧٢٩]، وقال لموسى عليه السلام: ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر**

---

(٧١٧) سورة الشرح: ١.

(٧١٨) سورة طه: ٤٤.

(٧١٩) سورة التوبة: ٧٣، وسورة التحريم: ٩.

(٧٢٠) سورة القلم: ١٠.

(٧٢١) سورة الأعراف: ١٦٠.

(٧٢٢) سورة النساء: ١٦٤.

(٧٢٣) سورة النجم: ١٤.

(٧٢٤) سورة النجم: ١٠.

(٧٢٥) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٧٢٦) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٧٢٧) سورة النجم: ١٨.

(٧٢٨) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٧٢٩) سورة النجم: ١٠.

بيوتا﴾[٧٣٠]، وأخرج النبي ﷺ من مسجده ما خلا العترة وفي هذا تبيان قوله ﷺ: »أنت مني بمنزلة هارون من موسى«، أنشد حسان بن ثابت:

لئن كلم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا
فإن النبي أبا قاسم ... حبي بالرسالة فوق السما
وقد صار بالقرب من ربه ... على قاب قوسين لما دنا
وإن فجر الماء موسى لكم ... عيونا من الصخر ضرب
فمن كف أحمد قد فجرت ... عيون من الماء يوم الظما
وإن كان هارون من بعده ... حبي بالوزارة يوم الملا
فإن الوزارة قد نالها ... علي بلا شك يوم الندا

وأنشد كعب بن مالك الأنصاري:

فإن يك موسى كلم الله جهرة ... على جبل الطور المنيف
فقد كلم الله النبي محمدا ... على الموضع الأعلى الرفيع

داود عليه السلام كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل، ولمحمد ﷺ القرآن: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾[٧٣١] وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قد فنيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر، وكان لداود عليه السلام النغمة، ولمحمد ﷺ الحلاوة: ﴿**وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول**﴾[٧٣٢]، وكان لداود عليه السلام ثلاثون ألف حرس، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى: ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾[٧٣٣]، وإن سبحت لداود عليه السلام الوحوش والطيور والجبال، فالله تعالى وملائكته يشهدون لمحمد ﷺ: ﴿**وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله**﴾[٧٣٤]، وقال تعالى لداود عليه السلام: ﴿**وألنا له الحديد**﴾[٧٣٥]، وألان قلب محمد ﷺ بالرحمة والشفاعة: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم**﴾[٧٣٦] وألان لهم الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء، وسخر لداود عليه السلام الجبال فكن

---

(٧٣٠) سورة يونس: ٨٧.
(٧٣١) سورة الأنعام: ٣٨.
(٧٣٢) سورة المائدة: ٨٣.
(٧٣٣) سورة المائدة: ٦٧.
(٧٣٤) سورة الفتح: ٢٨-٢٩.
(٧٣٥) سورة سبأ: ١٠.
(٧٣٦) سورة آل عمران: ١٥٩.

يسبحن، وأخذ النبي ﷺ أحجارا فأمسكها فسبحن في كفه، ولداود عليه السلام: ﴿**الطير محشورة كل له أواب**﴾[٧٣٧]، ولمحمد ﷺ البراق، وقال تعالى لداود عليه السلام: ﴿**وشددنا ملكه**﴾[٧٣٨]، وشدد ملك محمد ﷺ حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع، وقال لداود عليه السلام: ﴿**ولا تتبع الهوى**﴾[٧٣٩]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿**ما ضل صاحبكم**﴾[٧٤٠]، أنشد حسان بن ثابت:

وإن كان داود قد أوبت جبال لديه وطير الهوا
ففي كف أحمد قد سبحت بتقديس ربي صغار الحصى

وسليمان عليه السلام سخرت له الريح: ﴿**غدوها شهر ورواحها شهر**﴾[٧٤١] يقال: إنه غدا من العراق وقيل بمرو وأمسى ببلخ وأكرم الله تعالى محمدا ﷺ بالبراق خطوته مد البصر، وقال سليمان عليه السلام: ﴿**علمنا منطق الطير**﴾[٧٤٢] وروي أن الحمرة فجعت بأحد ولدها فجاءت إلى النبي ﷺ وقد جعلت ترف على رأس رسول الله ﷺ فقال: »أيكم فجع هذه«؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال النبي ﷺ: »اردها«، ومنه كلام البعير، والعجل، والضبي، والشاة، والذئب، والدب، وسخرت لسليمان عليه السلام الجن والشياطين وقال للنبي ﷺ: ﴿**أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن**﴾[٧٤٣] وقال تعالى: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن**﴾[٧٤٤] وهم التسعة من أشراف الجن بنصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر، منهم: شصاه، ومصاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وعمرو، وبايعوه على العبادات، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم، ونبينا ﷺ أتوه طائعين راغبين، وسأل سليمان عليه السلام ملك الدنيا: ﴿**وهب لي ملكا**﴾[٧٤٥]، وعرض تعالى مفاتيح خزائن الدنيا على محمد ﷺ فردها، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام

([٧٣٧]) سورة ص: ١٩.
([٧٣٨]) سورة ص: ٢٠.
([٧٣٩]) سورة ص: ٢٦.
([٧٤٠]) سورة النجم: ٢.
([٧٤١]) سورة سبأ: ١٢.
([٧٤٢]) سورة النمل: ١٦.
([٧٤٣]) سورة الجن: ١.
([٧٤٤]) سورة الأحقاف: ٢٩.
([٧٤٥]) سورة ص: ٣٥.

المحمود: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾[٧٤٦]، وقال لسليمان عليه السلام: ﴿**فامنن أو أمسك بغير حساب**﴾[٧٤٧] وقال لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[٧٤٨].

قال حسان بن ثابت:

وإن كانت الجن قد ساسها سليمان والريح تجري رخا
فشهر غدو به دائبا وشهر رواح به إن يشأ
فإن النبي سرى ليلة من المسجدين إلى المرتقى

وقال كعب بن مالك:

وإن تك نمل البر بالوهم سليمان ذا الملك الذي ليس
فهذا نبي الله أحمد سبحت صغار الحصى في كفه

يحيى عليه السلام قال الله تعالى له: ﴿**وآتيناه الحكم صبيا**﴾[٧٤٩] وكان في عصر لا جاهلية فيه، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، وكان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الخلائق وأعبدهم حتى قيل: ﴿**طه ۞ ما أنزلنا**﴾[٧٥٠].

قال حسان بن ثابت:

وإن كان يحيى بكت عينه صغيرا وطهره في الصبا
فإن النبي بكى قائما حزينا على الرجل خوف
فناداه أن طه أبا قاسم ولا تشق بالوحي لما أتى

وعيسى عليه السلام: ﴿**وأبرئ الأكمه والأبرص**﴾[٧٥١]، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم أتاه معاذ بن عفرا فقال: يا رسول الله إني قد تزوجت وقالوا للزوجة إن بجنبي بياضاً فكرهت أن تزف إلي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: »اكشف لي عن جنبك« فكشف له عن جنبه، فمسحه بعود، فذهب ما به من البرص،

([٧٤٦]) سورة الضحى: ٥.
([٧٤٧]) سورة ص: ٣٩.
([٧٤٨]) سورة الحشر: ٧.
([٧٤٩]) سورة مريم: ١٢.
([٧٥٠]) سورة طه: ١ و٢.
([٧٥١]) سورة آل عمران: ٤٩.

ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال ﷺ: »امسح به جسدك« ففعل فبرأ، وأبرأ ﷺ صاحب السلعة، وأتته امرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام ﷺ وقمنا معه فلما أتيناه قال له ﷺ: »جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله« فجانبه الشيطان فقام صحيحا، وأتاه رجل وبه أدرة عظيمة فقال: هذه الأدرة تمنعني من التطهير والوضوء، فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه ثم أمره أن يفيض عليه ففعل الرجل وأغفى إغفاءة وانتبه فإذا هي قد تقلصت، وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط ومعها ابنة لها فقالت: يا رسول الله ولدت هذه كمهاء، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا، ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أنيس قوله: ﴿**وأحيي الموتى بإذن الله**﴾[٧٥٢] قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الأموات بـ: (يا حي يا قيوم) وقيل: إنه أحيا أربعة أنفس وهم عاذر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح، قال الرضا عليه السلام: »لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اذهب إلى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداً ﷺ قد بعث نبياً فقالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به«، وأحيا ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم، وقال تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿**وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون**﴾[٧٥٣]، ومحمد ﷺ كان ينبئ بأشياء كثيرة، منها قصة حاطب بن أبي بلتعة وإنفاذ كتابه إلى مكة، ومنها قصة عباس وسبب إسلامه، وقال تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿**ويعلمه الكتاب والحكمة**﴾[٧٥٤] أي أن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحظ ولسائر الناس أعطى جزء، وروي عن النبي ﷺ: «أوتيت القرآن ومثليه».

أنشد حسان بن ثابت:

وإن كان من مات يحيا لكم ... يناديه عيسى برب العلا

([٧٥٢]) آل عمران: ٤٩.

([٧٥٣]) سورة آل عمران: ٤٩.

([٧٥٤]) سورة آل عمران: ٤٨.

فـإن الـذراع لقـد سـمها يهـود لأحمـد يـوم القـرى
فنادتـــه أنـــي لمســـمومة فـلا تقربنـي وقيـت الأذى

بين الأنبياء والأئمة عليهم السلام

س٩٩: ما الفرق بين الأئمة عليهم السلام وبين الأنبياء عليهم السلام عدا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولماذا جعل الله علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من أنبياء بني إسرائيل؟

ج٩٩: المراد بعلماء الأمة الأئمة عليهم السلام ،كما ورد في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون«[٧٥٥]، والأئمة عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم السلام باستثناء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الله سبحانه فضلهم على الأنبياء عليهم السلام.

* الإمام: هو خليفة الرسول – فيما كان للرسول – من عزل ونصب وسلطان وشأن وحفظ للدين وتبليغ للأحكام وطهارة وقداسة، منتهى الأمر أن الرسول يخبر عن الله تعالى والإمام يخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[٧٥٦].

* عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرّار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني: ما الفرق بي الرسول والنبي والإمام، قال: فكتب أو قال عليه السلام: »الفرق بين الرسول والنبي والإمام: إن الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص«[٧٥٧].

* وأما فضل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام بأجمعهم باستثناء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيعرف ذلك من الرواية الآتية:

* في كتاب المناقب مسنداً إلى صعصعة بن صوحان أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام لما

([٧٥٥]) راجع الكافي: ج١ ص٣٤ ح٤.

([٧٥٦]) العقائد الإسلامية للإمام المؤلف رحمه الله: ص١٣٣ ط دار الجميع للنشر ١٣٨٠هـ.

([٧٥٧]) الكافي: ج١ ص٢٤٨.

ضُرب فقال: يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر عليه السلام؟ قال علي عليه السلام: «تزكية المرء نفسه قبيح، قال الله تعالى لآدم: ﴿**يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾[٧٥٨] وإن أكثر الأشياء أباحنيها الله تعالى وتركتها وما قاربتها»، ثم قال صعصعة: أنت أفضل أم نوح عليه السلام؟ فقال علي عليه السلام: إن نوحا دعا على قومه وأنا ما دعوت على ظالمي حقي، وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب أهل الجنة»، قال: أنت أفضل أم موسى عليه السلام؟ قال عليه السلام: «إن الله تعالى أرسل موسى إلى فرعون فقال: ﴿**إني أخاف أن يكذبون**﴾[٧٥٩] حتى قال الله تعالى:﴿**لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون**﴾[٧٦٠]، وقال:﴿**رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون**﴾[٧٦١] وأنا ما خفت حين أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ سورة براءة أن أقرأها على قريش في الموسم، مع أني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم، فذهبت بها إليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم». قال: أنت أفضل أم عيسى بن مريم عليه السلام؟ فقال عليه السلام: «عيسى كانت أمه في بيت المقدس،فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول: اخرجي، هذا بيت العبادة لا بيت الولادة، وأنا أمي فاطمة بنت أسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم، فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها: ادخلي، فدخلت في وسط البيت وأنا ولدت به، وليس لأحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي»[٧٦٢].

* وأما أنهم عليهم السلام هم العلماء فعن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: »الناس على ثلاث أصناف: عالم ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء«[٧٦٣].

* وبالإسناد عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: »يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غثاء«[٧٦٤].

([٧٥٨]) سورة البقرة: ٣٥.

([٧٥٩]) سورة الشعراء: ١٢.

([٧٦٠]) سورة النمل: ١٠.

([٧٦١]) سورة القصص: ٣٣.

([٧٦٢]) اللمعة البيضاء: ص٢٢٠.

([٧٦٣]) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٨ح٣٣٠٩٤.

([٧٦٤]) وسائل الشيعة ج٢٧ ص٦٨ ح٣٣٢٢٠.

س١٠٠: هل للحديث المروي عن الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، رصيد من الصحة: «لا تزوجوا حسناً فإنه مطلاق»؟... وإن صح فما هو تفسيرنا لذلك؟.

ج١٠٠: سند الحديث ضعيف ولعله مجهول.

* ونذكر حديثاً واحداً في فضل الإمام الحسن عليه السلام لنتعرف على ورعه وزهده وعظمته عليه السلام:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «حدثني أبي عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حجَّ ماشيا، وربما مشى حافيا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزوجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزوجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾[٧٦٥] إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقا، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها، قام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات، فقال له معاوية: يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا!، فقال عليه السلام: الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله، فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما

([٧٦٥]) هذا النص ورد في تسع وثمانين آية من آيات القرآن الكريم.

يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل»[٧٦٦].

[٧٦٦] بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٣١ ح١.

اسم الرسول ﷺ في الإنجيل

س١٠١: إن اسم رسول الله ﷺ في الإنجيل أحمد، وإذا أراد مسيحي أن يدخل في الإسلام عليه أن يشهد بأن محمداً رسول الله، فهنا يعترض ويقول: إني لا أؤمن بنبوة محمد ﷺ وإنما بنبوة أحمد، فما هو الجواب؟

ج١٠١: إن اسم الرسول ﷺ في الإنجيل (فارقليطا) ومعناه (أحمد ومحمد) كما في تفاسير الإنجيل.

* وردت في إنجيل يوحنا كلمة (فارقليط) وترجمت بمعنى المعزّي، وهذا التعبير موجود في إنجيل عربي طبع في لندن عام (١٨٥٧م) مطبعة ويليام وطسس.

أما في المطبوعات الحديثة فقد كتبت كلمة المعزّي بدلاً من فارقليط فقد ورد في إنجيل يوحنا الفصل الرابع عشر الآية ١٦ ط منشورات دار المشرق ببيروت (١٩٨٦/٩/١م) ما يلي: (وأنا أسأل الأب فيعطيكم معزّياً آخر ليقيم معكم إلى الأبد).

ورد في المتن السرياني للأناجيل المأخوذة من الأصل اليوناني (ارقليطا) وترجم إلى (المسلّي)

.

وجاء في المتن اليوناني (بيركلتوس) بمعنى الشخص الممتدح وتعادل كلمة (محمد، أحمد) فلما شعر أسياد المعابد والكنيسة أن هذه اللفظة توجّه ضربة قاضية إلى كيانهم ومؤسساتهم كتبوا (باراكلتوس) بدل (بيركلتوس) وترجم إلى (المسلّي) [٧٦٧].

الإسرائيليات

س١٠٢: ما هي الإسرائيليات، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

ج١٠٢: هي الأخبار المروية عن علماء اليهود، والنسبة إلى إسرائيل (جد اليهود) فإن يعقوب عليه السلام كان يسمى (إسرائيل).

البسملة

([٧٦٧]) دائرة المعارف الكبيرة الفرنسية: ج٢٣ ص٤١٧٦.

س١٠٣: لماذا بدأت البسملة بحرف الباء، ولماذا ابتدأت كل سورة من سور القرآن بالبسملة؟

ج١٠٣: (الباء) بمعنى الملابسة أي إني أشرع في الأمر ملابساً باسم الله تعالى، والبسملة للرحمة، وعليه ابتداء السورة.

* عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ فقال عليه السلام: »الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة«[٧٦٨].

* عن الإمام الرضا عليه السلام قال: »معنى قول القائل (بسم الله) أي: أسِمُ نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة« فقيل له: ما السمة؟ فقال عليه السلام: »هي العلامة«[٧٦٩].

إذا أردنا أن نهلك قرية

س١٠٤: ما هو تفسيرنا للآية: ﴿**إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمّرناها تدميراً**﴾[٧٧٠]، وهل المعنى الحاصل من صريح الآية الكريمة ينافي عدالة الله تعالى.

ج١٠٤: لما خالف أهل القرية الأوامر العقلية، اراد الله إهلاكها، لكن الإهلاك لا يكون إلا بعد مخالفة الأوامر الشرعية، فأمر الله تعالى المترفين بالطاعة ولما عصوا استحقوا العقاب، فدمّر الله القرية تدميراً.

* ذكر الإمام المؤلف رحمه الله في تفسير هذه الآية: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية**﴾ لأنها أسرفت في الكفر والفساد ولم نهلكها بدون إتمام الحجة بل ﴿**أمرنا مترفيها**﴾ بأوامرنا، وإنما خص المترفين مع أن الأمر عام لكل الناس لأنهم هم الذين إن أطاعوا أطاع الناس وإن عصوا بادئ ذي بدء عصى الناس، فإن الناس على دين ملوكها وكبرائها ﴿**ففسقوا فيها**﴾ أي خرجوا عن الطاعة في

([٧٦٨]) التوحيد للصدوق: ص٢٣٠ ح٢.

([٧٦٩]) معاني الأخبار: ص٣ ح١.

([٧٧٠]) سورة الإسراء: ١٦.

تلك القرية، تقول: أمرته فعصاني أي أمرته بأوامري فعصاني ولم يمتثل، وهناك حيث خالفوا أوامر الرسل وتمت عليهم الحجة ﴿**فحق عليها القول**﴾ أي ثبت على تلك القرية قولنا بالهلاك والدمار ﴿**فدمّرناها تدميراً**﴾ أي أهلكناها إهلاكاً[٧٧١].

* وجد المفسرون لهذه الإرادة معنيين:

المعنى الأول: إذا أردنا أن نهلك قرية: أي إذا دنا وقت هلاك أهل القرية.

المعنى الثاني: الإرادة الفعلية وحقيقتها توافق الأسباب المقتضية للشيء وتحقق ما لهلاكهم من الأسباب وهو كفران النعمة والطغيان بالمعصية[٧٧٢].

* عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق، فقال عليه السلام: »الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما الإرادة من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يُروّي ولا يهُمُّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له«[٧٧٣].

إن الله يتوفى الأنفس

س١٠٥: ما معنى الآية الكريمة: ﴿**يتوفى الأنفس حين موتها**﴾[٧٧٤].

ج١٠٥: أي قدّر لها الموت، فالله سبحانه يقبض الروح.

* ﴿**الله يتوفى الأنفس**﴾ أي يميتها و﴿**توفّى**﴾ متعدٍّ ولذا فالمتوفِّي بصيغة الفاعل هو الله والمتوفّى بصيغة المفعول هو الإنسان، ﴿**حين موتها**﴾ أي حين الموت المقدّر له وانقضاء آجالها، والمراد بالأنفس هي الإنسان لا نفس الإنسان – بمعنى روحه – حتى يقال: إن الروح لا يموت[٧٧٥].

* قال أبو الحسن عليه السلام: »إن المرء إذا نام فإن روح الحيوان باقية في البدن والذي يخرج منه

---

(٧٧١) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف(أعلى الله درجاته): ج١٥ ص٢٩ ط مؤسسة الوفاء بيروت (١٤٠٠هـ).

(٧٧٢) تفسير الميزان: ج١٥ ص٦٠ الطبعة الثانية (١٣٩٢ هـ).

(٧٧٣) الكافي: ج١ ص١٠٩ ح٣.

(٧٧٤) سورة الزمر: ٤٢.

(٧٧٥) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٢٤ ص١٦.

روح العقل« فقيل له: يقول الله عز وجل: ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها**﴾ إلى قوله: ﴿**إلى أجل مسمى**﴾ أ فليس ترى الأرواح كلها تصير إليه عند منامها فيمسك ما يشاء؟ فقال عليه السلام: »إنما يصير إليه أرواح العقول فأما أرواح الحياة فإنها في الأبدان لا يخرج إلا بالموت، ولكنه إذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل، ولو كانت روح الحياة خارجة لكان بدناً ملقى لا يتحرك، ولقد ضرب الله لهذا مثلاً في أصحاب الكهف حيث قال: ﴿**ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال**﴾[٧٧٦] أ فلا ترى أن أرواحهم فيهم بالحركات«[٧٧٧].

رفع بعضكم فوق بعض

س١٠٦: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**ورفع بعضكم فوق بعض درجات**﴾[٧٧٨].

ج١٠٦: أي: بعضٌ ذكي، وبعض غبي، وبعض ضعيف، وبعض قوي، وبعض جميل، وبعض قبيح...إلى آخره.

* ﴿**ورفع بعضكم فوق بعض درجات**﴾ ذكاءً وعلماً ومالاً ومنصباً ومن سائر الجهات فإن الأمور التكوينية والتقديرية كلها بيده لا شريك له[٧٧٩].

* يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد النخعي: «الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق..» [٧٨٠].

([٧٧٦]) سورة الكهف: ١٧.

([٧٧٧]) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٤٣ ح١٩.

([٧٧٨]) سورة الأنعام: ١٦٥.

([٧٧٩]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف دام ظله: ج٨ ص٥٤.

([٧٨٠]) نهج البلاغة: ص٤٩٥، من كلام له عليه السلام برقم ١٤٧.

لن يصيبنا إلا ما كتب الله

س١٠٧: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**﴾[٧٨١].

ج١٠٧: الله سبحانه يعلم مستقبل الإنسان، وكتبه في اللوح المحفوظ فما أصاب الإنسان، كان مكتوباً من ذي قبل.

* ﴿**قل**﴾ يا رسول الله لهؤلاء: ﴿**لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**﴾ فلم يكن ما أصابنا شراً لنا كما زعمتم بل إن الله كتب لنا البلايا لرفع درجاتنا في الآخرة وينصرنا على أعدائنا في النهاية، ونحن مسلمون لأمر الله منقادون لإرادته[٧٨٢].

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر«[٧٨٣].

* عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله إرادتين ومشيئتين، إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، أ وما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح ابنه ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى»[٧٨٤].

* قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «قال الله: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا بصيرا قويا، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذاك أني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذاك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون»[٧٨٥].

* عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «العلم علمان، فعلم عند الله

([٧٨١]) سورة التوبة: ٥١.

([٧٨٢]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج١٠ ص١٠٠.

([٧٨٣]) الكافي: ج١ ص١٤٩ح١.

([٧٨٤]) الكافي: ج١ ص١٥١ ح٤.

([٧٨٥]) الكافي: ج١ ص١٥٢ ح٦.

مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء»[٧٨٦].

وإنا لموسعون

س١٠٨: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون**﴾[٧٨٧].

ج١٠٨: إن علم الفلك أثبت أن المجرات تبتعد بعضها عن بعض في كل ثانية وذلك يوجب سعة الفضاء الذي بين تلك المجرات.

* ﴿**والسماء بنيناها**﴾ فإنّ جعْل الأنجم وجعل النظام في الكون من أجل الأبنية -لوضوح أن البناء ليس خاصاً بالبناء الحجري ونحو هـ - ﴿**بأيد**﴾ بقوة من آد يئيد، فإن قوة المبنى وإتقانه تدل على قوة الباني وقوة بنائه، ﴿**وإنا لموسعون**﴾ السماء وقد دل علم الفلك الحديث على أن الكون في توسع دائم[٧٨٨].

* فبناء السماء ليس كبناء الأرض المعتمد على الحجر وإنما تعتمد على قدرة الخالق لتنظيم الكون وما فيه من مجرات وأفلاك سائرة بإرادته.

* قال العالم جورج كاموف في كتابه (حلقة العالم) ما يلي:

إن السماء في حالة امتداد دائم وكأنها كانت في يومٍ ما كُرة واحدة وحدث فيها انفجار عظيم قبل ١٥مليار سنة ثم بدأت تتمدد وتتسع الفجوة بين أجرامها بصورة منتظمة وسريعة وقد حدد البعض سرعة انبساط الأجرام وتباعدها عن بعضها البعض بـ(٦٦) ألف كيلومتر في الثانية والعجيب أنها كلما ابتعدت عن بعضها ازدادت سرعتها[٧٨٩].

([٧٨٦]) الكافي: ج١ ص١٤٧ ح٦.

([٧٨٧]) سورة الذاريات: ٤٧.

([٧٨٨]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف ﷺ: ج٢٧ ص١٦.

([٧٨٩]) تفسير من هدي القرآن للمدرسي: ج١٤ ص٦٢ ط إيران قم (١٤٠٩هـ).

قصة يوسف عليه السلام

س١٠٩: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾[٧٩٠].

ج١٠٩: رآها يوسف عليه السلام وقد خضعت له.

* ﴿**إذ قال يوسف لأبيه**﴾ يعقوب بن إسحاق بن الخليل عليه السلام: ﴿**يا أبت إني رأيت**﴾ في المنام ﴿**أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾ إنما أتى بالجمع العاقل لأن السجود من صفات العقلاء، روي عن الباقر عليه السلام: »إن تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته وأما الشمس فأم يوسف عليه السلام راحيل والقمر يعقوب عليه السلام وأما الأحد عشر كوكباً فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله تعالى«[٧٩١].

* وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام: »كان له أحد عشر أخاً وكان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين«[٧٩٢].

([٧٩٠]) سورة يوسف: ٤.

([٧٩١]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج١٢ ص١١٢.

([٧٩٢]) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٩.

إنا عرضنا الأمانة

س١١٠: ما هو تفسيرنا للآية الكريمة: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان**﴾[٧٩٣]؟ ما هذه الأمانة؟ ولماذا حملها الإنسان ولم تحملها السماوات والأرض؟

ج١١٠: الأمانة: هي التكاليف، والسماء والأرض والجبال لا عقل لها، ولذا لم تتحمل الأمانة، إذ لا تكليف عليها، وإنما حملها الإنسان لأنه ذو عقل، هذا أحد تفاسير الآية الكريمة.

* إن الإيمان أمانة في عنق الإنسان يجب عليه أن يرد هذه الأمانة سالمة دون أن يشوبها بخيانة الكفر والعصيان، ولقد كانت هذه الأمانة ثقيلة بحيث أن أضخم المخلوقات لا تتحمل أن تتقبلها أما الإنسان الضعيف فقد قبلها لكنه يخونها لظلمه وجهله، ﴿**إنا عرضنا الأمانة**﴾ أمانة الإيمان ﴿**على السماوات والأرض والجبال**﴾ لتوضع عندهن فيحافظن عليها ﴿**فأبين**﴾ وامتنعن ﴿**أن يحملنها**﴾ أي يحملن الأمانة ويقبلنها[٧٩٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن قول الله تعالى: ﴿**إنا عرضنا الأمانة**﴾ .. الآية، ما الذي عرض عليهن وما الذي حمل الإنسان وما كان هذا؟ فقال عليه السلام: »عرض عليهنّ الأمانة بين الناس وذلك حين خلق الخلق«[٧٩٥].

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال: »ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أوعز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان«[٧٩٦].

([٧٩٣]) سورة الأحزاب: ٧٢.

([٧٩٤]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٢٢ ص٥١.

([٧٩٥]) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٧ ح١٥٩٤١.

([٧٩٦]) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٦ ح١٥٩٣٩.

الآيات المقطعة

س١١١: ما هو تفسيرنا للآيات المتقطعة في القرآن الحكيم؟

ج١١١: فيها احتمالات، وأقرب تلك الاحتمالات، إنها رموز بين الله وبين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمها الراسخون في العلم كالأئمة عليهم السلام.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: «(ألم) وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجاب»[٧٩٧].

* ورد تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ﴿**الم ۞ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾[٧٩٨] قال الإمام عليه السلام: «كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوَّلهُ، فقال عزوجل: ﴿**الم ۞ ذلك الكتاب**﴾ أي: يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها ألف ولام وميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بيَّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾[٧٩٩]، وقال الله تعالى: ﴿**الم**﴾ هو القرآن الذي افتتح بـ﴿**الم**﴾ هو ذلك الكتاب الذي أخبر به موسى، ومن بعده من الأنبياء أخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتاباً عربياً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ﴿**لا ريب فيه**﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم»[٨٠٠].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن حيي بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له: أ ليس فيما تذكر فيما أنزل إليك ﴿**الم**﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل عليه السلام من عند الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، قالوا: لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبرنا مدة ملكه وما أكل أمته غيرك، فأقبل حيي بن أخطب على

([٧٩٧]) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٥١ ح٦٩.

([٧٩٨]) سورة البقرة: ١ و٢.

([٧٩٩]) سورة الإسراء: ٨٨.

([٨٠٠]) بحار الأنوار: ج٩ ص١٧٣ ح١.

أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هاته، قال ﷺ: ﴿**المص**﴾[٨٠١] قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله ﷺ: هل مع هذه غيره؟ قال: نعم، قال: هات، قال ﷺ: ﴿**الر**﴾[٨٠٢] قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هات، قال ﷺ: ﴿**المر**﴾[٨٠٣] قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان، ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قالوا: لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه: وما يدرك لعل محمداً قد جمع له فيهم هذا كله وأكثر منه»، فقال أبو جعفر عليه السلام: «إن هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿**منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات**﴾[٨٠٤]، وهي تجري في وجوه أخر على غير ما تأوَّل حيي بن أخطب وأخوه وأصحابه، ثم خاطب الله الخلق فقال: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء**﴾ غير محمد ﴿**قليلا ما تذكرون**﴾[٨٠٥]»[٨٠٦].

* عن سفيان الثوري قال قلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله ما معنى قول الله عزوجل: ﴿**الم**﴾[٨٠٧] و: ﴿**المص**﴾[٨٠٨] و: ﴿**الر**﴾[٨٠٩] و: ﴿**المر**﴾[٨١٠] و: ﴿**كهيعص**﴾[٨١١] و﴿**طه**﴾[٨١٢] و﴿**طس**﴾[٨١٣] و﴿**طسم**﴾[٨١٤] و﴿**يس**﴾[٨١٥]

([٨٠١]) سورة الأعراف: ١.

([٨٠٢]) سورة يونس: ١، وسورة هود: ١، وسورة يوسف: ١، وسورة إبراهيم: ١، وسورة الحجر: ١.

([٨٠٣]) سورة الرعد: ١.

([٨٠٤]) سورة آل عمران: ٧.

([٨٠٥]) سورة الأعراف: ٣.

([٨٠٦]) بحار الأنوار: ج٩ ص٢٠٩ ح٧٩.

([٨٠٧]) سورة البقرة: ١، آل عمران: ١، العنكبوت: ١، الروم: ١، لقمان: ١، السجدة: ١.

([٨٠٨]) سورة الأعراف: ١.

([٨٠٩]) سورة: يونس: ١، هود: ١، يوسف: ١، إبراهيم: ١، الحجر: ١.

([٨١٠]) سورة الرعد: ١.

([٨١١]) سورة مريم: ١.

و﴿ص﴾[٨١٦] و﴿حم﴾[٨١٧] و﴿حم ۞ عسق﴾[٨١٨] و﴿ق﴾[٨١٩] و﴿ن﴾[٨٢٠]؟ قال عليه السلام: «أما ﴿الم﴾ في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك، وأما ﴿الم﴾ في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد، و﴿المص﴾ معناه: أنا الله المقتدر الصادق، و﴿الر﴾ معناه: أنا الله الرؤوف، و﴿المر﴾ معناه: أنا الله المحيي المميت الرازق، و﴿كهيعص﴾ معناه: أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد، وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزل عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به، وأما ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع، وأما ﴿طسم﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع المبدئ المعيد، وأما ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه: يا أيها السامع لوحيي ﴿**والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم**﴾، وأما ﴿ص﴾ فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج به ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة، وأما ﴿حم﴾ فمعناه: الحميد المجيد، وأما ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي، وأما ﴿ق﴾ فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وأما ﴿ن﴾ فهو نهر في الجنة قال الله عزوجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عزوجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور»، قال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله بيِّن لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله، فقال عليه السلام: «يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك،

([٨١٢]) سورة طه: ١.

([٨١٣]) سورة النمل: ١.

([٨١٤]) سورة الشعراء: ١، وسورة القصص: ١.

([٨١٥]) سورة يس: ١.

([٨١٦]) سورة ص: ١.

([٨١٧]) سورة غافر: ١، وسورة فصلت: ١، وسورة الشورى: ١، وسورة الزخرف: ١، وسورة الدخان: ١، وسورة الجاثية: ١، وسورة: الأحقاف: ١.

([٨١٨]) سورة الشورى: ١ و٢.

([٨١٩]) سورة ق: ١.

([٨٢٠]) سورة القلم: ١.

فـ(نون) ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم»، قال: ثم قال عليه السلام لي: «قم يا سفيان فلا آمن عليك»[٨٢١].

بين المحو والنسيان

س١١٢: ما تفسيرنا للآيتين المباركتين: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[٨٢٢]، و﴿**قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى**﴾[٨٢٣]، وما هو نوع هذا الكتاب؟

ج١١٢: الضلال والنسيان، غير المحو والإثبات فإن الله سبحانه قد يمحو أمراً ليثبت مكانه أمراً آخر، حسب مصالح الظروف، فمثلاً قد ينسخ دين اليهود ليثبت مكانه دين المسيح عليه السلام، وهكذا.

* ﴿**عنده أم الكتاب**﴾ أي أصل الكتاب الذي فيه ما يمحى وما يثبت وإلى أي قدر يبقى ما يمحى هذا حسب ما يتعلق بالسياق، وإلا فالظاهر أن الآية أعم من الأحكام، فالتقديرات منها ما يقبل التغيير ومنها ما لا يقبل، وقد وردت أحاديث في باب المحو والإثبات وأم الكتاب ولعل خلاصة القول في تلك كلها أن هناك علماً خاصاً بالله سبحانه يعلم الأشياء التي تقع إلى الأبد ولا تغيير في ذلك ولا تحرير وهناك لوح يثبت فيه الأشياء، ثم ربما تقتضي المصلحة فيمحى ذلك المثبت ليكتب مكانه شيء آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينقصه الله إلى ثلاث سنين أو أدنى« قال الراوي: إن الإمام الصادق عليه السلام لما حدث بهذا الحديث قرأ هذه الآية ﴿**يمحو الله ما يشاء**﴾، وهنا سؤالان:

الأول: هل إن الله يعلم أن الشخص الفلاني يموت في أم الكتاب أم لا؟ فإن علم أنه

([٨٢١]) بحار الأنوار: ج٨٩ ص٣٧٣ ح١.

([٨٢٢]) سورة الرعد: ٣٩.

([٨٢٣]) سورة طه: ٥١ و٥٢.

يموت فما فائدة الصدقة والدعاء وإن علم بأنه لا يموت فالصدقة والدعاء اعتباط؟.

والجواب: إن الله يعلم بأنه يتصدق فلا يموت، كما أنه سبحانه يعلم أن زيداً يقرأ العلم فيصبح عالماً فلا يصح أن يقول الجاهل إن كان في علم الله أنا أصبح عالماً فما فائدة تعبي لما يأتيني بلا تعب.وإن كان في علم الله أنا لا أصبح عالماً كان تعبي في تحصيل العلم هباءً فإن ردّه واضح إنه في علم الله أنك تتعب حتى تكون عالماً.

الثاني: ما فائدة لوح المحو والإثبات بينما لا يصير في الخارج إلا على طبق أم الكتاب؟.

الجواب: إن ذلك ليتعلم الأنبياء والملائكة ومن إليهم فإنه كان يكتب في اللوح أن عمر زيد ثلاث سنوات، ثم إذا رأى الملائكة ومن له اتصال بذلك اللوح أن الثلاث محيت وكتب مكانها ثلاث وثلاثون عرفوا السبب، وصار ذلك محفزاً للفضائل وزاجراً عن الرذائل لمن علم، كما لو رأى أحد موظفي الدولة في سجلات الرواتب أن راتب أحد الموظفين قد تغيّر إلى أكثر أو أقل لخدمة أو كسالة، حفزه ذلك على اجتناب المنقصة والعمل بالمنقبة[٨٢٤].

اقتربت الساعة

س١١٣: ما تفسيرنا للآية الكريمة: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾[٨٢٥]؟

ج١١٣: الساعة: تعني يوم القيامة اقتربت، وانشق القمر:إعجاز رسول الله ﷺ.

* ﴿**اقتربت الساعة**﴾: القيامة وفيها ثلاثة احتمالات:

القيامة، التي قريبة لمن جاء لدار الدنيا فإن كل إنسان خلق جسمه من التراب قبل مئات الألوف من السنوات وقد خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فإذا جاء إلى دار الدنيا قرب موته وإذا مات الإنسان قامت قيامته.قال رسول الله ﷺ: »من مات فقد قامت قيامته«[٨٢٦].

أو المراد بالقيامة الحقيقية لأن أكثر عمر الدنيا قد انقضى كما دل على ذلك الآثار والعلم

([٨٢٤]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف ﷺ: ج١٣ ص١١٩.

([٨٢٥]) سورة القمر: ١.

([٨٢٦]) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٧.

الحديث[٨٢٧].

أو المراد أنه بعد رسول الله ﷺ ليس إلا القيامة وقد انتهت نبوات السماء به ﷺ.

﴿**انشق القمر**﴾ الذي هو من علامات اقتراب الساعة وقد كان ذلك معجزة لرسول الله ﷺ في قصة طويلة وقد نقل كتاب (الإسلام يتحدى) ذكر بعض التواريخ الغابرة رؤية الناس لهذا الانشقاق، كما ذكر بعض الجرائد الكويتية – بعد نزول الغربيين على القمر– رؤيتهم مكان الانشقاق كأنه صار نصفين ثم التحم (مع أنهم مسيحيون لا يؤمنون بنبوة محمد ﷺ)[٨٢٨].

* قال ابن عباس: اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ قالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: »إن فعلت تؤمنون«؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربّه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فلقتين ورسول الله ﷺ يقول: »يا فلان، يا فلان اشهدوا«[٨٢٩].

* عن الإمام الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: »انشق القمر بمكة فلقتين فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا اشهدوا«[٨٣٠].

وليحكم أهل الإنجيل

س١١٤: ما تفسيرنا للآية الكريمة: ﴿**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**﴾[٨٣١].

ج١١٤: أنزل الله في الإنجيل الإيمان بمحمد ﷺ فمن الضروري أن يؤمن أهل الإنجيل بمحمد ﷺ.

* ﴿**وليحكم**﴾ أي يجب أن يحكم ﴿**أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**﴾ من الأحكام والدلالات التي منها التبشير بالنبي ﷺ ووجوب اتباعه[٨٣٢].

---

(٨٢٧) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٢٧ ص٦١.

(٨٢٨) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٢٧ ص٦٥.

(٨٢٩) بحار الأنوار: ج١٧ ص٣٤٧.

(٨٣٠) بحار الأنوار: ج١٧ص٣٥٣.

(٨٣١) سورة المائدة: ٤٧.

(٨٣٢) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٦ ص٩٧.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الحاكم إذا أتاه أهل التوراة وأهل الإنجيل يتحاكمون إليه كان ذلك إليه، إن شاء حكم بينهم وإن شاء تركهم»[٨٣٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير وكذلك في الإنجيل فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبروك عن إليا مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفون شيعته وإنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم[٨٣٤].

أمتّنا اثنتين

س١١٥: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**ربنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين**﴾[٨٣٥].

ج١١٥: موتاً في حالة الجماد وموتاً بعد الحياة وحياة من الجمادين وحياة من الموت.

* قالوا: وهم معترفون أذلاء قد رفع عن أعينهم الغشاء يا ربنا أمتنا اثنتين موتاً حين كنا تراباً وموتاً بعد الحياة الدنيوية، والإماتة بالنسبة إلى الموت الترابي وإن كان خلاف المنصرف إلا أنه غير بعيد بالنسبة إلى ما ورد في أحوال الإنسان حيث لا موت جديد بعد الموت الدنيوي وما ورد أنه بالنسبة إلى الرجعة فالظاهر أنه من باب المصداق، وإلا فالكفار كلهم لا يحيون في الرجعة، وظاهر الآية أنه بالنسبة إلى الكلي، ﴿**وأحييتنا اثنتين**﴾ أي حياتين: حياة بالتولد في الدنيا، وحياة بعد الموت في القيامة. وإنما يقول الكفار ذلك خشوعاً وتخضعاً كالمجرم الذي يعترف بذنبه تخشعاً يريدون بذلك اعترافهم بأن أزمة الأمور بأيدي الله سبحانه[٨٣٦].

([٨٣٣]) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٣٠٠ ح٤٦.

([٨٣٤]) بحار الأنوار: ج٣٩ ص٣٠٨ ح١٢٤.

([٨٣٥]) سورة غافر: ١١.

([٨٣٦]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٢٤ ص٤٨.

ومن يؤت الحكمة

س١١٦: ما المقصود بالحكمة في قوله تعالى: ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً**﴾[٨٣٧].

ج١١٦: الحكمة: علم الشريعة الموجب لوضع كل شيء موضعه.

* ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً**﴾ أي: خيراً أعظم من أن يعمر الإنسان دنياه وعقباه بأخذه بأوامر الله سبحانه وانتهاجه المنهاج المستقيم الموجب لسعادة النشأتين[٨٣٨].

* عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: »إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها رب العالمين«[٨٣٩].

* عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا**﴾ قال عليه السلام: «طاعة الله ومعرفة الإمام»[٨٤٠].

* عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا**﴾ فقال عليه السلام: «إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه»[٨٤١].

* قال الصادق عليه السلام: «الحكمة ضياء المعرفة، وميراث التقوى، وثمرة الصدق، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمة أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة، قال الله عزوجل: ﴿**يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب**﴾ أي لا يعلم ما أودعت وهيأت في الحكمة إلا من استخلصته لنفسي وخصصته بها، والحكمة هي الثبات، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى»[٨٤٢].

---

(٨٣٧) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٨٣٨) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف (أعلى الله مقامه): ج٣ ص٢٧.

(٨٣٩) الكافي: ج٢ ص٤٢١ ح٢.

(٨٤٠) الكافي: ج١ ص١٨٥ ح١١.

(٨٤١) بحار الأنوار: ج١ ص٢١٥ ح٢٥.

(٨٤٢) بحار الأنوار: ج١ ص٢١٥ ح٢٦.

الغاوين

س١١٧: ما تفسير كلمة الغاوين التي وردت في القرآن الحكيم؟

ج١١٧: (الغاوين) من (غوى) [٨٤٣] بمعنى (ضلّ) أي أهل الضلال.

* الغاوين: من غوى بمعنى ضلّ أي الضالين الذين أغواهم الشيطان فعملوا الكفر والعصيان[٨٤٤].

* قال الإمام جعفر عليه السلام في معنى (الغاوون): »هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره«[٨٤٥]. فسئل عن معنى ذلك فقال عليه السلام: »إذا وصف الإنسان عدلاً ثم خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره عظمت حسرته«[٨٤٦].

* علي بن إبراهيم في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون**﴾[٨٤٧] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «نزلت في الذين غيروا دين الله وتركوا ما أمر الله، ولكن هل رأيتم شاعرا قط تبعه أحد؟ إنما عنى بهم الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك، إلى أن قال تعالى: ﴿**إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾[٨٤٨] وهم أمير المؤمنين عليه السلام وولده عليهم السلام »[٨٤٩].

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون**﴾ قال عليه السلام: «من رأيتم من الشعراء؟ إنما عنى بهذا الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس الباطل، وهم الشعراء الذين يتبعون»[٨٥٠].

---

[٨٤٣] غوى بالفتح غيّاً وغَوِيَ: ضلّ.

[٨٤٤] تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف (أعلى الله درجاته): ج١٩ ص٧٧.

[٨٤٥] الكافي: ج١ ص٤٧ ح٤.

[٨٤٦] مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٢١ ح١٣٨٨٧.

[٨٤٧] سورة الشعراء: ٢٢٤.

[٨٤٨] سورة الشعراء: ٢٢٧.

[٨٤٩] وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٣٢ ح٣٣٤٠٤.

[٨٥٠] مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣١٠ ح٢١٤٣٦.

يهدي من يشاء ويضل من يشاء

س١١٨: يقول الله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء**﴾[٨٥١]، وقد نستنتج من مدلول الآية: أن الله تعالى يدخل في الجنة من يشاء ويدخل النار من يشاء، فهل هذا صحيح؟ ألم يكن هذا خلاف عدالته.

ج١١٨: تهيئة أسباب الهداية ببعث الرسول ﷺ وإنزال الكتاب (هداية) وترك أهل الضلال يفعلون ما يشاءون (إضلال) كما يقال: فسّد الأب ولده إذا تركه ليفسد، فإن الله إذا رأى عناد المنحرفين يتركهم ليضلوا ولا يهديهم.

* ﴿**ولكن يضل من يشاء**﴾ أي يتركه حتى يضل بعد أن أراه الطريق فلم يسلكه كالملك الذي يترك المدينة العاصية حتى تفعل ما تشاء من الأجرام والقتل والسفك بعد أن بيّن لهم القوانين فلم يتبعوها ﴿**ويهدي من يشاء**﴾ بالألطاف الخفية بعد أن أراهم الطريق فسلكوها[٨٥٢].

ووجدك ضالاً فهدى

س١١٩: ما هو تفسيرنا للآية الكريمة: ﴿**ووجدك ضالاً فهدى**﴾[٨٥٣]؟ علماً بأنها نداء موجّه للنبي محمد ﷺ.

ج١١٩: النبي ﷺ في صغره ذات مرة ضل في الصحراء مما كان مظنة الهلاك لعدم وجود الماء والطعام فهداه الله إلى الطريق.

* ﴿**ووجدك**﴾ يا رسول الله ﴿**ضالاً**﴾ قد تفردت في أناس جاهليين كالشيء الثمين الذي في صحراء مقفرة ﴿**فهدى**﴾ الناس إليك فأخرجك من الوحشة والتفرد حيث لا يهتدي إليك الناس[٨٥٤].

* وقد ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في هذه الآية احتمالات مختلفة:

---

(٨٥١) سورة النحل: ٩٣.

(٨٥٢) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف(أعلى الله درجاته): ج١٤ ص١٤٢.

(٨٥٣) سورة الضحى: ٧.

(٨٥٤) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٣٠ ص١٧١.

أحدها: وجدك ضالاً عما أنت عليه الآن من النبوة الشريفة أي كنت غافلاً عنها فهداك إليها.

ثانيها: إن المعنى وجدك متحيراً لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال: إنه ضال.

ثالثها: إن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ونصب الأدلة والألطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين.

رابعها: وجدك ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب، فقد روي عن ابن عباس أنه ﷺ ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل وردّه إلى جدّه عبد المطلب فمنّ الله سبحانه بذلك عليه إذ ردّه إلى جدّه على يدي عدوه.

خامسها: ما روي أن حليمة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت ردّه إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضلّ في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول لئن لم أره لأرمينّ نفسي عن شاهق وجعلت تصيح وا محمداه، قالت: فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخاً متوكئاً على عصىً فسألني عن حالي فأخبرته فقال: لا تبكي فأنا أدلك على من يردّه عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبّل رأسه وقال: يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمداً على حليمة السعدية قال: فتساقطت الأصنام لما تفرّد باسم محمد ﷺ وسمع صوت: إن هلاكنا على يدي محمد فخرج وأسنانه تصطك وخرجت إلى عبد المطلب وأخبرته بالحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه وتعالى فنودي وأشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب فتلقاه ورقة بن نوفل في الطريق فبينا هما يسيران إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ويلعب بالورق فقال عبد المطلب: فداك نفسي، وحمله وردّه إلى مكة.

سادسها: ما روي أنه ﷺ خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرائيل عليه السلام فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة وردّه إلى القافلة فمنّ الله عليه بذلك.

سابعها: إن المعنى وجدك مضلولاً عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد أنك كنت خاملاً لا تذكر ولا تعرف فعرّفك

الله إلى الناس حتى عرّفوك وعظموك[٨٥٥].

وعلّم آدم الأسماء

س١٢٠: يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وعلّم آدم الأسماء كلها**﴾[٨٥٦] فما هي هذه الأسماء؟

ج١٢٠: هي أسماء كل شيء في الكون، لأن آدمعليه السلام كان مثل إنسان يدخل المدينة لا يعرف لغة أهلها، فعلّمه الله سبحانه اللغات وغيرها.

* وإذا أراد الله تعالى إعلام الملائكة ببعض مزايا البشر وأنه من جنس أرفع منهم علّم آدم عليه السلام علوماً يتمكن هو من فهمها وهضمها بينما لا يقدر الملائكة على ذلك ثم قال تعالى للملائكة: هل تتحملون مثل ذلك؟ فأبدوا عجزهم، وإذ رأوا من آدم التحمل والقدرة اعترفوا بالتفوق وأنه أحق بالخلافة.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقاً أكرم عليه منا فنحن جيرانه ونحن أقرب خلقه إليه، فقال الله: ﴿**أ لَم أَقل لكم إنّي أعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**﴾[٨٥٧] فيما أبدوا من أمر بني الجان وكتموا ما في أنفسهم فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش»[٨٥٨].

* عن الفضل بن عباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ ما هي؟ قال عليه السلام: «أسماء الأودية والنبات والشجر والجبال من الأرض»[٨٥٩].

* عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ ماذا علمه؟ قال عليه السلام: «الأرضين والجبال والشعاب والأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال

([٨٥٥]) بحار الأنوار: ج١٦ ص١٣٧ و١٣٨.

([٨٥٦]) سورة البقرة: ٣١.

([٨٥٧]) سورة البقرة: ٣٣.

([٨٥٨]) بحار الأنوار: ج١١ ص١٤٨ ح٢١.

([٨٥٩]) بحار الأنوار: ج١١ ص١٤٧ ح١٩.

وهذا البساط مما علمه»[٨٦٠].

* عن داود بن سرحان العطار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فتغدينا ثم جاءوا بالطشت والدست سنانه، فقلت: جعلت فداك قوله: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ الطست والدست سنانه منه؟ فقال: «الفجاج والأودية وأهوى بيده كذا وكذا»[٨٦١].

والمراد بالأسماء: أسماء الأشياء وعلومها[٨٦٢].

والقمر قدّرناه منازل

س١٢١: ما المقصود بالآية الكريمة: ﴿**والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم**﴾[٨٦٣].

ج١٢١: أي قدّرناه أن يسير في منازل الفضاء حتى صار القمر بعد كونه (بدراً)، (هلالاً) مثل العود الذي يتدلى به التمر في الانحناء والتقوّس.

* ﴿**والقمر قدّرناه**﴾ أي قدّرنا له ﴿**منازل**﴾ ففي كل يوم منزل، فإن للقمر في كل يوم منزلاً كما ذكر علماء الفلك أو المراد المنازل المرئية من هلال وقمر وبدر في أحواله المختلفة زيادة ونقيصة ﴿**حتى عاد**﴾ القمر في آخر الشهر ﴿**كالعرجون القديم**﴾ هو العذق اليابس المقوس فإن القمر في آخر الشهر يعود كما بدأ هلالاً ضعيفاً مقوّساً[٨٦٤].

* عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «نظر علي بن الحسين عليه السلام في طريقه يوما إلى هلال شهر رمضان فوقف فقال: أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في فلك التقدير، المتصرف في منازل التدبير، آمنت بمن نوَّر بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، فحد بك الزمان، وامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأفول، والإنارة والكسوف، في كل ذلك أنت له مطيع، وإلى

([٨٦٠]) بحار الأنوار: ج١١ ص١٤٧ ح١٨.

([٨٦١]) بحار الأنوار: ج١١ ص١٤٧ ح٢٠.

([٨٦٢]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف(أعلى الله درجاته): ج١ ص٥٧.

([٨٦٣]) سورة يس: ٣٩. العرجون: العذق الذي اعوجَّ.

([٨٦٤]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف (أعلى الله درجاته): ج٢٣ ص١٦.

إرادته سريع»[٨٦٥].

منها خلقناكم

س١٢٢: ما المقصود في قوله تعالى: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾[٨٦٦].

ج١٢٢: التراب يصبح نباتاً، والنبات يصبح حيواناً، والحيوان يأكله الإنسان فيصير منياً، فإنساناً، فالإنسان خلق من التراب، ثم يموت وينقلب إلى التراب، ثم يخرج من التراب لأجل الحساب في الآخرة.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فتأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم»[٨٦٧].

* عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: «إن الله عزوجل خلق خلاَّقين، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾ فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمت له أربعة أشهر، قالوا: يا رب تخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر وأنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه، كائنا ما كان، صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة»[٨٦٨].

* عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: لأي علة يولد الإنسان هاهنا ويموت في موضع آخر؟ قال عليه السلام: «لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته»[٨٦٩].

* جاء في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين**﴾ قال: السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة، والنطفة أصلها من السلالة، والسلالة

([٨٦٥]) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٤٤٠ ح٨٦١٥.

([٨٦٦]) سورة طه: ٥٥.

([٨٦٧]) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٦٨ ح٧١.

([٨٦٨]) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٣٧ ح١٣.

([٨٦٩]) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٥٨ ح٤٥.

هو من صفوة الطعام والشراب، والطعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله: ﴿**من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فِي قرار مكين**﴾ أي في الأنثيين، ثم في الرحم، ﴿**ثم خلقنا النطفة علقة**﴾ إلى قوله ﴿**أحسن الخالقين**﴾[٨٧٠] وهذه استحالة أمر إلى أمر، فحد النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين يوما ثم يصير علقة»[٨٧١].

وجنة عرضها السماوات والأرض

س١٢٣: يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وجنة عرضها السماوات والأرض**﴾[٨٧٢] فأين وضع الله جهنم التي هي مثوى الكافرين؟.

ج١٢٣: السماوات والأرض جزء صغير من فضاء الكون وجهنم جزءً آخر منه.

* روي أن رسول هرقل سأل النبيﷺ فقال: إنك تدعو إلى ﴿**جنة عرضها السماوات والأرض**﴾ فأين النار؟ فقال النبيﷺ: «سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار»[٨٧٣].

* عن أنس بن مالك أنه قال: وفد الأسقف النجراني على عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه إلى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون إن لله جنة ﴿**عرضها السماوات والأرض**﴾ فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر ولم يرد جواباً، قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا، فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه، فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالبعليه السلام قد دخل، قال: فضج الناس عند رؤيته، قال: فقام عمر بن الخطاب والجماعة على أقدامهم، وقال: يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الأنام، فقال الإمامعليه السلام: «ما تقول يا أسقف؟» قال: يا فتى أنتم تقولون إن الجنة ﴿**عرضها السماوات والأرض**﴾ فأين تكون النار؟ قال له الإمامعليه السلام: «إذا جاء الليل أين يكون النهار؟» [٨٧٤].

([٨٧٠]) سورة المؤمنون: ١٤.

([٨٧١]) بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٦٩ ح٧٣.

([٨٧٢]) سورة آل عمران: ١٣٣.

([٨٧٣]) بحار الأنوار: ج٨ ص٨٤.

([٨٧٤]) بحار الأنوار: ج١٠ ص٥٨ ح٣.

لا للتجسيم

س١٢٤: يقول الله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾[٨٧٥] وفي مجال آخر: ﴿**وجاء ربك والملك صفاً صفاً**﴾[٨٧٦]، وغيرها من الآيات فإنها تدل على أن الله جسم فما هو الدليل القاطع بأن الله ليس بجسم كما يقول بعدم التجسيم الشيعة الإمامية؟

ج١٢٤: هناك أدلة كثيرة عقلية ونقلية تدل على أن الله ليس بجسم، و﴿**يد الله**﴾ كناية عن قوته وسلطانه، و﴿**جاء**﴾ أي أمر ﴿**ربك**﴾ كما يقال: فتحت الدولة الفلانية العراق مثلاً أي فرضت سيطرتها على العراق وإن لم يكن في العراق من أفرادها أحد.

* ﴿**وجاء ربك**﴾ أي أمر ربك كما يظهر ملوك الدنيا في هيبة وجلال، فإن الهيبة والجلال التي تظهر يوم القيامة لله سبحانه تكون بمثابة مجيء الله سبحانه، لكنه كان منزهاً عن الجسم ولوازمه فتجيء آثار جلاله[٨٧٧].

* لو كان الباري تعالى جسماً لكان مركباً وكل مركب يحتاج إلى أحد يؤلّفه ويركّبه والله ليس قبله أحد حتى يكون هو المركِّب للإله فهذا يعني أنه تبارك وتعالى ليس بجسم[٨٧٨].

* روى محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد بن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا إني أختصر لك منه أحرفاً، فزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله عليه السلام: »ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً«، قال: فقلت: فما أقول؟ قال عليه السلام: »لا جسم ولا صورة وهو مجسِّم الأجسام ومصوِّر الصور لم يتجزّأ ولم يتناه ولم

([٨٧٥]) سورة الفتح: ١٠.

([٨٧٦]) سورة الفجر: ٢٢.

([٨٧٧]) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للمؤلف رحمه الله: ج٣٠ ص١٣٨.

([٨٧٨]) العقائد الإسلامية للإمام المؤلف رحمه الله: ص٥٧ ط دار الجميع للنشر بيوت ١٣٨٠هـ.

يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشِئ والمنشأ لكن هو المنشِئ فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً«[٨٧٩].

* ولو كان الباري عز وجل جسماً لوجب أن يحده حد تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

* قال الإمام أبو إبراهيم عليه السلام: »لا أقول إنه قائم فأزيله عن مكانه، ولا أحدُّه بمكان يكون فيه، ولا أحده في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحدُّه بلفظِ شقِّ فم، ولكن كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿**كن فيكون**﴾، بمشيئته من غير تردد في نفس، صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه«[٨٨٠].

أولو الأمر

س١٢٥: يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[٨٨١]، من هم أولي الأمر؟ ولماذا قرن الله تعالى طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عطفها على أولي الأمر.

ج١٢٥: هم الأئمة الطاهرون عليهم السلام، كما ورد في تفسير الآية في كتب الشيعة والسنة. وإن الله تعالى إنما أمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية وكذلك الأئمة عليهم السلام.

* سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ قال عليه السلام: »أولي الفقه والعلم« يقول الراوي: أ خاص أم عام؟ فقال عليه السلام: »بل خاص لنا«[٨٨٢].

* عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ قال عليه السلام: »الأئمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام إلى أن تقوم الساعة«[٨٨٣].

---

(٨٧٩) الكافي: ج١ ص١٤٢.

(٨٨٠) الكافي: ج١ ص١٢٥ ح٢.

(٨٨١) سورة النساء: ٥٩.

(٨٨٢) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٧٦ ح٣٣٢٤٣.

(٨٨٣) كمال الدين: ج١ ص٢٢٢ ح٨.

* عن جابر الأنصاري قال سألت النبيﷺ عن قوله ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول**﴾ عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر؟ قالﷺ: «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالبعليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان»[٨٨٤].

* عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياعليه السلام يقول: «ما نزلت على رسول اللهﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزوجل، ولا علما أملاه علي فكتبته، وما ترك شيئا علمه الله عزوجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا، ولم أنس من ذلك شيئا، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أ تتخوف عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقالﷺ: لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً وقد أخبرني ربي عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم الله عزوجل بنفسه وبي فقال: ﴿**أَطيعوا اللَّه وأَطيعوا الرَّسول وأولي الأَمر منكم**﴾ فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأوصياء مني إلى أن يردوا عليَّ الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، فبهم تنصر أمتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء، وبهم يستجاب دعاؤهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له علي سيولد في حياتك، فأقرئه مني السلام، ثم تكملة اثني عشر

([٨٨٤]) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٩ ح١٦.

إماما، فقلت: بأبي أنت وأمي فسمهم لي فسماهم رجلاً رَجلاً، فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم»[٨٨٥].

* عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال: «أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال في قول الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ قال صلى الله عليه وآله: الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة»[٨٨٦].

* عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ فقال عليه السلام: «ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه»، ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال عليه السلام: «ثم الحسن عليه السلام »، ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال عليه السلام: «الحسين» قلت: ثم من؟ قال: «ثم علي بن الحسين»، وسكت فلم يزل يسكت عن كل واحد حتى أعيد المسألة، حتى سمَّاهم إلى آخرهم[٨٨٧].

* عن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوة (يعني من أصله) عن قول الله: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان ولا من قول فلان»[٨٨٨].

([٨٨٥]) تفسير العياشي: ج١ ص١٤.

([٨٨٦]) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٦ ح٣.

([٨٨٧]) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩٢ ح٢٦.

([٨٨٨]) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩٣ ح٢٧.

البعوضة مثلا

س١٢٦: ما تفسيرنا للآية الكريمة: ﴿**إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها**﴾[٨٨٩]؟

ج١٢٦: المثل مهما كان صغيراً فإنه يوجب توضيح المطلب، فالله سبحانه وتعالى لا يستحي أن يأتي بالمثل مهما كان صغيراً.

* جاء في تفسير الإمام عليه السلام ﴿**إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها**﴾ الآية، قال الباقر عليه السلام: «فلما قال الله: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل**﴾ وذكر الذباب في قوله: ﴿**إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا**﴾ الآية[٨٩٠] ولما قال: ﴿**مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت**﴾ الآية[٨٩١]، وضرب مثلا في هذه السورة بالذي استوقد نارا[٨٩٢] وبالصيب من السماء[٨٩٣] قالت الكفار والنواصب: وما هذا من الأمثال فيضرب، يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله: يا محمد إن الله ﴿**لا يستحيي**﴾ أي لا يترك حياء أن يضرب مثلا للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين ﴿**ما بعوضة**﴾ ما هو بعوضة المثل فما فوقها، فوق البعوضة، وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم، فأما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللأئمة عليهم السلام أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم، ولم يقابلهم في أمورهم، ولم يتعاط الدخول في أسرارهم، ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا بإذنهم، فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم أنه المثل المضروب الحق من ربهم أراد به الحق وإبانته والكشف عنه وإيضاحه، وأما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم له في علي بلم وكيف، وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به فيقولون: ﴿**ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به**

---

[٨٨٩] سورة البقرة: ٢٤.

[٨٩٠] سورة الحج: ٧٣.

[٨٩١] سورة العنكبوت: ٤١.

[٨٩٢] يقول تعالى: ﴿**مثلهم كمثل الذي استوقد نارا**﴾. سورة البقرة: ١٧.

[٨٩٣] يقول تعالى: ﴿**أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين**﴾. سورة البقرة: ١٩.

كثيرا﴾ يقول الذين كفروا إن الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا أي فلا معنى للمثل، لأنه وإن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله، فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال: ﴿**وما يضل به**﴾ أي وما يضل الله بالمثل إلا الفاسقين الجانين على أنفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه»[٨٩٤].

كتبكم ومؤلفاتكم

س١٢٧: ما عدد الكتب المخطوطة التي من تأليف سماحتكم؟ وإن أمكن ذكر أسماء بعض هذه المخطوطات. وشكراً

ج١٢٧: المخطوطات إذا طبعت صارت في محل الاستفادة، أما وهي بعد لم تطبع، فنرجو الله تعالى أن يوفقنا لطبعها[٨٩٥].

ليست هكذا

س١٢٨: ما تفسيرنا لقوله تعالى: ﴿**وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم**﴾؟ علماً أن ﴿**إياكم**﴾ أداة تحذير؟

ج١٢٨: ليست الآية الكريمة هكذا، بل هي قوله تعالى: ﴿**يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم**﴾[٨٩٦]، وقد جاء في تفسير الآية: ﴿**يخرجون الرسول وإياكم**﴾ أي: من مكة، وهو حال من كفروا، أو استئناف لبيانه: ﴿**أن تؤمنوا بالله ربكم**﴾ لأن تؤمنوا به[٨٩٧]، وبذلك يكون معنى: ﴿**إياكم**﴾ هنا ليس التحذير بل هي ضمير نصب معطوف على قوله:

([٨٩٤]) بحار الأنوار: ج٩ ص١٧٧ ح٥.

(٨٩٥) لقد وفق الله سبحانه وتعالى سماحة الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ أن يؤلف أكثر من (١٢٥٠) كتاباً وكراساً في العراق والكويت وايران. وكان ﷺ لا يتوانى عن تأليف الكتب والكتيبات والكراريس، تماماً كما يؤلف الموسوعات الضخمة مثل موسوعة (الفقه) التي بلغ عدد مجلداتها (١٦٠ مجلدا) وتجاوز عدد صفحاتها (٧٠ ألف صفحة) في مختلف مواضيع الفقه الإسلامي بدءً من الإجتهاد والتقليد: (مجلد واحد)، والطهارة: (١٥ مجلداً)، والصلاة: (١١ مجلداً)، والزكاة: (ثلاث مجلدات)، وغيرها من مسائل الفقه مما لا يتسع المجال لذكرها. أما كتبه وكراريسه ﷺ فإنها بالمئات وفي مختلف المواضيع التي تحاول أن تهدي الناس إلى سواء السبيل لبناء إنسان ومجتمع إسلامي حقيقي. فضلا عن وجود عدد كبير من مؤلفات السيد ﷺ مما لم يزل مخطوطاً أو تحت الطبع.
وقد صدر مؤخراً كتاب (الإمام الشيرازي نادرة التأليف في التاريخ) وهو عبارة عن فهرسة إجمالية لمؤلفات الإمام السيد الشيرازي ﷺ.

([٨٩٦]) سورة الممتحنة: ١.

([٨٩٧]) بحار الأنوار: ج٢١ ص٩٥.

﴿**الرسول**﴾ أي يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة، ثم استأنف سبحانه وتعالى معللاً ذلك بقوله: ﴿**أن تؤمنوا بالله ربكم**﴾، فتدبر الآية وافهم ولا تقرأها كما قرأ أحدهم قوله: ﴿**لا تقربوا الصلاة**﴾ وسكت عن تمام الآية الكريمة: ﴿**وأنتم سكارى**﴾[٨٩٨].

الإمام المنتظر عجل الله فرجه

س١٢٩: حين يظهر الإمام المنتظر عجل الله فرجه هل يحارب ويقتل الكافرين حتى يستتب الأمر له أم لا يحارب، وإذا كان من المحاربين فهل يستعمل القنابل الهيدروجينية وما شابه ذلك؟

ج١٢٩: إن الإمام عجل الله فرجه يحارب، بوسيلة يتغلب بها على أهل العالم، أما هل إن الأسلحة الحديثة موجودة في ذلك الوقت أم دُمرت كلها من جهة حرب إبادة تقدمت ظهور الإمام عجل الله فرجه؟ فذلك مما لا يمكن التكهن به.

* عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: »إذا خرج القائم عجل الله فرجه لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم عجل الله فرجه فو الله ما طعامه إلا الشعير الجشب ولا لباسه إلا الغليظ«[٨٩٩].

* عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال عليه السلام: «كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان»[٩٠٠].

* عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إنه قال: «إذا قام القائم عجل الله فرجه سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزوجل»[٩٠١].

([٨٩٨]) سورة النساء: ٤٣.

([٨٩٩]) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٢٧٤ ح٣٥٦٥.

(٩٠٠) الكافي: ج١ ص٥٣٦ ح٢.

(٩٠١) أعلام الورى: ص٤٦١.

* عن جابر قال: قال لي محمد بن علي عليه السلام: «يا جابر إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات فإياك ثم إياك ثم إياك ثلاثاً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام يبايع له بين الركن والمقام معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[٩٠٢].

* عن جابر قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء قال الرب عزوجل:﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه**﴾، قلت: ﴿**والمؤمنون**﴾[٩٠٣]، قال: صدقت يا محمد من خلفت على أمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، فقال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت علياً فشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، يا محمد إني عرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الظالمين يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، قال: التفت، فالتفت عن يمين العرش فإذا أنا باسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد هؤلاء حججي على خلقي وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من أعدائك»[٩٠٤].

* سئل الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون**﴾[٩٠٥]، فقال عليه السلام: «الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة هو القائم المهدي عجل الله فرجه فإذا قام لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدم من

(٩٠٢) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٨ ح١٢٣٧٦.

(٩٠٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٩٠٤) تأويل الآيات: ص١٠٤.

(٩٠٥) سورة الأنعام: ١٥٨.

آبائه عليهم السلام »[٩٠٦].

(٩٠٦) كمال الدين: ج١ ص٣٠.

تفرق العلماء

س١٣٠: ما يكون الجواب إذا قال أحد المغرضين بإن العلماء متفرقون، والعداء بينهم واضح، وبما أنهم عماد الأمة ويعملون هكذا فكيف بأفراد المسلمين؟

ج١٣٠: إذا قصد تفرق المراجع فذلك مما لا علم لي به، بل العكس فإنني لم أجد مرجعاً يهاجم مرجعاً أو ينتقص من آخر، أما إذا قصد تفرق بعض أهل العلم فإن المعلوم أن أهل العلم ليسوا جميعاً ذوي عصمة.

* عن الإمام الصادق عليه السلام قال: »سل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنُّتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك عتبة للناس«[٩٠٧].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: »جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت«[٩٠٨].

([٩٠٧]) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٧٢ ح٣٥٢٤.

([٩٠٨]) مستدرك الوسائل: ج٩ ص١٥٣ ح١٠٥٣٠.

المغبون والمغبوط والملعون

س١٣١: ما معنى قول الإمام الصادق عليه السلام: »من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون«[٩٠٩]؟

ج١٣١: معناه أن يتقدم الإنسان إلى أمام كل يوم، مثلا كان في الأمس ذا دينار، فإن صار في اليوم التالي ذا دينارين كان متقدما، وإن بقي ذا دينار كان مغبونا، وإن صار ذا نصف دينار فهو متأخر. وكذلك في كل الأمور المادية والمعنوية، وإن التقدم يكون بزيادة العلم والعمل والمال.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «العاقل من كان يومه خيراً من أمسه وعقل الذم عن نفسه»[٩١٠].

* وقال عليه السلام: «إن العاقل من نظر في يومه لغده وسعى في فكاك نفسه وعمل لما لا بد له منه ولا محيص له عنه»[٩١١].

* وقال عليه السلام: «لا تؤخر عمل يوم إلى غد وامض لكل يوم عمله»[٩١٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه الذي هو فيه خيراً من أمسه الذي ارتحل عنه فهو مغبوط»[٩١٣].

* وعنه عليه السلام قال: «ملعون مغبون من غبن عمره يوما بعد يوم ومغبوط محسود من كان يومه الذي هو فيه خيراً من أمسه الذي ارتحل عنه»[٩١٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة»[٩١٥].

* كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: «أظهر اليأس من الناس» إلى أن قال عليه السلام: «وإن

([٩٠٩]) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٩٤ ح٢١٠٧٣.

([٩١٠]) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٥٠ ح١٣٧٥٣.

([٩١١]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٤٩ ح٢٧١٤.

([٩١٢]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٧ ح٥٦٦.

([٩١٣]) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٤٨ ح١٣٧٤٨.

([٩١٤]) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٤٨ ح١٣٧٤٨.

([٩١٥]) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٩٤ ح٢١٠٧٢.

استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغدا خيراً منك اليوم فافعل»[٩١٦].

* عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «ما المغبوط إلا من كانت همته نفسه لا يغبها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها»[٩١٧].

الرضا والسخط

س١٣٢:ما تفسيرنا للقول المأثور عن الإمام الباقر عليه السلام: »إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق«[٩١٨]؟

ج١٣٢: الحديث واضح، فإن من الناس إذا ما رضي أعطى ومدح ما ليس بحق، وإذا سخط منع وذم ما ليس بحق، ومثلا إذا كان اللازم أن يعطي كل فقير ديناراً نراه يعطي دينارين لمن يرضيه، فإذا غضب عليه منعه حتى من الدينار، وكذلك بعض الناس إذا كان يبتغي وجه الله ورضاه فلا يمنعه أحد من مساعدة المحتاج ولو كان ذلك المحتاج عدواً له، كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقابل الإساءة بالإحسان.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[٩١٩].

* عن أبي البختري رفعه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف إذا قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ»[٩٢٠].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن حليم لا يجهل، وإن جُهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظُلِمَ غفر، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر»[٩٢١].

* قال أبو عبد الله عليه السلام: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»[٩٢٢].

---

(٩١٦) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٤٨ ح١٣٧٤٩.

(٩١٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٣٦ ح٤٧٥٠.

(٩١٨) الكافي: ج٢ ص٢٣٤ ح١٣.

(٩١٩) مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٠٨ ح٩٢٦٦

(٩٢٠) الكافي: ج٢ ص٢٣٤ ح١٤.

(٩٢١) الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ح١٧.

(٩٢٢) الكافي: ج٢ ص٢٣٢ ح٦.

* عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئا من الخير رياء، ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله»[٩٢٣].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلمتان غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها»[٩٢٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن حسن المعونة، خفيف المئونة، جيد التدبير لمعيشته، ولا يلسع من جحر مرتين»[٩٢٥].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن خيار العباد؟، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا»[٩٢٦].

قوة الإمام علي عليه السلام

س١٣٣: بأية قوة قلع الإمام علي عليه السلام باب خيبر؟

ج١٣٣: بقوة إعجازية (إلهية).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى سهل بن حنيف: »والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية ولا حركة غذائية ولكنني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة«[٩٢٧].

* وقال عليه السلام أيضاً: »والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية«[٩٢٨].

* قال علي عليه السلام: «والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية لكن بقوة إلهية»[٩٢٩].

([٩٢٣]) الكافي: ج٢ ص٢٣١ ح٣.

([٩٢٤]) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٦ ح٥٨٧٩.

([٩٢٥]) وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٩٣ ح٢٠٢٥٥.

([٩٢٦]) الكافي: ج٢ ص٢٤٠ ح٣١.

([٩٢٧]) الأمالي للصدوق: ص٥١٣ ح١٠.

([٩٢٨]) كشف اليقين: ص١٤١.

* أركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر وعممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ثم قال ﷺ: «امض يا علي وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل أمامك وإسرافيل وراءك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك» وخبر النبي ﷺ رميه باب خيبر أربعين ذراعا فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكا»[٩٣٠].

* عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ أنه لما فتحت خيبر قالوا له: إن بها حبراً قد مضى له من العمر مائة سنة وعنده علم التوراة فأحضر بين يديه وقال ﷺ له: «اصدقني بصورة ذكري في التوراة وإلا ضربت عنقك» قال: فانهملت عيناه بالدموع وقال له: إن صدقتك قتلتني قومي وإن كذبتك قتلتني قال ﷺ له: «قل وأنت في أمان الله وأماني» قال له الحبر: أريد الخلوة بك، قال ﷺ له: أريد أن تقول جهرا» قال: إن في سفر من أسفار التوراة اسمك ونعتك وأتباعك وأنك تخرج من جبل فاران وينادى بك باسمك على كل منبر فرأيت في علامتك بين كتفيك خاتما تختم به النبوة أي لا نبي بعدك ومن ولدك أحد عشر سبطا يخرجون من ابن عمك واسمه علي ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها ثم تعبر الجيش على الكف والزند فإن كان فيك هذه الصفات آمنت بك وأسلمت على يدك قال رسول الله ﷺ: «أيها الحبر أما الشامة فهي لي وأما العلامة فهي لناصري علي بن أبي طالب عليه السلام » قال: فالتفت إليه الحبر وإلى علي عليه السلام وقال: أنت قاتل مرحب الأعظم قال علي عليه السلام: بل الأحقر أنا جدلته بقوة الله وحوله وأنا معبر الجيش على زندي وكفي فعند ذلك، قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك معجزة وأنه يخرج منك أحد عشر نقيبا فاكتب لي عهدا لقومي فإنهم كنقباء بني إسرائيل أبناء داود عليه السلام فكتب له بذلك عهدا[٩٣١].

([٩٢٩]) الطرائف: ج٢ ص٥١٩.

([٩٣٠]) المناقب: ج٢ ص٢٣٩.

([٩٣١]) بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢١٢ ح١٤.

اللوح المحفوظ

س١٣٤: ما هو اللوح المحفوظ، وما هي مميزاته؟

ج١٣٤: هو لوح يكتب فيه مقدرات الكون، ولا يطلع عليه أحد إلا الله سبحانه وتعالى ومن شاء من عباده الصالحين.

* عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية ﴿**إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾[٩٣٢] فقال: إن أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون، وهي الدواة، ثم خلق الألواح فكتب الدنيا، وما يكون فيها حتى تفنى، من خلق مخلوق، وعمل معمول، من بر أو فجور، وما كان من رزق، حلال أو حرام، وما كان من رطب ويابس، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه، دخوله في الدنيا متى، وبقاؤه فيها كم، وإلى كم يفنى، ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة، ووكل بالخلق ملائكة، فتأتي ملائكة الخلق إلى ملائكة ذلك الكتاب فينسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به، ثم يأتون إلى الناس فيحفظونهم بأمر الله ويستبقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ. فقام رجل فقال: يا ابن عباس ما كنا نرى هذا أ تكتب الملائكة في كل يوم وليلة؟ فقال ابن عباس: أ لستم قوما عربا ﴿**إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾ هل يستنسخ الشيء إلا من كتاب؟[٩٣٣].

عن عبد الرحمن (عبد الرحيم) القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿**ن والقلم**﴾[٩٣٤] قال عليه السلام: «إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر، وكان أشد بياضا من الثلج، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رق أشد بياضاً من الفضة، وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أ وَلستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام، وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب أ وليس إنما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل؟ وهو قوله: ﴿**إنا كنا نستنسخ ما**

([٩٣٢]) سورة الجاثية: ٢٩.

([٩٣٣]) بحار الأنوار: ج٥٤ ص٣٧٢ ح١٨.

([٩٣٤]) سورة القلم: ١.

كنتم تعملون﴾ »[٩٣٥].

(٩٣٥) بحار الأنوار: ج٥٤ ص٣٦٦ ح٣.

حكم الكتابي وغير الكتابي

س١٣٥: ما حكم الكتابي وغير الكتابي؟ ثم ما حكم الأشياء التي يصنعها كل منهما؟

ج١٣٥: غير الكتابي نجس قولاً واحداً، أما الكتابي فالمشهور فيه النجاسة. وإذا صنعا شيئاً دون أن يلمساه برطوبة فهو طاهر وإلا فهو نجس، وإذا لم نعلم لمسه أم لا فالأصل الطهارة.

* قال أبو عبد الله عليه السلام: »لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل في آنيتهم«[٩٣٦].

* عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسياً قال: «يغسل يده و لا يتوضأ»[٩٣٧].

* عن خالد القلانسي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألقى الذمي فيصافحني؟، قال عليه السلام: «امسحها بالتراب وبالحائط»، قلت: فالناصب؟ قال عليه السلام: «اغسلها». وهذا محمول على عدم الرطوبة، والمسح والغسل على الاستحباب[٩٣٨].

* عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم اليهودي والنصراني، قال: «من وراء الثوب، فإن صافحك بيده فاغسل يدك»[٩٣٩].

* سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن ثياب المشركين أ يصلى فيها؟ قال عليه السلام: «لا». ورخصوا عليهم السلام في الصلاة في الثياب التي يعملها المشركون ما لم يلبسوها أو يظهر فيه نجاسة[٩٤٠].

الإذن بالحرب

س١٣٦: متى يأذن الإسلام بالحرب؟ وهل هناك شروط في ذلك؟

([٩٣٦]) الكافي: ج٦ ص٢٤٠ ح١١.

([٩٣٧]) الكافي: ج٢ ص٦٥٠ ح١٢.

([٩٣٨]) وسائل الشيعة: ج٣ ص٤٢٠ ح٤٠٤٣.

([٩٣٩]) الكافي: ج٢ ص٦٥٠ ح١٠.

([٩٤٠]) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٦٢ ح٢٧٢٨.

ج١٣٦: الحرب الإسلامية مذكورة في كتاب الجهاد من (أحكام الإسلام)، فراجعوه بهذا الشأن.

* ورد في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «اللهَ الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنما يجاهد في الله رجلان: إمام هدىً أو مطيع له مقتد بهداه»[٩٤١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الجهاد فرض على جميع المسلمين، لقول الله: ﴿**كتب عليكم القتال**﴾[٩٤٢] فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سائرهم التخلف عنه، ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوا حتى يكتفوا، قال الله عزوجل ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة**﴾[٩٤٣] وإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلهم، قال الله عزوجل: ﴿**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله**﴾[٩٤٤]»[٩٤٥].

* عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله ﴿**انفروا خفافا وثقالا**﴾ قال: «شبانا وشيوخا»[٩٤٦].

* عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: «القتل قتلان: قتل كفارة وقتل درجة، والقتال قتالان: قتال الفئة الكافرة حتى يسلموا وقتال الفئة الباغية حتى يفيئوا»[٩٤٧].

* عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث قال: «والجهاد واجب مع إمام عادل»[٩٤٨].

* عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد سنة أم فريضة؟ فقال عليه السلام: «الجهاد على أربعة أوجه فجهادان فرض وجهاد سنة لا يقام إلا مع الفرض، فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزوجل، وهو من أعظم الجهاد،

([٩٤١]) الكافي: ج٧ ص٥١ ح٧.

([٩٤٢]) سورة البقرة: ٢١٦ و٢٤٦.

([٩٤٣]) سورة التوبة: ١٢٢.

([٩٤٤]) سورة التوبة: ٤١.

([٩٤٥]) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤ ح١٢٢٩٧.

([٩٤٦]) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤ ح١٢٢٩٨.

([٩٤٧]) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢٨ ح١٩٩٤١.

([٩٤٨]) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٤٩ ح١٩٩٦٢.

ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأمة، وهو سنة على الإمام وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها إحياء سنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»[٩٤٩].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل أبي عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، ﴿**فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا**﴾[٩٥٠]، وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سلُّهُ إلى غيرنا وحكمه إلينا، وأما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب، قال الله عزوجل: ﴿**فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا**﴾[٩٥١] يعني آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، وأموالهم و ذراريهم سبي على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه سبى و عفا وقبل الفداء، والسيف الثاني على أهل الذمة، قال الله تعالى: ﴿**وقولوا للناس حسنا**﴾[٩٥٢]، نزلت هذه الآية في أهل الذمة ثم نسخها قوله عزوجل: ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**﴾[٩٥٣] فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل، ومالهم فيء، وذراريهم سبي، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم،

([٩٤٩]) الكافي: ج٥ ص٩ ح١.

([٩٥٠]) سورة الأنعام: ١٥٨.

([٩٥١]) سورة التوبة: ٥.

([٩٥٢]) سورة البقرة: ٨٣.

([٩٥٣]) سورة التوبة: ٢٩.

وحرمت أموالهم، وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحل لنا مناكحتهم، ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل، والسيف الثالث سيف على مشركي العجم (يعني الترك والديلم والخزر) قال الله عزوجل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال: ﴿**فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها**﴾[٩٥٤] فأما قوله: ﴿**فإما منا بعد**﴾ يعني بعد السبي منهم، ﴿**وإما فداء**﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، ولا يحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب، و أما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عزوجل: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾[٩٥٥]»[٩٥٦].

التأمين والتأميم

س١٣٧: ما قولكم في التأمين والتأميم؟

ج١٣٧: التأمين حلال، إذا لم يكن مشتملاً على ما يخالف الشرع. والتأميم برضى أصحاب الملك حلال، وبلا رضاهم حرام.

* عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن أخذ أرضا بغير حقها وبنى فيها؟ قال عليه السلام: «يرفع بناؤه وتسلم التربة إلى صاحبها ليس لعرق ظالم حق»[٩٥٧].

* ثم قال عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أخذ أرضاً بغير حق كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر»[٩٥٨].

* و في حديث عن صاحب الزمان عجل الله فرجه قال: «لا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره

([٩٥٤]) سورة محمد: ٤.

([٩٥٥]) سورة الحجرات: ٩.

([٩٥٦]) الكافي: ج٥ ص٩ ح١.

([٩٥٧]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٨٨ ح٣٢١٩٤.

([٩٥٨]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٨٨ ح٣٢١٩٥.

بغير إذنه»[٩٥٩].

* عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أتى أرض رجل فزرعها بغير إذنه حتى إذا بلغ الزرع جاء صاحب الأرض فقال: زرعت بغير إذني فزرعك لي وعليَّ ما أنفقت، أ له ذلك أم لا؟ فقال عليه السلام: «للزارع زرعه ولصاحب الأرض كراء أرضه»[٩٦٠].

راكب السفينة الفضائية

س١٣٨: كيف يؤدي الصلاة من كان راكباً في السفينة الفضائية، علماً بأن جسمه مرتبط بأجهزة دقيقة لا يمكن التلاعب بها؟ ولو فرضنا أنه يتمكن من أداء الصلاة فكيف يتوضأ مع دقة الأجهزة المربوطة به؟

ج١٣٨: يصلي كيفما يتمكن، وإذا تمكن من الوضوء فبها وإلا فيتيمم، فإن لم يتمكن من التيمم يصلي بلا طهارة ثم يقضيها بعد ذلك.

* عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يُسأل عن الصلاة في السفينة، فيقول لسائله: »إن استطعتم أن تخرجوا إلى الجدد فاخرجوا فإن لم تقدروا فصلوا قياماً، فإن لم تقدروا فصلوا قعودا، وتحروا القبلة«[٩٦١].

حكم البنوك

س١٣٩: ما حكم البنوك في الإسلام؟ وما حكم الأرباح التي تحصل عليها؟

ج١٣٩: البنوك الإسلامية حلال، أما الربوية فلا يجوز التعامل معها أخذاً وعطاءً لما فيها من الربا، وسائر معاملاتها الباقية حلال، إلا إذا كانت تخالف الشريعة.

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »شر المكاسب كسب الربا«[٩٦٢].

* عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: «يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة

([٩٥٩]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٨٦ ح٣٢١٩٠.

([٩٦٠]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٨٧ ح٣٢١٩٢.

([٩٦١]) الكافي: ج٣ ص٤٤١ ح١.

([٩٦٢]) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٧٧ ح٥٧٧٥.

وأمناء خونة وعرفاء فسقة فتكثر التجار وتقل الأرباح ويفشو الربا»[٩٦٣].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أخبث المكاسب كسب الربا»[٩٦٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة الخفية والربا»[٩٦٥].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اكتسب الرجل مالا من غير حله ثم حج فلبى، نودي لا لبيك ولا سعديك وإن كان من حله فلبى، نودي لبيك وسعديك»[٩٦٦].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كسب الحرام يبين في الذرية»[٩٦٧].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنما حرم الله عزوجل الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف»[٩٦٨].

الإسلام والحضارة

س١٤٠: هل الإسلام يساير التقدم والركب الحضاري؟ مع الأدلة التي تثبت هذا.

ج١٤٠: الإسلام يتقدم على الركب الحضاري، إلا أن الإسلام كما في القرآن الحكيم: **﴿وإن إلى ربك المنتهى﴾**[٩٦٩]، وقال عليه السلام: »من استوى يوماه فهو مغبون«[٩٧٠].

* والإسلام متمثلاً برسول الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه من بعده عليهم السلام أخبر عن وقائع لم تقع في وقت إخباره بها بل وقعت على مدى عصور تالية، بل إن هناك وقائع أخبر بها ولم تقع حتى الآن، ولكننا ننتظر وقوعها جازمين بأنها ستقع لا محالة، ومن ذلك الأحاديث والروايات التالية:

* قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»[٩٧١].

([٩٦٣]) غيبة النعماني: ص٢٤٨ ح٣.

([٩٦٤]) الكافي: ج٥ ص١٤٧ ح١٢.

([٩٦٥]) الكافي: ج٥ ص١٢٤ ح١.

([٩٦٦]) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٣٦٨ ح١٨٥.

([٩٦٧]) الكافي: ج٥ ص١٢٤ ح٤.

([٩٦٨]) وسائل الشيعة: ج١٨ ص١١٨ ح٢٣٢٧٣.

([٩٦٩]) سورة النجم: ٤٢.

([٩٧٠]) إرشاد القلوب: ج١ ص٨٧.

([٩٧١]) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١٤٢ ح٢٠٩٨٥.

* وقال ﷺ: «الإسلام يزيد ولا ينقص»[٩٧٢].

* قال رسول الله ﷺ: »إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً«[٩٧٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش، ومن سكت مات» قلت: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ قال عليه السلام: «تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فتجاهد»[٩٧٤].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم» قلت: وكيف يشكون فيه ربهم؟ قال ﷺ: «يقول الرجل: والله ما ربحت شيئا منذ كذا وكذا، ولا آكل ولا أشرب إلا من رأس مالي، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلا من ربك»[٩٧٥].

* عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار (يعني الرصاص)، وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والأحداث في دينهم، ولا يستطيعون له غيرا»[٩٧٦].

* قال ﷺ: «يأتي زمان على أمتي أمراؤهم يكونون على الجور، وعلماؤهم على الطمع، وعبّادهم على الرياء، وتجارهم على أكل الربا، ونساؤهم على زينة الدنيا، وغلمانهم في التزويج، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستام، أمواتهم آيسون في قبورهم من خيرهم، ولا يعيش الأخيار فيهم، فإن في ذلك الزمان الهرب خير من القيام»[٩٧٧].

* قال علي عليه السلام: «يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خالية عن الهدى»[٩٧٨].

([٩٧٢]) وسائل الشيعة: ج٢٦ ص١٤ ح٣٢٣٨١.

([٩٧٣]) الكافي: ج٥ ص٣٤٠ ح١.

([٩٧٤]) الكافي: ج٤ ص٤٦ ح١.

([٩٧٥]) الكافي: ج٥ ص٣١٢ ح٣٧.

([٩٧٦]) وسائل الشيعة: ج١٦ ص١٤٠ ح٢١١٨٤.

([٩٧٧]) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٧٦ ح١٣٣٠٢.

([٩٧٨]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١١ ح١٩٨١.

حكمة الأحكام الشرعية

س١٤١: الرجاء توضيح العبارة التالية: (ولقد أجمعت الشيعة بعرض من مصادر الشريعة أن ليس هناك حكم شرعي إلا ويعبر من مصلحة واقعيّة وسنّة طبيعية، ﴿**ولن تجد لسنّة الله تبديلا**﴾[٩٧٩].

ج١٤١: يعني أن كل حكم شرعي له حكمة ومصلحة، مثلاً: حكمة الوضوء النظافة ولذا يقول رسول الله ﷺ: »لو كان على باب أحدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات أكان يبقى في جسده من الدرن شيء«[٩٨٠]، وحكمة الزكاة القضاء على الفقر كما قال أبو عبد الله عليه السلام: »إن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون إلا بأدائها وهي الزكاة«[٩٨١]، وحكمة الصيام صحة البدن كما قال رسول الله ﷺ: »صوموا تصحوا«[٩٨٢]، وحكمة الحج انتفاع المسلمين بعضهم ببعض، ﴿**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات**﴾[٩٨٣]،وقال رسول الله ﷺ: »حجوا تستغنوا«[٩٨٤].

الإمام الكاظم عليه السلام والسجن

س١٤٢: كيف أدى الإمام الكاظم عليه السلام الواجب الملقى على عاتقه الشريف طالما كان سجيناً؟ وقس على ذلك باقي الأئمة عليهم السلام إلا القليل منهم ممن أدى رسالته؟

ج١٤٢: السجن قد يكون أداء للرسالة، وقد يكون أداء السجين للرسالة أكبر من أداء

([٩٧٩]) سورة الأحزاب: ٦٢.

([٩٨٠]) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٢٣٧ ح٧.

([٩٨١]) الكافي: ج٢ ص٤٩٨ ح٨.

([٩٨٢]) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٥٠٢ ح٨٧٤٤.

([٩٨٣]) سورة الحج: ٢٨.

([٩٨٤]) وسائل الشيعة: ج١١ ص١٢ ح١٤١١٩.

غيره، إذ يكون محفزاً للآخرين، كما قد تكون الشهادة أداء للرسالة أكثر من بقاء الذي يبقى ليخطب ويرشد.

* قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالته**﴾[٩٨٥].

* عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليَّ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته: «بِسمِ اللَّـهِ الرحمن الرحِيمِ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة، بالأعمال المختلفة، والأديان المتضادة، فمصيب ومخطئ، وضال ومهتد، وسميع وأصم، وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة، وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك، وبصرك من أمر دينك، وبتفضيلك إياهم وبردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيَّة ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الأمر أهله، واحذر أن تكون سبب بلية الأوصياء، أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله، إن أول ما أنهي إليك أني أنعى إليك نفسي في لياليَّ هذه، غير جازع، ولا نادم، ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي، والمسالمة لهم، والرضا بما قالوا، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبن دينهم، فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا؟ أماناتهم، ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه، ودلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم، فـ ﴿**أذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾[٩٨٦] وسألت عن»... الخبر[٩٨٧]، فكان الإمام صلوات الله وسلامه عليه يوصي متبعيه ويجيب عن أسئلتهم وإن كان عليه السلام في

([٩٨٥]) سورة الأنعام: ١٢٤.

([٩٨٦]) سورة النحل: ١١٢.

([٩٨٧]) الكافي: ج٨ ص١٢٤ ح٩٥.

السجن.

لماذا خلق الله الحشرات

س١٤٣: لماذا خلق الله الحشرات، طالما هي ضارة جدا، ولعلها في بعض الأحيان تودي بحياة الإنسان؟

ج١٤٣: الحشرات طعام لقسم كبير من الحيوانات كالطيور والأسماك وغيرها، كما ذكروا في كتب الحيوان. وإذا كان الله سبحانه وتعالى لا يخلق الشيء الضار فإن معنى ذلك أن لا يخلق أكثر ذوات الأرواح وغيرها، والحاصل أن المصلحة في الخلق أقوى من المفسدة.

* ثم إن هناك حكمة أخرى في خلق الله للحشرات الصغيرة كالذباب وغيره يبينها لنا الحديث الآتي:

* قال المنصور الدوانيقي يوماً لأبي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال: يا أبا عبد الله لأي شيء خلق الله عز وجل الذباب؟ فقال عليه السلام: »ليذل به الجبارين«[٩٨٨].

* وهناك حكم عديدة أخرى، مثل الحديث الذي روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: »لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيهم إلا مجذوما«[٩٨٩].

سيف الله المسلول

س١٤٤: ما معنى كلمة (سيف الله المسلول)، ومن جاء بها، ثم هل من الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خص هذه الكلمة بخالد بن الوليد؟ مع الدليل إن أمكن.

ج١٤٤: هذه الكلمة من صفات أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كما في الأحاديث، أما خالد بن الوليد ففضائحه قبل الإسلام وبعده كثيرة وهو لا يستحق وسام (المؤمن) ناهيك عن (سيف الله المسلول)، وقد أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر بقتله وعزله حين قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته، وقال عمر مخاطباً خالد بن الوليد: لئن وليتُ الأمر

([٩٨٨]) بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٦٦ ح٦.

([٩٨٩]) علل الشرائع: ج٢ ص٤٩٦ ح٢.

لأقيدنك له[٩٩٠]، وما ارتكبه من فضائع مذكورة في التاريخ.

* قال أمير المؤمنين: »أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه«[٩٩١].

* عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال: »قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي حجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي حجته حجتي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وأمره أمري وهو سيد الوصيين وخير أمتي«[٩٩٢].

* عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: »المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لأثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علي نور الله في بلاده وحجته على عباده، علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين لا يقبل الله الإيمان إلا بولايته وطاعته«[٩٩٣].

* عن ابن عباس قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: »اللهم آنس وحشتي واعطف على ابن عمي علي» فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: قد فعلت ما سألت وأيدتك بعلي وهو سيف الله على أعدائي وسيبلغ دينك ما يبلغ الليل والنهار[٩٩٤].

التقية

س١٤٥: ما معنى التقية، وهل هي واجبة في مثل هذه الأيام العصيبة، وإذا لم تكن واجبة فمتى تكون واجبة؟

---

(٩٩٠) راجع بحار الأنوار: ج٣٠ ص٤٧١.

(٩٩١) المناقب: ج٣ ص١١٣.

(٩٩٢) كنز الفوائد: ج٢ ص١٢.

(٩٩٣) الأمالي للصدوق: ص١١ ح٦.

(٩٩٤) بحار الأنوار: ج٤٠ ص٤٢.

ج١٤٥: قال الله تعالى: ﴿**إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾[٩٩٥]، والتقية جاءت لحفظ النفس أو المال أو العرض، وهي واجبة إذا وجدت شرائطها، وقد فصلنا الكلام حولها في بعض كتبنا.

* عن المعلى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: »يا معلى أكتم أمرنا لا تذعه فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيه يقوده إلى الجنة، يا معلى إن التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له، يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، والمذيع لأمرنا كالجاحد له«[٩٩٦].

* قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا**﴾[٩٩٧] قال: »بما صبروا على التقية«، و﴿**يدرؤون بالحسنة السيئة**﴾[٩٩٨] قال عليه السلام: »الحسنة التقية والسيئة الإذاعة«[٩٩٩].

* وقال عليه السلام أيضاً: »التقية تُرس المؤمن والتقية حرز المؤمن ولا إيمان لمن لا تقية له«[١٠٠٠].

* عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين»[١٠٠١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا»[١٠٠٢].

([٩٩٥]) سورة آل عمران: ٢٨.

([٩٩٦]) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢١٠ ح٢١٣٧٩.

([٩٩٧]) سورة القصص: ٥٤.

([٩٩٨]) سورة الرعد: ٢٢.

([٩٩٩]) الكافي: ج١ ص٢١٧ ح١.

([١٠٠٠]) الكافي: ج١ ص٢٢٠ ح٢٣.

([١٠٠١]) الكافي: ج٢ ص٢١٧ ح٢.

([١٠٠٢]) الكافي: ج٢ ص٢١٨ ح٥.

كيفية تزويج ابني آدم عليه السلام

س١٤٦: الرجاء من سماحتكم ذكر الرواية الصحيحة التي تبين كيفية تزويج ابني آدم عليه السلام.

ج١٤٦: إن الله تعالى خلق امرأتين، لا من آدم وحواء، فتزوج بهما هابيل وقابيل فصار أولادهم أبناء عم، فتزوج بعضهم ببعض.

* عن عمرو بن أبي المقدام قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام: كيف زوّج آدم وُلده؟ قال عليه السلام: »أي شيء يقول هذا الخلق المنكوس«؟ قلت: يقولون إنه إذا كان ولد آدم ولداً جعل بينهما بطناً بطناً ثم يزوج بطنه من البطن الآخر. فقال عليه السلام: »كذبوا هذه المجوسية محضاً، أخبرني أبي عن جده صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما وُهب آدمُ هابيل وهبة الله بعث إليهما حوراءين: ناعمة ومُدية، وأمره أن يزوج ناعمة من هابيل ومدية من هبة الله، فزوجهما إياهما فتزاوجا فكانت تزويج بنات العم«[١٠٠٣].

* عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوَّج ابنته من ابنه؟ فقال عليه السلام: «معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلا آدم وحواء لأن الله تعالى يقول: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً**﴾[١٠٠٤] فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء عليهما السلام؟ فقال عليه السلام: «صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين» فقلت: ففسر لي يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء بنتاً فسماها عناقا فكانت أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها، ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عزوجل جنية من ولد الجان يقال لها (جهانة) في صورة

([١٠٠٣]) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٣٦٤ ح١٦٩٦٥.

([١٠٠٤]) سورة النساء: ١.

إنسية، فلما رآها قابيل ومقها، فأوحى الله إلى آدم أن زوج جهانة من قابيل فزوجها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها (ترك الحوراء) فلما رآها هابيل ومقها، فأوحى الله إلى آدم أن زوج تركا من هابيل، ففعل ذلك فكانت ترك الحوراء زوجه هابيل بن آدم..» الخبر[١٠٠٥].

المحيبس والمنضدة

س١٤٧: ما قولكم بلعبة (المحيبس) وكذلك لعبة (المنضدة)؟

ج١٤٧: إذا لم يكن فيهما رهان فهما مكروهان، وإذا كان فيهما رهان فهما حرام.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المؤمن يعاف اللهو ويألف الجد»[١٠٠٦].

* وعنه عليه السلام قال: «أفضل العقل مجانبة اللهو»[١٠٠٧].

* وعنه عليه السلام قال: «إن كنتم للنجاة طالبين فارفضوا الغفلة واللهو والزموا الاجتهاد والجد»[١٠٠٨].

* وعنه عليه السلام قال: «اهجر اللهو فإنك لم تخلق عبثا فتلهو ولم تترك سدى فتلغو»[١٠٠٩].

* وعنه عليه السلام قال: «من غلب عليه اللهو بطل جده»[١٠١٠].

* وعنه عليه السلام قال: «أول اللهو لعب وآخره حرب»[١٠١١].

* وعنه عليه السلام قال: «مجالس اللهو تفسد الإيمان»[١٠١٢].

* وعنه عليه السلام قال: «لا تغرنك العاجلة بزور الملاهي فإن اللهو ينقطع ويلزمك ما اكتسبت من المآثم»[١٠١٣].

([١٠٠٥]) بحار الأنوار: ج١١ ص٢٢٦ ح٦.

([١٠٠٦]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ح١٥٢٠.

([١٠٠٧]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٢ ح٣٧٢.

([١٠٠٨]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٦٦ ح٥٧٤٩.

([١٠٠٩]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٠ ح١٠٥٤٠.

([١٠١٠]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦١ ح١٠٥٥٢.

([١٠١١]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦١ ح١٠٥٥٤.

([١٠١٢]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦١ ح١٠٥٦٠.

([١٠١٣]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦١ ح١٠٥٦٣.

* قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: »لما أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾[1014] قيل: يا رسول الله ما الميسر؟ قال صلى الله عليه وآله: كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز«[1015].

* قال الصادق عليه السلام: «إن الملائكة لتنفر عند الرهان وتلعن صاحبه ما خلا الحافر والخف والريش والنصل»[1016].

التجسس

س١٤٨: هل يجوز التجسس إذا كان في صالح الإسلام، ولو أن الفرد المتجسس لاقى أضرارا؟

ج١٤٨: الفحص عن الأمور لنفع الإسلام والمسلمين جائز، ويلزم أن يلاحظ هل الفحص أهم في نظر الشارع أم عدم التضرر؟ فيقدم الأهم على المهم.

* عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿**والعاديات ضبحا**﴾[1017] قال عليه السلام: »وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت صاحب القوم فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجهه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين» قال عليه السلام: «فانتهى علي عليه السلام إلى ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿**والعاديات ضبحا**﴾ إلى آخرها«[1018].

بيان (لا يفارقك العين): أي ليكن معك جواسيس ينظرون لئلا يكمن لك العدو.

([1014]) سورة المائدة: ٩٠.

([1015]) الكافي: ج٥ ص١٢٢ ح٢.

([1016]) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٥٩ ح٥٠٩٤.

([1017]) سورة العاديات: ١.

([1018]) الأمالي للصدوق: ص٤٠٧ ح٩١٣، وراجع تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٩٧، وراجع أيضاً كنز العمال: ج١٠ ص٤٦٣ ح٣٠١٢١.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه رأى بعثة العيون والطلائع بين يدي الجيوش، وقال عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عام الحديبية بين يديه عينا له من خزاعة»[١٠١٩].

الصلاة في المدارس الحكومية

س١٤٩: من صلى في المدارس الحكومية وهو لا يعلم حرمة الصلاة فيها، ما حكمكم في الصلاة التي صلاها في الماضي؟

ج١٤٩: صلاته صحيحة وليست الصلاة في المدارس الحكومية باطلة إلا إذا كانت مغصوبة أو نحو ذلك.

* قال الصادق عليه السلام: «لو أن الناس أخذوا ما أمرهم الله به فأنفقوه فيما نهاهم عنه ما قبله منهم ولو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوه فيما أمرهم الله به ما قبله منهم حتى يأخذوه من حق وينفقوه في حق»[١٠٢٠].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل قال: «يا كميل انظر في ما تصلي وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول»[١٠٢١].

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في خطبة الوداع: «أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا عن طيب نفس منه»[١٠٢٢].

سبب عدم جواز الصلاة في المدارس والدوائر الحكومية

س١٥٠: أرجو من سماحتكم بيان السبب في عدم جواز الصلاة في المدارس والدوائر الحكومية إلا بإذن المرجع، وجوازها في كنائس النصارى وصوامع اليهود بدون إذن من المرجع؟

ج١٥٠: إذا كانت المدارس والدوائر مجهولة المالك فتحتاج إلى الإذن، أما الكنائس والصوامع فأصحابها معلومون، وهم راضون بالصلاة فيها.

([١٠١٩]) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٢٧ ح١٢٦١٦.

([١٠٢٠]) الكافي: ج٤ ص٣٢ ح٤.

([١٠٢١]) وسائل الشيعة: ج٥ ص١١٩ ح٦٠٨٨.

([١٠٢٢]) وسائل الشيعة: ج٥ ص١٢٠ ح٦٠٩١.

الإذن بالصلاة في المدارس والدوائر الحكومية

س١٥١: أرجو من سيادتكم التفضل بإعطاء إذن في الوضوء والصلاة في المدارس الحكومية والدوائر الرسمية.

ج١٥١: لا بأس بذلك، والله الموفق.

الأدوية

س١٥٢: ما حكمكم في الدواء الذي يجلب من بلاد الكفر؟

ج١٥٢: لا بأس به إلاّ إذا علمنا بأنه حرام.

* عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «من أحللنا له شيئا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال وما حرمناه من ذلك فهو حرام»[١٠٢٣].

* قال جعفر بن محمد عليه السلام: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به»[١٠٢٤].

* عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر؟ فقال عليه السلام: «لا والله ما أحب أن أنظر إليه فكيف أتداوى به إنه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم الخنزير وإن أناساً ليتداوون به»[١٠٢٥].

* عن قائد بن طلحة أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في الدواء؟ قال عليه السلام: «لا ينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام»[١٠٢٦].

* عن الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر؟ فقال عليه السلام: «ما أحب أن أنظر إليه ولا أشمه فكيف أتداوى به»[١٠٢٧].

([١٠٢٣]) الإستبصار: ج٢ ص٥٩ ح٦.

([١٠٢٤]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٤٦ ح٣٢٠٨٩.

([١٠٢٥]) الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٤.

([١٠٢٦]) الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٨.

([١٠٢٧]) وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٤٥ ح٣٢٠٨٦.

المرطبات التي لا تذوب إلا بالكحول

س١٥٣: ما حكمكم في المرطبات (السائلة) التي لا تذوب إلا بالكحول؟

ج١٥٣: إذا لم نعلم بحرمة الكحول، لا بأس بالمرطبات.

* قال أبو عبد الله عليه السلام: «كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه»[١٠٢٨].

* عن مولى حر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أصنع الأشربة من العسل وغيره فإنهم يكلفونني صنعتها فأصنعها لهم، فقال عليه السلام: «اصنعها وادفعها إليهم وهي حلال من قبل أن تصير مسكرا»[١٠٢٩].

الأناشيد الوطنية

س١٥٤: ما رأيكم في الأناشيد الوطنية والحماسية المسموعة من المذياع؟، لا سيما وأن الاتحاد الوطني لطلبة العراق – فرع كربلاء المقدسة – قرر أن يقيم إذاعة خاصة بمدرستنا تهدف إلى ما أسماه بـ(الارتياح النفسي للأفراد، وخلق جو ديني) أسوة بالمدارس النموذجية في بغداد.

ج١٥٤: إذا لم تكن غناء ولا جهة أخرى محرمة فيها فلا بأس بها.

* عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور**﴾[١٠٣٠]، قال عليه السلام: «الغناء»[١٠٣١].

* عن إبراهيم بن محمد المدني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الغناء وأنا حاضر فقال عليه السلام: «لا تدخلوا بيوتاً، الله معرض عن أهلها»[١٠٣٢].

* عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من نزه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله

([١٠٢٨]) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٤١ ح٤٢٠٨.

([١٠٢٩]) تهذيب الأحكام: ج٩ ص١٢٧ ح٢٨٣.

([١٠٣٠]) سورة الحج: ٣٠.

([١٠٣١]) الكافي: ج٦ ص٤٣١ ح١.

([١٠٣٢]) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٠٦ ح٢٢٦٠٥.

عزوجل الرياح أن تحركها فيسمع لها صوتاً لم يسمع بمثله ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه»[١٠٣٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع»[١٠٣٤].

* قال أبو عبد الله عليه السلام: «بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك»[١٠٣٥].

الغفران.. لمن؟

س١٥٥: ما المقصود من الآية الكريمة: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾[١٠٣٦]؟

ج١٥٥: إن الإنسان إذا مات مشركاً لا يغفر له، أما إذا مات عاصياً، فإن الله سبحانه يغفر لمن يشاء.

* عن النبي صلى الله عليه وآله قال: »أكبر الكبائر أن تجعلوا لله ندا وهو خلقكم«[١٠٣٧].

* عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: »أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله: ﴿**من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة**﴾[١٠٣٨]« الخبر[١٠٣٩].

* سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ هل تدخل الكبائر في مشيئة الله؟ قال عليه السلام: «نعم ذاك إليه عزوجل إن شاء عذب عليها وإن شاء عفا»[١٠٤٠].

* عن سيف بن عميرة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أ يجوز للمسلم أن يعتق مملوكا

(١٠٣٣) الكافي: ج٦ ص٤٣٤ ح١٩.

(١٠٣٤) الكافي: ج٦ ص٤٣٤ ح٢٣.

(١٠٣٥) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٠٣ ح٢٢٥٩٤.

(١٠٣٦) سورة النساء: ٤٨.

(١٠٣٧) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٦١ ح١٣٢٦٤.

(١٠٣٨) سورة المائدة: ٧٢.

(١٠٣٩) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣١٨ ح٢٠٦٢٩.

(١٠٤٠) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٧٤ ح٤٩٦٦.

مشركا؟ قال عليه السلام: «لا»[١٠٤١].

* عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أوصني فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان»[١٠٤٢].

ومكروا ومكر الله

س١٥٦: ما تفسير قوله تعالى: ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾[١٠٤٣] هل الله ماكر حقّاً؟

ج١٥٦: المكر معناه العلاج – علاج الأمر – بالمعالجة الخفية التي لا تظهر، ولا مانع من أن الله سبحانه وتعالى يهلك العتاة ويستأصلهم بالأسباب الخفية.

* قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: »من أمن مكر الله هلك«[١٠٤٤].

* وقال عليه السلام أيضاً: «من أمن مكر الله بطل أمانه – إيمانه – «[١٠٤٥].

* وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله»[١٠٤٦].

دفن القرآن الكريم مع الميت

س١٥٧: ما العلة في دفن القرآن الكريم مع الميت؟

ج١٥٧: للبركة ودفع العذاب عنه.

* عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن أبيه في حديث: أن موسى بن جعفر عليه السلام كفن بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله[١٠٤٧].

* عن علي بن أحمد الدلال القمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان (يعني

([١٠٤١]) تهذيب الأحكام: ج٨ ص٢١٨ ح١٥.

([١٠٤٢]) الكافي: ج٢ ص١٥٨ ح٢.

([١٠٤٣]) سورة الأنفال: ٢٩.

([١٠٤٤]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٠٠ ح١٧١٩.

([١٠٤٥]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٠٠ ح٣٩٧٥.

([١٠٤٦]) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣٢٢ ح٢٠٦٣٤.

([١٠٤٧]) وسائل الشيعة: ج٣ ص٥٣ ح٣٠٠٦.

وكيل مولانا المهدي عجل الله فرجه) لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقَّاش ينقش عليها ويكتب عليها آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على جوانبها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال: أسند إليها) وقد فرغت منه وأنا كل يوم أنزل إليه وأقرأ أجزاء من القرآن فيه وأصعد[١٠٤٨].

المعلبات المستوردة

س١٥٨: ما رأيكم في المعلبات التي تستورد من بلاد الكفر، من ناحية طهارتها وجواز أكلها؟

ج١٥٨: طاهر حلال إلا إذا كانت من اللحوم، أو علمنا بالنجاسة والحرمة كأن لو كان فيها الخمر مثلا.

* عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، فقال عليه السلام: »الحبوب«[١٠٤٩].

* عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «لا تأكل من ذبيحة المجوسي» قال: وقال عليه السلام: «لا تأكل من ذبيحة نصارى تغلب، فإنهم مشركو العرب»[١٠٥٠].

* عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن آنية أهل الذمة والمجوس فقال عليه السلام: «لا تأكلوا في آنيتهم ولا من طعامهم الذي يطبخون ولا في آنيتهم التي يشربون فيها الخمر»[١٠٥١].

* عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخَّص في طعام أهل البيت وغيرهم من الفرق إذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة[١٠٥٢].

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وأهل الخلاف حرام»[١٠٥٣].

([١٠٤٨]) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٣٣٢ ح٢١١٥.

([١٠٤٩]) الكافي: ج٦ ص٢٦٣ ح١.

([١٠٥٠]) تهذيب الأحكام: ج٩ ص٦٥ ح١٠.

([١٠٥١]) الكافي: ج٦ ص٢٦٤ ح٥.

([١٠٥٢]) مستدرك الوسائل: ج٢٣ ص١٤٩ ح١٩٤٣١.

([١٠٥٣]) مستدرك الوسائل: ج١٦ ص١٥٠ ح١٩٤٣٣.

مصير الحيوانات

س١٥٩: ما مصير الحيوانات في يوم القيامة، وما كيفية جزائها وحسابها؟

ج١٥٩: قال تعالى: ﴿**وإذا الوحوش حشرت**﴾[١٠٥٤]، فهي تحشر وتحاسب ثم تفنى، وقسم منها يبقى منعما، كما في الأحاديث.

* قال الصادق عليه السلام: «لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور وناقة صالح وذئب يوسف وكلب أهل الكهف»[١٠٥٥].

* روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة يعج إلى الله تعالى يقول: يا رب إن هذا قتلني عبثاً لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من خشاش الأرض»[١٠٥٦].

* قال عبد الله بن عمر: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وحشر الدواب والبهائم والوحوش، ثم يجعل القصاص بين الدواب، حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها.

* وقال مجاهد: يقاد يوم القيامة للمنطوحة من الناطحة.

* وقال مقاتل: إن الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين، فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب بعد ما يقضي بينهم: حتى يقتص للجماء من القرناء: إنا خلقناكم وسخرناكم لبني آدم وكنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذي كنتم، كونوا ترابا فتكون تراباً[١٠٥٧].

التيمم بدل غسل الجنابة

س١٦٠: إذا تيمم رجل بدل غسل الجنابة – لعذر شرعي – فهل يجب عليه بعد ذلك الوضوء؟

ج١٦٠: لا يجب وإنما حال التيمم في هذا الحال حال الغسل.

([١٠٥٤]) سورة التكوير: ٤.

([١٠٥٥]) بحار الأنوار: ج٨ ص١٩٥ ح١٨٠.

([١٠٥٦]) مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٠٣ ح٩٥٠٤.

([١٠٥٧]) بحار الأنوار: ج٧ ص٩٠.

* عن محمد بن حمران وجميل قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: إمام قوم أصابته جنابة في السفر وليس معه ماء يكفيه للغسل أ يتوضأ بعضهم ويصلي بهم؟ قال عليه السلام: «لا ولكن يتيمم ويصلي بهم فإن الله عزوجل قد جعل التراب طهورا»[١٠٥٨].

* عن عبيد الله بن علي الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجنب ومعه قدر ما يكفيه من الماء لوضوء الصلاة أ يتوضأ بالماء أو يتيمم؟ قال عليه السلام: «لا بل يتيمم ألا ترى أنه إنما جعل عليه نصف الوضوء»[١٠٥٩].

* عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في رجل أجنب في سفر ومعه ماء قدر ما يتوضأ به؟ قال عليه السلام: «يتيمم ولا يتوضأ»[١٠٦٠].

علامات قيام المنتظر عجل الله فرجه

س١٦١: ما هي العلامات الخفية لقيام الإمام المنتظر عجل الله فرجه، وهل للأخبار التي تقول بقيام دولة إسلامية تحكم بالقرآن الحكيم قبل قيام الإمام المنتظر عجل الله فرجه رصيد من الصحة؟

ج١٦١: العلائم كثيرة، جملة منها مذكورة في كتاب (منتخب الأثر)، أما الموضوع الثاني فمذكور في كتاب (طباشير المحرورين).

* عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: إن علياً عليه السلام قال: »إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء في نجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم عجل الله فرجه«[١٠٦١].

* عن حذيفة وجابر: هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبشره بأن القائم عجل الله فرجه من ولده لا يظهر حتى يملك الكفار الأنهر الخمسة: سيحون، وجيحون، والفراتين، والنيل، فينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى القيامة[١٠٦٢].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي عجل الله فرجه من ولدي، ولا يخرج المهدي عجل الله فرجه حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول: أنا نبي»[١٠٦٣].

([١٠٥٨]) الكافي: ج٣ ص٦٦ ح٣.

([١٠٥٩]) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٠٥ ح٢١٤.

([١٠٦٠]) وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٨٧ ح٣٩٤٣.

([١٠٦١]) الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٥٨.

([١٠٦٢]) الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٥٨.

([١٠٦٣]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧١.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بين يدي القائم عجل الله فرجه موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أمر كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون»[١٠٦٤].

* عن سعيد بن جبير قال: إن السنة التي يقوم فيها المهدي عجل الله فرجه تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها[١٠٦٥].

* عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام: «آيتان تكونان قبل القائم عجل الله فرجه لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره»، فقال رجل: يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «أنا أعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام »[١٠٦٦].

* عن صالح بن ميثم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم عجل الله فرجه وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة»[١٠٦٧].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عجل الله فرجه »[١٠٦٨].

* عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل» ثم قرأ عليه السلام:« ﴿**الم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾[١٠٦٩] » ثم قال عليه السلام: «إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب»[١٠٧٠].

* عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي

([١٠٦٤]) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢١١ ح٥٩.

([١٠٦٥]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٣.

([١٠٦٦]) الكافي: ج٨ ص٢١٢ ح٢٥٨.

([١٠٦٧]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٤.

([١٠٦٨]) كشف الغمة: ج٢ ص٤٦٠.

([١٠٦٩]) سورة العنكبوت: ٢.

([١٠٧٠]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٥.

الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات»[١٠٧١].

* عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال عليه السلام: «تريد الإكثار أم أجمل لك»؟ قال: بل تجمل لي، قال عليه السلام: «إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان»[١٠٧٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قدام القائم عجل الله فرجه لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك»[١٠٧٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على أزقة الكوفة»[١٠٧٤].

* عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قدام القائم عجل الله فرجه بلوى من الله، قلت ما هو جعلت فداك؟ فقرأ: ﴿**ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين**﴾[١٠٧٥] »، ثم قال عليه السلام: «الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص من الأموال من كساد التجارات، وقلة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار»، ثم قال عليه السلام: «وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عجل الله فرجه »[١٠٧٦].

* عن منذر الخوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يزجر الناس قبل قيام القائم عجل الله فرجه عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلد البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار»[١٠٧٧].

آية الشورى

([١٠٧١]) كشف الغمة: ج٢ ص٤٦١.

([١٠٧٢]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٦.

([١٠٧٣]) إعلام الورى: ص٤٥٨.

([١٠٧٤]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٧.

([١٠٧٥]) سورة البقرة: ١٥٥.

([١٠٧٦]) الإرشاد: ج٢ ص٣٧٧.

([١٠٧٧]) كشف الغمة: ج٢ ص٤٦٢.

س١٦٢: قال تعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾[١٠٧٨]:

١: على من نزلت الآية، ٢: سبب نزولها، ٣: الحكمة التي يلزم أخذها من الآية الشريفة.

ج١٦٢: نزلت الآية الشريفة على رسول الله ﷺ لأجل تنبيه المسلمين إلى فضيلة المشورة في الأمور، لكن المشورة إنما تكون في الأمور التي لم يحددها الشارع، فمثلاً لا يحق للإنسان أن يستشير في إباحة الخمر، أوترك الصلاة، أو أخذ الربا، أو ما أشبه، وإنما يحق له أن يستشير في الزواج والتجارة والسفر والبناء وما أشبهها.

* عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: »قيل يا رسول الله ما الحزم؟ قال ﷺ: مشاورة ذوي الرأي واتباعهم«[١٠٧٩].

* قال موسى بن جعفر عليه السلام: »من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذرا«[١٠٨٠].

* وقال الإمام علي عليه السلام: »باكروا فالبركة في المباكرة، وشاوروا فالنجح في المشاورة«[١٠٨١].

* وقال عليه السلام أيضا: »من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها«[١٠٨٢].

* وقال عليه السلام أيضا: »الاستشارة عين الهداية«[١٠٨٣].

* وقال عليه السلام أيضا: »من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول«[١٠٨٤].

* وقال عليه السلام أيضا: »أفضل الناس رأياً من لا يستغني عن رأي مشير«[١٠٨٥].

* وقال عليه السلام أيضا: »اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب«[١٠٨٦].

كربلاء المقدسة

([١٠٧٨]) سورة الشورى: ٣٦.

([١٠٧٩]) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٣٩ ح١٥٥٨٢.

([١٠٨٠]) مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٤٢ ح٩٦١١.

([١٠٨١]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤١ ح١٠٠٥٢.

([١٠٨٢]) نهج البلاغة: ص٥٠٠ ح١٦١.

([١٠٨٣]) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٤٠ ح١٥٥٨٨.

([١٠٨٤]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٨٠.

([١٠٨٥]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤١ ح١٠٠٤٨.

([١٠٨٦]) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٦٣.

١٨/محرم/١٣٩٠هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر ٢
طلب الاستفتاء ٥
الجواب الشريف ٦
هل هناك أعضاء زائدة؟ ٧
هل الأنبياء عليهم السلام معصومون؟ ٩
الوحي وعصمة الأئمة عليهم السلام ١٥
إحياء الشعائر واستهزاء الناس ١٨
الانتماء إلى الأحزاب ٢٢
ما يعمله العلماء ٢٤
مكانة العلماء ٢٦
ما يستنبط من الأدلة الشرعية ٢٩
العمل السري ٣٠
المسلمون رواد النهضة الحديثة ٣٣
رزق العلماء ٣٨
قضية فدك ٣٨
من يحيي العظام وهي رميم ٤٠
معرفة المرجع ٤٤
أسماء الأشهر والأيام ٤٤
الصوم قبل الإسلام ٤٧
ما ورد في بعض التفاسير ٤٩
تسمية الأديان ٥١
الصلاة والصيام في القطبين ٥٢

الصلاة على سطح القمر ٥٢
من فلسفة الأحكام..... ٥٤
تمشيط الشعر ٥٥
لحم الأرنب..... ٥٦
الذهب والحرير ٥٧
ما يحرم من الغنم ٥٧
تزويج بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٨
تغسيل الميت..... ٥٩
ثوب المصلي..... ٦٠
وضع الكافور ٦١
سؤال موسى عليه السلام..... ٦١
حرمة الغناء..... ٦٢
احترام العلماء..... ٦٤
حلق اللحية ٦٤
الجهر والإخفات في الصلاة..... ٦٥
التربة الحسينية..... ٦٦
مراقد الأئمة عليهم السلام ٦٧
الخضاب ٧٠
غسل الجمعة..... ٧٠
لبس السواد على الإمام الحسين عليه السلام..... ٧١
الخلود في الجنة أوفي النار ٧٣
الانتماء إلى منظمات فدائية ٧٣
تسلط الشيطان على الإنسان..... ٧٤
حديث الكساء ٧٥
تعاريف ومصطلحات..... ٧٦

بين الجبر والتفويض ٧٧
القضاء والقدر ٧٨
الشفاعة من ضروريات المذهب ٧٩
إرث الخنثى ٨١
صلاة الجمعة في عصر الغيبة ٨٢
نزول القرآن على سبعة أحرف ٨٣
تبديل الرأس ٨٤
اعرف الحق تعرف أهله..... ٨٦
نكاح الزنوج ٨٦
عدد الأنبياء ٨٧
فلسفة زواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بعض زوجاته ٨٨
طول عمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف..... ٨٩
عبس وتولى ٩٠
العفو عند المقدرة..... ٩٠
مِن علْمِ الإمام ٩١
أساليب الأئمة عليهم السلام في الحياة ٩٦
قصة المعراج..... ٩٦
الشهادة الثالثة ١٠٠
كان الله غفوراً رحيما ١٠٢
لا تناقض في القرآن الكريم.....١٠٢
الصلاة على النبي وآله ١٠٤
تلقين الميت.....١٠٤
الجمع بين الصلاتين ١٠٥
لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان.....١٠٨
أصحاب الرس.....١١١

المعصومون عليهم السلام وعلم الغيب ١١٣
دعم المقاومة ١١٤
وظيفة المسلمين في الوضع الراهن ١١٥
طواف النساء ١١٦
علة غسل الجنابة ١١٦
بناء القبلتين ١١٧
تاريخ حياة الأئمة ١١٩
الأخلاق أساس الحياة ١٢١
مؤمن قريش ١٢٢
أبو تراب ١٢٤
قول آمين بعد الحمد ١٢٦
معاني مصطلحات ١٢٧
الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر ١٣٠
بين الشيعة والسنة ١٣٤
الإمام يتكلم بكل لغة ١٣٦
سورة الحمد في الصلاة ١٣٧
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقراءة والكتابة ١٣٩
أم القرى ١٤٠
تقسيم الأحاديث ١٤٢
النبي إبراهيم عليه السلام والشرك ١٤٥
أي الفريقين أحق بالاتباع؟ ١٤٥
نقل الأموات إلى المشاهد المشرفة ١٤٩
ضربة علي عليه السلام يوم الخندق ١٥٠
التجحيش ١٥١
عالم البرزخ ١٥٢

سورة التوبة ١٥٣
المعجزة حسب الظروف ١٥٤
العزل ١٥٦
تشريح الجثث ١٥٨
الإسلام ناسخ للأديان الأخرى ١٥٨
شك المصلي ١٦١
تسمية الإنس والجن والملك ١٦١
تحديد النسل ١٦٣
المراد من الراقصات ١٦٤
معتقدات وطوائف ١٦٥
الهدف من خلق الإنسان ١٦٦
يأجوج ومأجوج ١٦٨
الحديث القدسي ١٦٩
التناسخ ١٧١
تاريخ الشيعة ١٧٣
ما وراء الموت..؟ ١٧٣
الزمهرير والجحيم ١٧٥
إثبات وجود الله ١٧٤
الخمر والتدخين ١٧٦
المواساة لا الاشتراكية ١٨٠
بين الاشتراكية والخمس والزكاة ١٨٢
كلام الله مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٨٣
ميزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٨٣
بين الأنبياء والأئمة عليهم السلام ١٩٨
من اختلاقات الأعداء ٢٠٠

اسم الرسول ﷺ في الإنجيل..... ٢٠٢
الإسرائيليات..... ٢٠٢
البسملة..... ٢٠٢
إذا أردنا أن نهلك قرية..... ٢٠٣
إن الله يتوفى الأنفس..... ٢٠٤
رفع بعضكم فوق بعض..... ٢٠٥
لن يصيبنا إلا ما كتب الله..... ٢٠٦
وإنا لموسعون..... ٢٠٧
قصة يوسف عليه السلام..... ٢٠٨
إنا عرضنا الأمانة..... ٢٠٩
الآيات المقطعة..... ٢١٠
بين المحو والنسيان..... ٢١٣
اقتربت الساعة..... ٢١٤
وليحكم أهل الإنجيل..... ٢١٥
أمتّنا اثنتين..... ٢١٦
ومن يؤت الحكمة..... ٢١٧
الغاوين..... ٢١٨
يهدي من يشاء ويضل من يشاء..... ٢١٩
ووجدك ضالاً فهدى..... ٢١٩
وعلّم آدم الأسماء..... ٢٢١
والقمر قدّرناه منازل..... ٢٢٢
منها خلقناكم..... ٢٢٣
وجنة عرضها السماوات والأرض..... ٢٢٤
لا للتجسيم..... ٢٢٥
أولو الأمر..... ٢٢٦

البعوضة مثلا..... ٢٢٩
كتبكم ومؤلفاتكم..... ٢٣٠
ليست هكذا ٢٢٩
الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف ٢٣١
تفرق العلماء..... ٢٣٢
المغبون والمغبوط والملعون..... ٢٣٣
الرضا والسخط..... ٢٣٤
قوة الإمام علي عليه السلام..... ٢٣٥
اللوح المحفوظ ٢٣٩
حكم الكتابي وغير الكتابي ٢٤١
الإذن بالحرب ٢٤١
التأمين والتأميم..... ٢٤٤
راكب السفينة الفضائية ٢٤٥
حكم البنوك ٢٤٥
الإسلام والحضارة..... ٢٤٦
حكمة الأحكام الشرعية ٢٤٦
الإمام الكاظم عليه السلام والسجن ٢٤٦
لماذا خلق الله الحشرات..... ٢٤٨
سيف الله المسلول ٢٤٨
التقية ٢٤٩
كيفية تزويج ابني آدم عليه السلام ٢٥١
المحيبس والمنضدة ٢٥٢
التجسس..... ٢٥٣
الصلاة في المدارس الحكومية ٢٥٤
سبب عدم جواز الصلاة في المدارس والدوائر الحكومية ٢٥٤

الإذن بالصلاة في المدارس والدوائر الحكومية ٢٥٤
الأدوية ٢٥٥
المرطبات التي لا تذوب إلا بالكحول ٢٥٥
الأناشيد الوطنية.....٢٥٦
الغفران.. لمن؟ ٢٥٧
ومكروا ومكر الله.....٢٥٨
دفن القرآن الكريم مع الميت ٢٥٨
المعلبات المستوردة ٢٥٩
مصير الحيوانات ٢٥٩
التيمم بدل غسل الجنابة ٢٦٠
علامات قيام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.....٢٦١
آية الشورى.....٢٦٣
الفهرس ٢٦٥